

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232406

UNIVERSAL
LIBRARY



فهرس ابواب يقظة اولى لا اعتبار ما ورد في ذكر النار واصحاب النار

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥	المقدمة في بيان ان الشرائع متفقة على النار طاردا لا أخوة التي فيها النار المحنة	٦٦	باب بعث النار واول من يدعى للنار
٩	باب في وجود النار الان	٦٨	باب ما جاء في اول من تسعير جهنم
١١	باب في ان النار لا تغنى ولا يغنى ما فيها	٦٩	باب ما جاء في جهنم انها الدود وليس هي
١٢	باب في ذكر مكان النار وان هو على مقعر الارض وكان مكان الجنة	٧٢	باب ما جاء ثمان جهنم تسعير كل يوم ونفخ ابوابها الا اولها للجنة
١٤	باب في آيات مكرامة وردت في جهنم	٧٣	باب ما جاء ان جهنم لها سبعة
٢٨	باب في آيات كريمات وردت في وصف النار	٧٤	باب في آيات كريمة وردت في وصف النار
٥٣	باب ما جاء في ان النار لما خلقت فرع منها للدلالة على طاردها	٧٨	باب ما جاء في عظم جهنم وازمتها
٥٥	باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار والحق فيها	٧٩	باب ما جاء في عظم خلقهم وكثرة ملائكتهم وفي عظم خلقهم
٥٦	باب ما جاء في استجواب النار	٨٠	باب ما جاء في عظم خلقهم وكثرة ملائكتهم وفي عظم خلقهم
٥٦	وسال الله الجنة	٨١	باب ما جاء في عظم خلقهم وكثرة ملائكتهم وفي عظم خلقهم
٥٦	باب احتياج الجنة والنار وصفة اهلها	٨٢	باب ما جاء في عظم خلقهم وكثرة ملائكتهم وفي عظم خلقهم
٥٦	باب في وصفة النار وفي شرا الناس من هم	٨٢	باب ما جاء في عظم خلقهم وكثرة ملائكتهم وفي عظم خلقهم
٥٨	باب في وصفة اهل النار	٨٢	باب ما جاء في عظم خلقهم وكثرة ملائكتهم وفي عظم خلقهم
٥٩	باب اول من يكسى من حلال النار	٨٢	باب ما جاء في عظم خلقهم وكثرة ملائكتهم وفي عظم خلقهم
٦٠	باب ما جاء في اكثر اهل النار	٨٢	باب ما جاء في عظم خلقهم وكثرة ملائكتهم وفي عظم خلقهم
٦٢	باب ما جاء في اول ثلثة يدخلون النار	٨٢	باب ما جاء في عظم خلقهم وكثرة ملائكتهم وفي عظم خلقهم

صفحة	ابن ابي	ابن ابي
٤٣	باب في شوى النار وكلامها وبعد صراخها في قدر الجحيم الذي يرفرف فيه فيها.....	باب ما جاء في ان النار لها عتق وعق واذنان ولسان.....
٤٥	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في كيفية دخول اهل النار وتلقى النار اهلها
٤٦	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب في رفع اهل النار الى الجنة يشرفوا على اهل الجنة
٤٧	باب ما جاء في كيفية دخول اهل النار وتلقى النار اهلها	باب في نفس اهل النار
٤٨	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٤٩	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٥٠	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٥١	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٥٢	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٥٣	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٥٤	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٥٥	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٥٦	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٥٧	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٥٨	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٥٩	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع
٦٠	باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم	باب ما جاء في ان شجرهم جلال وخنادق واودية وجراروصها يبع

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٢٤	باب من حل النار والموت		واخر من يدخل الجنة وفيه تعيينه وتعيين قبيلته واسمه
	ومات ولم يترك ثرا يخرج من الشفاعة	١٠٠	باب ما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي يتألم
١٢٨	باب في الشفاعة وذكر الجحيم		يا حنان يا منان وفي احوال اهل النار
١٣٠	باب في الشافعين من دخل النار وما جاء من النبي صلى الله عليه	١٠٣	باب تفاوت اهل النار والجنة
	الله وسلم يشفع رابع اربعة وذكر من يبقى في جهنم بعد ذلك	١٠٢	باب في الاستهزاء باهل النار
١٣٣	خاتمة فيما يرجو من رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه		قوله تعالى فالיום الذين امنوا من الكفار يصحكون الخ
	يوم القيامة	١٠٥	باب ما جاء في استنشاق الجنة والصرف منها الى النار
١٣١	خاتمة الطبع للسيد السند نور الحسن خات		باب ملجاء في ميراث اهل الجنة منازل اهل النار
	زيد في عمرة وعلمه		باب ما جاء في خلوة اهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يذبحه
١٣٢	تاريخ الطبع الخافض	١٠٩	باب في من يستحق النار
	خان محمد خان المتخلص بالشهير سلمه الله القدر	١١٢	باب في سوء الخلقه وبيان الخوف والرجاء
قسط			باب حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالكماره وذكر عمل اهل النار واهل الجنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَ خُفْتُ بِالْكِتَابِ وَخُفْتُ بِالشَّهَادَةِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى مَا هُوَ طَبْعَ هَذَا الْكِتَابِ لِلْبَيِّنَاتِ وَالْمُجَوِّدَاتِ



طَبْعُ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ فِي مَدِينَةِ عَمَّانَ بِإِذْنِ الْوَلِيِّ الْأَعْلَى وَالْأَمِيرِ

الْبَطْنِ فِي الشَّيْخِ الْأَوَّلِ فِي بَلَدِ الْحِمَّةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما منح من الهدى وجعل السنة الطاهرة قدوة لمن يقتدى الذي خلق
 فاحي وحكم على خلقه بالموت والفناء ليعتد إلى دار الجزاء والفصل القضاء تجري
 كل نفس بما تسعى كما قال في كتابه جل وعلا أنه من يات به مجرمًا فإن له جهنم لا يورثها
 ولا ينجي ومن يات به مؤمنًا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدار العلى جنات عدن تجري
 من تحتها الأنهار خالدون فيها رزق من تركي والصلاة والسلام على خير من أفيض
 عليه بخاتم النبوة والذى ولاحت عليه ألواح الصدق والبصفا واهتدى بها أنزل عليه
 من به واليه أمته هدى وانقذها من شرك الردى وأمر بها كسب من طاعه ووأه فقد
 ردت بنجاص من عصي وناواه فقد ضل وغوى وعلى آله وصحبه وحزبه صلوة وسلاما
 دائماً على طول المدى ولعل فقد كتبت في أحوال النادر وأصنافها وأحوال الجحيم
 وأربابها نجت على منوال كتابي في أحوال الجنة وأهلها وحقائق أهلها ومواليها كالأبواب على
 جمعة إن كانا فظاً الإمام ناصر السنة والاسلام محمد بن أبي بكر بن القيم رواء الله في دار السلام
 ألف كتاباً جامعاً لم يسبق إليه فيما جاء في تقيم الجنان ومدارج الرضوان والعقائد وهو

باب من ابواب الترهيب من منبت رحمة الله سبحانه وتعالى على غصبه كما ورد ذلك في
صحاح الاحاديث ولم تقتله ولا تقم على كتابه يستقل في ذكر النار واهوال الجحيم وما
يقابل الراحة والعيش الاخر في دار النعيم وهذا باب من ابواب الترهيب وحاجبة السلم
الدية اشهد من الحاجة الى الاول لان الايمان بين الخوف والرجاء والمؤمنين الشدة والرخا
والخوف يفعل في الخائف ما لا يفعل الرجائي والراحي والخشية تزيد تزيار كانيا وافيابين
الغالك والناجي وان دين الاسلام ورد بالمهلكات ككلمة بالنجيات وان النبي صلى
رغب وجد و يشتر ان يكون الخبر الصادق بكلام الامير من اخبار الاصحى على ذي صيد ولكن
الشيطان الرجيد غرهم بالغفران والاحسان وكاد هو النفس الامارة بالسوء ووعدهم بالرضوان
وايمانهم قد دخل عليهم ابليس من باب الرجوى حتى اضلهم عن طريق الهدى فقالوا اسئغفر لنا
كما قال من يعلم من الامم ولم يعلموا ان بطشهم لشديد الالم وان الدار الآخرة منقسمة
الى قسمين ديار من الجنة وحفر النار والمؤمنين محققين اما ان يصير الى النعيم بفضل سجا
ولما ان يصار به على امنه الى دار البوار وكل من قنع بالرجاء ولم يعلم بالخوف لم يعلم بما قبة
امره ولم يعرف نفعه من ضربه واما المؤمن الناجي من امن بالله ورسوله واليوم الآخر وعمل
صالحا واقلع نفسه في هذه الدار عن ما يوقه ويهلكه عن كان او ما كان في حديث شداد
بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وفق عليه الله قال في بحار لس الاور هذا الحديث من حسان الصابي عتق وما

احسن ما قال بعض العارفين

عجبت من شغبي ومن نهدي . . . وذكره النار واهوالها

يكفه ان يشرب في قضة . . . ويسرق القضة ان ناله

وعد المغفرة في كتابه منوط بالامان والعمل الصالح جميعا فمن اقبل على نيران الآخرة خير و
انقى من ترك العمل واشتغل بالمعاصي فهو من المغررين بالنار والسعداء بها والصالحين والكارهين
للمعصية فوات لذاتها لا حقيقة فوات لذات الآخرة وحصول عقابها فهو الامم الذين غرهم
الحياة الدنيا وهم من الآخرة هم غافلون واما الذين غرهم بالله النعم وهم الذين يعلمون الاعمال و

يشتغلون بالمكبرات ويقولون ان الله رحيم رجو رحمة وكره ينقذ مغفرته وهذا النقيض
هو الغرر والذي غير الشيطان اسمه وسماه رجاء حتى خلع به كثير من الناس قد شرح
الله الرجاء بقوله الذين آمنوا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله
وقيل للمحسن قوم يقولون رجو الله ويضيعون للعمل فقال هيهات هيهات هلكت امانتي
يتردون فيهم رجاء شيئا طلبة رجا وشيئا هم منه وكما لا ينبت في الدنيا رزع الا باحرث كل ذلك لا يحصل
في الآخرة اجر وفواب الا بالامان الكمال والعمل الصالح والنية الصادقة وان الله تعالى
كما كان غافرا للذنوب وقابل التوبة فهو شديد العقاب ايضا وانه مع كونه كريما رحاما على الكفا
في النار ابد الا بامتناع ان كفرهم لا يضره بل سلط العذاب واللعن في الامراض والعمل والفقر والجمع
على عبادته في الدنيا مع كونه رحاما كريما قادرا على اذلتها فمن كان سنته في عبادة كن لك كيف
يفتر به العبد لا يخافه وقد خوف عباده ورجا اكثر الخلق في هذا الزمان هو سبب في عدمهم
عن العمل واقبالهم على الدنيا واعراضهم عن طاعة الله تعالى واحكامهم للسعي للآخرة وهم لا يعلمون
انه غرر وليس رجاء وقد ظلم الغرر على الخوذة الالهة كما خذ الطاعة على اولها قال الغزالي
قد كان الناس في الزمان الاول واطيعون على الطاعات والعبادات وسيا النعم في الاحترار
عن الشبهات والشهوات ومع ذلك كانوا ينفقون على انفسهم وسكون في الخلووات واما الان
فترى الخلق امنين فحين غرر فانهم مع اصرارهم على المعاصي واهتمامهم في الدنيا واعراضهم
طاعة الله ويرجون افعروا يقولون بكم الله تعالى وفضله وراجون لعفوه ومغفرته ويقولون
ان نعمته واسعة ورحمته غامرة وامي شيئا معاصي العباد في بها من مغفرته وليسهمون تنهيمهم
اغترارهم رجاء ويقولون ان الرجاء مقام محمود في الدين فكما هم يرجون افعروا في امن كرم الله
وفضله ما لم يدع الا لانياء والعصاة والسلف الصالح اتهم هذا وكان يحظر في غلري قد يما
منذ الفت كتاب شيئا ما كن الغرام الى روضات داد السلام ان اولعت كتابا في ماهول الناس
واهلها وصفة المحيرون خفا واهلها مقتصر في ذلك على ما ورد في آيات الكتاب العزيز واذ
السنة المطهرة البيضاء فلم يتفق لي هذا المراد لعوائق عاقتني وصاقت بها على الغبار والى ان
حصلت كان قصة نذرة فانتدبت لتعريف هذا المرام فلما نيت انه لم يسبق الي مثل هذا التأليف

قبل احد من الاحلام ولو كنت وقفت على مثل هذا الجمع لاحد منهم لم اكلف نفسي لجمع
 هذا الكتاب بالوجود ولم اؤجلها في هذه العقبة الكبيرة ولكن الله يوفق بما شام من شام عن عباد
 وله في ايام دهرهم فحاشا لاني لم اؤجلها في بلادها وسميت **هذه** **ليقظة اول الاعتبار**
عبارح في ذكر النار واصحاب النار ودرتته على مقدمة وابواب وخاتمة اجا
 الله تعالى عن النار الحاطة **المقدمة** في بيان ان الشرائع متفقة على اثبات الدام
 الاخيرة التي فيها الجنة والنار **اعلم** ان الله سبحانه صرح باسم الجنة في اول التوراة عنده
 الكلام على ابدن اهل العالم ولفظها فخرس جنانا في عيذ اشرفيا وابقا ثم آدم الذي خلق الله
 ثم ذكر ان منها خرج النبل وجميع والدرجة والفرات فهذا هي الجنة التي ورد ذكرها في
 القرآن الكريم وصح عن النبي صلى الله عليه وآله ان هذه الاربعة الالهة داخلة فيها كافي في دواوير السلام
 وغيرها وانتشرت بها راس زنادقة اليهود موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي في تاليفه السليبي
 في الفقه وفي كتاب اللغات في حرف العين قال ومعنى هذا الاسم اي عيذ هو التلذذ والتمتع
 قال ان تلك هي جنات النعيم وزود السعادة والصالحون باقون فيها ليستلذوا من نور الله
 قال النبي شعيا في حقيقة ذلك التلذذ هو ما لا عين تقدر واه انتبه والتوراة ايضا صرحت بكم
 النار ولفظها سول واش قال علماء اليهود ومعنى اللفظين جحد وفيها غيرك من الاكبر كثير
 كما في الفصل الثامن عشر من السفر الثالث ولفظه واحفظوا رسومي واحكامي فان جزاء
 من عمل بها ان يحيى الحياة الدائمة الله ولا حياة دائمة في الدنيا بل في الآخرة وفي الفصل الثامن
 من وصايا سليمان عليه السلام ويحفظهم بعد الموت الى الجحيم انتهى وفي الفصل السادس
 والعشرين من نبوة اشعيا ما لفظه يقوم الموات ويستيقظ الذي في القبور انتهى وفي كتاب
 دانيال ما لفظه وكثير من الهاجرين في تراب الارض يستيقظون هو لا حياة أبدية وهو لا
 لتعذيب وخزي ابد في نهمه واما الزبور ففيها نصوص كثيرة فيها في التصريح بكون النار قال
 في المزمور الثامن من الاربعين ما لفظه جملوا في الجحيم احياء مثل الغنم الموت يرعاهم
 الى قوله ان الله ينقد نفسي من يد الجحيم اذا اخذني الله وفي المزمور الرابع والخمسين
 لئلا يهلك الموت عليهم ويخيل والى الجحيم احياء لان الشرور في مسالكهم وفي وسطهم انتهى

وفي الزمور السادس ما لفظه انت يا رب قال متى توعد يا رب ورج نفسي خنصني من اجل
رحمتك لانه ليس في الوقي من يذكر ولا في الجحيم من يعترف الشانتي وفي الزمور التاسع
الحاكي يعمل يديه بوجن ويرجع بخطاه الى جهنم وفي الزمور العاشر جسدي ليسكن
على الرجا لانك لا تترك نفسك في الجحيم ولا تنزع ضعفا بري فساد او في الانجيل
ذكر الجنة والنار في مواضع كثيرة ففي الفصل التاسع من الانجيل الاول ومن قال لاهيه
يا احمق وجبت عليه نار جهنم الى قوله ولا تلقى جسدا كله في جهنم وفي الفصل الثامن
والعشرين ولكن خافوا من يقد ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم انتم وفي ذاك
تصرح بجسد الاجساد وفي الفصل الثالث عشر ان الملائكة يجعون كل اهل الشوك وفاق
على الاثر فيلقوه في اتون النار حيث البكا وصرير الاسنان وفي الفصل التاسع ما لفظه
نذهب الى جهنم في النار حيث دودهم لا تمت وتنادهم لا تظفي وفي الفصل السادس عشر
ثم مات ايضا ذاك الغني وقد رفع عينيه وهو يعذب في الجحيم وفي الفصل الحادي عشر
صرح بذلك دخول النار الموردة وبذلك دخول جهنم وفي الفصل الثالث والسبعين ما لفظه
ان الزنادقة الذين يقولون قيامة اتية فانظر الى هذا النص الصريح بالقيامة والى
التصريح بان الذين يقولون لا قيامة هم الزنادقة وكفى بهذا ادنعا في وجه من يزعم ان اثبات
القيامة انما جاءت به شريعة الاسلام ولم يكن مذكورا في الشرائع المتقدمه عليها فيقال له
بل الشرائع كلها متفقة على اثبات القيامة ولكن انكر ذلك زنادقة في الشريعة لا ثابت كما
انكره زنادقة في هذه الشريعة المحررة وفي الفصل الثالث والثمانين من الانجيل ما لفظه الرب
يقول لاهل الميسرة يوم القيامة اذهبوا يا ملاعين الى النار الموردة للعداة لا بليس وملائكة اتوني
وفي هذا التصريح بالاحتياج الى زيادة وهذا القول من الانجيل الذي جمعه متى ونحوه
ايضا في الانجيل الاخرى التي جمعها يوحنا والقدس وغيرهما وفي انجيل لوقا وفي الفصل
العشرين منه فانا ان الوقي يقومون فقد انابنا لك موسى وفي الفصل الثالث والعشرين
لفظه ان المسيح قال للصواب الذي امن به انك تكون معي في الفردوس انتم وفي الانجيل
الذي جمعه يوحنا في الفصل الخامس ما لفظه فانه ستاتي ساعة تسمع فيها جميع من في القبور

صوته فيخرج الذين علوا الحسنة الى قيامة الحياة والذين علوا السيئات الى قيامة النورية
الموردة وانا اقيمه في اليوم الآخر وفي الفصل السابع عشر منها لفظه الحق وانجي اقول ان من
يوم له حياة دائمة انتم واذا عرفت هذا المصريح به في الانجيل هكذا صرح بالمحاربون من
اصحاب المسيح عليه السلام في زمانهم المعروفة وهذه النصوص ترد على ابن ابي الحنيد
المعاني في شرحه البلاغة قوله وهو ان كل ما في التوراة من الوعد الوعيد فهو منافع الدنيا
ومضادها ولم يأت فيها ما يتعلق بما بعد الموت وأما المسيح فانه صرح بالقيامة وبعيد الأبد
ولكن جعل العقاب حانيا وكذا لك الثواب انتهى وكذا لك ترد على رئيس الملاحدة ابن سينا
حيث قال ان النصارى اثبتوا بعث الأبدان وخلوها عن الطعم والملبس المشرب والمكح انتم
قال شيخنا العلامة المجتهد المطلق محمد بن علي الشوكاني في المقالة الفاخرة في اتفاق الشرائع
على اثبات الدار الآخرة ان اصل هذه المقالة الملعونة والرواية عن التوراة والانجيل الكذب
مقالته قالها جماعة من متذقاة اليهود والنصارى كابن ميمون واضرابه واخري اليهود
كفر وه ولعنوه بسبب هذه المقالة وقد وقع من هذا الملعون التحريف لما في التوراة وتلفي ذلك
عنهم من زنادقة الملة الاسلامية استرواها منهم لما يتضمن من القبح في شرائع الله سبحانه
انتم ثم نقل ما في التوراة والزيور والانجيل نحو ما ذكرنا وزاد في القول في رسالته التي سماها
ادشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات وهذه الكتب الثلاثة الالهية
موجودة عند بابا اللسان العربي فاستفاد من ذلك ان الامر خلاف ما قاله زنادقة الملة اليهودية
والملة النصرانية ثم نقب الشوكاني رح كلام ابن ميمون وابن ابي الحديد وادخل فسادا ثم
قال واما بخصوص القرآن فهو من فائقته الى خاتمة مصححة بالجنة والنار وبعثة الاجسام تنفها
ادقق بها اشتغل عليه القرآن من افواح ذلك ومن تتبع ما في كتاب الله سبحانه من حكاية
غير اهل الجنة وعذاب اهل النار عن الملل السالفة وعن كتب المنزلة عليها وجه كثير جدا
لا يتسع المقام لمسطه وقد بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل الملة اليهودية والملة النصرانية في اكثر ارتفاع
الاراضي ولم يسمع عن احد منهم انه انكر ذلك او قال هو خلاف ما في التوراة والانجيل وقد سكن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة الشريفة ونزل عليه اكثر القرآن بها وكان اليهود متواشرين فيها

وفيما حولها من القرى المتصلة بها وكانوا يسمعون ما ينزل الله على رسله صلوا من القرآن
ويذكرون ما ورد في القرآن في التوبة ويحاديثون ابلغ مجادله كما حكى ذلك القرآن الكريم
رضي الله عنه كتب السيرة النادرة ولم يسمع ان قاتلا قال انك تخلي عن التوراة ما لم يكن فيها البعث
وبغير الجنة وعذاب النار وقد كانوا انما يكون علم ذلك وبما الغن في تنبيهه بل كانوا
في بعض الحالكات ينكرون وجوه ما هو موجود في التوراة كالرجم فكيف يسكتون عن هذا
الامر العظيم مع سماعهم كحكاية القرآن له عنهم وعن التوراة وهل كانوا يحزون عند ان
يسمعوا ما حكاه الله عنهم من قوطم وقالوا ان تسنا النار الايام معددة ان يقولوا ما قلنا
هذه الاولة نفرة ولا جاءت به شريعة موسى وهكذا عند سماعهم قوله تعالى ان هذا الفى
الصحيح الاول صحف ابراهيم وموسى وهذا تبين ان هذه المقالة لم يسمع بها اليهود ولا
انصارى الا في عصر راس الزنادقة ابن ميمون عليه لعان الله تعالى لتلك كلامه وكلام
ان ميمون هذا كما هو مخالف للملة اليهودية ولم جاءت به التوراة ولما قاله علماء اليهود هو
ايشاخ الخائف الملة النصرانية ولم جاء به الانجيل وقاله علماء النصارى ومخالف ايضا لما
جاء به الشريعة الداودية وما صرح به الزبور ومخالف ايضا لما جاء به الملة الاسلامية
وما صرح به القرآن الكريم واجمع عليه علماء الاسلام بل مخالف لشرائع الانبياء جميعا كما
حكى ذلك عنهم القرآن ونحن وان لم نقف على غير التوراة والزبور والانجيل من شرائع انبياء
السابقة وهذا كما حالنا القرآن في غير موضع كقوله تعالى قالوا ان يدخل الجنة الامم كان
هو الذي نصدى وقوله يا بني اسر ايل اعبدا الله في وديكم انهم لم يشرك بالله فقد حرم
عليه ائمة وادواه النار وقوله كما كيا عن آل فوصوت يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد القل
وان الاخرة هي دار القرار آل قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزق فيها بغير حساب وقوله
اقال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعتك الي آل قوله وجاحل الذين اتبعوك قود الذي لم
الي يوم القيامة الى اخر الايات بطولها وانما حصل ان هذا امر انفتحت عليه الشرائع ونظمت
به كتب الله عز وجل سابقها ولا حقيها ونطابقت عليه الرسل ادم واخرهم ولم يخالفوا في احد
وهكذا القرآن في ذلك اتبع جميع الانبياء من اهل الملل النحل ولم يسمع عن احد منهم انكر

ذلك ألا ما تقدم من ابن ميمون للملعون وإفراخه فإنه وقع منه كلام في انكاد المعاد ثم
اختلف كلامه في ذلك فتارة يثبتته وتارة ينفيه وإنما انكر أن يكون فيه لذات حسية
جسمانية بل لذات عقلية تدور عانية ثم تلقى ذلك عنه من هوشبية به من أهل الأسلام
كأبن سينا فقلله ونقل عنه بما يفيد أنه لم يأت في الشرائع السابقة على الشريعة المحمدية
إثبات المعاد تقليدًا لذلك اليهودي للملعون الزنديق مع أن اليهود قد أنكروا عليه هذه
المقالة وهو كجافرو شيخ ابن سينا ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة وهو لم يجد

بَابٌ فِي بَيَانِ جَوَالِيَدِ الْأَنْ

أصلوا أنه لم يزل احتجاب سؤل الله صلواته والتابعون وتابعوه وأهل السنة والحنث قاطبة
وفقها بالإسلام وأهل التصوف والرهف على اعتقاد ذلك وإثباته مستندين في ذلك
إلى نصوص الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما علم بالضرورة من أخبار الوسل كالحديث المروي
إلى آخره كما تقدم في المقدمة فافهم ذلك الأهم إليها وأخبر بها إلى أن نبغت نابعة من أهل
البيع والأهواء فأنكرت أن تكون لأن مخلوقة موجودة وقالت بل الله يشهد يوم المعاد
وأن خلق النار قبل الخبز أعجب فأنها تصير عطلة مدح امتطاوله ليس فيها سكانها فزودوا
من النصوص الأصول والفرع وضلوا أكل من خالف بدعتهم هذه وما لا يسمن ولا يفتي
جرح ولهم إصا لاسلف الصالح ومن غافهم يذكرون في عقائدهم أن الجنة والنار مخلوقتان
الأن موجودتان في الحال ويدرك من صنف في المقالات أن هذه مقالة أهل السنة والحنث
كافة لا يختلفون فيها منهم أبو الحسن الأشعري وأمام الأشاعرة في كتابه مقالات الإسلاميين
واختلاف المضلين وقد ذكر الله تعالى النار في كتابه في مواضع كثيرة يعبر بها ويرغوت
عده وجصفها ولغيره فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ولعبها فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وقعه ما لا يشبه
أعد الكافرين فقال الله تعالى في حق الكافرين وقال أنا أعد الظالمين نار الحاطمهم ونارها وقال
أنا أعد الظالمين الكافرين وأعدنا النار الساعية سعيهم وقال الله تعالى أنا أعد الظالمين الكافرين
هم جسدت مصيرهم وقال أنا أعدنا النار الساعية سعيهم وقال الله تعالى أنا أعدنا النار الساعية سعيهم

ابن لا يخرج منها أحد الا دخل قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديثه
ايضا وثمة حديث صحيح الجنة باب الجنة ومجيب النار بالمشهورات وفي الباب حديث كبرية و
قال الشيخ احمد ولي الله الحديث الذي هو في غفارة الجنة والنار وفيها حديثان اليوم باقيا
الى يوم القيامة انتهى ونحوه او مثله في الكتب الاخرى المتولفة في اصول الدين

باب في ان النار لا تقضي لا يقضى ما فيها

قال تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهذه الآية في مواضع من القرآن الكريم
وقال تعالى يدخله نار خالدا فيها وقال تعالى تجزاة من جهنم خالدا فيها وقال
تعالى اولئك حبطت اعمالهم في النار هم خالدون وقال تعالى فان له ناداهم
بالخالد فيها وقال فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وهذه في غير موضع من القرآن وقال
لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون وقال في جهنم خالدون تلغح وجهم
النار وقال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون وقال فكان عاقبتهم الها في النار
خالدون فيها وقال في نار جهنم خالدون فيها ابد وقال دماهم خارجين من النار وعن
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ورجي
مؤذن بينهم يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد في ما هو فيه اخرجه الشيطان
وفي رواية عنه عند ما يزداد اهل الجنة فرحوا فيهم ويزداد اهل النار حزنا الى اخرجه
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اهل الجنة في طلعون
امع فتوبون الجنة والنار لم يقال يا اهل الجنة في طلعون شققين ويقال يا اهل النار
في طلعون فحين فيقال هل تعلمون هذا فيقولون نعم هل الموت فيخرج من الجنة والنار
ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا اهل النار خلود ولا موت فيها اخرجها النار وسلم
وفي هذا عدة الحديث عن ابي هريرة عند الترمذي وصححه والحاكم وابن ماجة وعنه عن انس
بن مالك رضي الله عنه والبراء بن عازب في حديثهم كتمانهم النار فيما من هؤلاء ويقطع رجاء هؤلاء
فهي في النار من الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة فخلود اهل النار وخلود المؤمنين اكل بل هو

فيه من نعيم وعذاب اليم وتعلم هذا اجماع اهل السنة والجماعة فاجمعوا على ان صاحب
الكفا لا يقطع مكان نعيم اهل الجنة لا يقطع ودليل ذلك الكتاب والسنة وزعمت اليهودية
ان الجنة والنار دفينان قال هذا يجرى من صفوان امام المعطلة واليس في ذلك سلف قط
لا من الصحابة ولا من التابعين ولا احد من ائمة الدين ولا قال به احد من اهل السنة
نعم حكى بعض العلماء في ابدية النار قولين وحاصل ذلك كله سبعة اقوال **احل**
قول الخوارج والمعتزلة ان من دخل النار لا يخرج منها ابد بل كل من دخلها يخلد فيها
ابد **الاباد الثاني** قول من يقول ان اهل النار يعدون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى
طبايمهم حارة يمتلذذون بالنار ولو اوقفها لطبايمهم وهذا قول يحيى الدين بن عربي **الظاهر**
في كتابه فصوص الحكم وغيره من كتبه **الثالث** قول من يقول ان اهل النار يعدون
فيها الى وقت محدّد ثم يخرجون منها ويخلعهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليهود
للبنى صلاهم فكذلك هم فيه وقد كذبهم الله تعالى ايضا في قوله وقالوا لن نؤمن بالله الا ما نريد
قل اتخذ الله عندنا عهدا قلن بخلف الله هذا ام تقولون على الله ما لا تعلمون بل من كسب
سينة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فهذا القول انما هو قول
احد ائمة اليهود جعفر شيخ ادبائه والشافعيين به وقد حل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين
وامئة الدين على فساد **الرابع** قول من يقول يخرجون منها وتبقى نار ابعالها ليس فيها
احد يعد بذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن بعض اهل الفقه قال والقرآن
والسنة يردان هذا القول **الخامس** قول من يقول تغنى النار بنفسها لانها حادثة
كانت بعد ان لم تكن وما ثبت حدوثه استحالة بقاؤه وابدائه وهذا قول يجرى من صفوان وشيعة
ولا فرق عندهم بين الجنة والنار **السادس** قول من يقول تغنى جياهم وحركهم ويصيرون
جماحا لا يتحركون ولا يصومون بالمر وهذا قول ابى العذيل العلاف احد ائمة المعتزلة طردا
لامتناع حاجت الانهية لها والجنة والنار عند سواء في هذا الحكم **السابع** قول من يقول
ان الله تعالى يغنيها لانه رزقها وخالقها لانه تعالى على زعم ادبائه القول جعل لها من التثنية
اليه ثم تغنى ويوزل هذا بها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى نقل هذا عن طائفة من المشيخ

والبايعين والشيخ الاسلام وتلميذه الامام المحقق الكاظمين القدير وجهما الله تعالى وتكون
الى هذا القول وذكر ^{ان الله} على ما بيننا وبينهم بضمان وعشرين وجهاً ثم قال وما ذكرناه في هذه المسئلة ^{من} ^{صوب}
فمن الله وهو الثاني به وما كان من خطا مني ومن الشيطان والله ورسوله يريان مثله
عندنا من كل قائل ونضد والله احملتم وقد الغ العلامة الشيخ مري الكرمي الحنبلي
رسالة سماها توفيق الفرقين على خلود اهل الدارين وفي الباب رسالة السيد الامام محمد بن
اسماعيل الامير رسالة لله اعني العلامة للجهند محمد بن علي الشوكلي حاصلي بقا الجنة والدار
وخلود اهلها فيها وهو الحق الذي دلت عليه ادلة الكتاب في السنة واجماع الامة والامة
والله اعلم قال القرطبي اجمع علماء اهل السنة على ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين
منها كابليس وذوقون وهامان وقارون وكل من كفر وتكبر وطغى وتجبّر له نار جهنم
لا يوت فيها ولا يحيى وتداد عذبهم الله عذابا باليا فقال عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلنا
هم جلود اخرى ليزدوا العذاب اجمع اهل السنة ايضا على انه لا يبقى فيها مومن ولا مؤمنة
فيها الا كما نوحا حذرنا علمه وقد نزل هنا بعض من ينتمى الى العلم والعلماء فقال انه يخرج من
الجنة لكل كافرو مبطل وشيطان وجاحد ويدخل الجنة وانما جاز في العقل ان تنقطع صفة
الغضب فيعكس عليه فيقال وكذلك جاز في العقل ان تنقطع صفة الرحمة فيلزم عليه ان
تدخل الانبياء والاولياء الناجين فيها وهذا فاسد مردود بوجه الحق وقوله الصدق
قال تعالى في حق اهل الجنان عطاء غير مجد وذاي غير مقطوع وقال وما هم منها بمخرجين ^{وقال}
هو اجر غير ممنون وقال لهم فيها نعيم مقيد خالد في فيها ابد وقال في حق الكافرين لا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال في يوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وهذا واضح وبالحكمة فلا مدخل
للعقول فمن اقتطع اصله بالاجماع والنقول ومن لم يجعل الله له نورا مثله من بوز انتهم
ولعل القرطبي اذا بقوله ذل هنا بعض الشيخ محي الدين بن عربي صاحب الفتوحات فاذهب
الى ذلك وتبعه من تبعه من علماء الشريعة وبناء هذا القول على انه ترجع في انظارهم
يعني درجة الله على غضبه كما ورد في الكتاب الحكيم في البخاري وغيره وعلى ان الخلف
في الارضين جاز في الوجه لا يخرج لكل وجهة هو مولها ولكن لا يخرج لان ظاهر النظم القرآني

وواضح النص السني خلود كل من اهل النار والجنة في كل من الجنة والنار وهما الحق
 المطابق بالادلة الشرعية الجمع عليها المضار اليها وابنه اعلم وحله اتم واحكم مسئلة
 سئل شيخ الاسلام محمد بن تيمية رح عن حديث روي عن انس بن مالك رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال سبعة لا موت ولا تقنى ولا تن ذوق الفناء النار وسكانها والجنة وسكانها والجنة
 والعلم والكسبي والعرف فل هذا الحديث صحيحا لا فاجا رح من الحديث بهذا اللفظ
 ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام بعض العلماء وقد اتفق سلف الامة وانتمها وسائر
 اهل السنة والجماعة على ان من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار
 والعرف وغير ذلك ولم يقل بقا جميع المخلوقات الاطاعة من اهل الكلام المبتدع عندكم
 يعنفون ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم وهذا قول باطل مخالف لكلام الله وسنة رسوله
 واجماع سلف الامة وانتمها وقد دللت الادلة على بقاء الجنة والنار واهلها وبقا غير ذلك وقد
 استدلت طوائف من اهل الكلام والمتفلسفة على امتناع فنا جميع المخلوقات بادية عقيدة
 انته ولا يتسع المقام لذكرها هنا

باب في ذكر مكان النارين هي على مقتضى الآثار كذا مكان الجنة

قال علم ان الجنة فوق السماء السابعة وسقفها عرش الرحمن كما قال تعالى في حكم القرآن ولقد
 راها نزلة اخرى عند مدية النبي عند حاجته للمادى وقد ثبت ان مدية النبي فوق السماء
 السابعة وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال مجاهد هو الجنة وتلقاها النار
 رواه ابن ابي شيبة وفي رواية عنه هو الجنة والنار حكاية ابن المنذر في تفسيره وعن ابن
 بن سلام قال قال اكرم خلقه الله ابو القاسم صلوات الله عليه الجنة في السماء اخرجها ابو نعيم وهذه
 ايضا عن ابن عباس ان الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله تعالى حيث شاء يوم القيامة و
 جهنم في الارض السابعة وعن ابن مسعود رضي الله عنه الجنة في السماء السابعة فاذا كان
 يوم القيامة جعلها الله حيث شاء والماضي في الارض السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله
 حيث شاء اخرجها ابن منذر وقال مجاهد قلت لابن عباس ان الجنة قال فوق سبع سموات قلت

فابن النار قال تحت سبعة اجرام مطبقة رواه ابن منذر قال الثوكاني في فتح القدر رواه
 الجمل على ما هو الاصح من هذه الاقوال فان جزء الاجرام مكتوب في السماء والقدر والقضاء ينزل
 منها الجنة والنار فيها البتة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم محططة
 بالذي تباوان الجنة وراها فلذلك كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة اخرجه ابو نعير في
 تاريخ اصبهان وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 بهنم يوم القيامة قال جاء بهما من الارض السابعة لها سبعون الف مائة يتعلق كل زمام
 سبعون الف ملك تصيح الي اهلي الي اهلي فاذا كانت من العباد على مسيرة سنة زفرت
 زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثي على ركبتيه فيقول رب اني نفسي نفسي اخرجه
 جويبر في تفسيره وعن يعلى بن امية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم اخرجه
 احمد بن الهيثمي بسند جاله ثقات وعن سعيد بن ابى الحسين قال البحر طبق بهنم اخرجه
 احمد بن الزهد عن علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال ما رايت يهوديا اصرف من فلان
 زعم ان نار الله الكبرى هي البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم
 بعث عليه الدبور فسرته اخرجه ابو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق سعيد بن السيب
 وعن كتب في قوله تعالى والبحر المسجور قال البحر فيصير بهم اخرجه ابو الشيخ وعن وهب
 بن منبه انه قال اذا قامت القيامة امر باللقن فيكشف عن سقر وهو غطاءها فتخرج منه
 نار فاذا اوصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحر تشقه اسرع من جرفة العين
 وهو حاجز بين جهنم والارضين السبع فاذا اشفت اشتعلت في الارضين السبع فتدعها
 حجارة واطراف اخرجه البيهقي في شعب الكيمان وقيل ان النار والسماء كاجنة لما روى احمد
 بن محمد بن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فلم زابل طرفه عين انا
 وجبريل حتى اتيت بيت المقدس وتحت لنا ابواب السماء ورايت الجنة والنار واخرج اصبا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الجنة والنار في السماء فوق هذه الآية وفي السماء
 من تحت هذه وما وعدت من جنات لم اتمرها قال السفاذي وليس في هذا وهو حجة على النار
 في السماء بخلاف ان ياما في الارض وهو في السماء وهذا الميت يرى وهو في قبره الجنة والميت

وليس الجنة في الأرض ثبت انه مسلم وأنها هون في صلوة الكسوف وهو في الأرض قال الخياط
 ابن رجب حديث حذيفة ان ثبت فالسما^ء ظرف للروية لا الرئي وفي حديث ضعيف
 جد انه مسلم ان الجنة والتاد فوق السموات فلو صح حمل علم ما ذكرنا والحق ان الجنة
 فوق السماء السابعة وسقفها العرش وان لنا في الأرض السابعة على الصحيح العتم وبالله
 التوفيق انتهى أقول قال للسيوطي في تمام الدلالة شرح النفاية ونعتقد ان الجنة في السماء
 وقيل في الأرض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه الا الله والذبي اختارته هو انهم من سياق
 القرآن والحديث كقوله تعالى في قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح سلوا الله الفرو^س
 فانه اعلم الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه فجرا نهار الجنة وفي صحيح مسلم راجح الشهدا
 في حواصل طيور خضر تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تادى الى قنابيل معلقة بالعرش
 وتقف عن النار اي نقول فيها بالوقف اي محلها حيث لا يدركه الا الله فلم يثبت عند محلي^ث
 اعتماد في ذلك وقيل تحت الأرض لما روى ابن عبد البر وضعفه من حديث ابن عمر و
 مرفوعا لا يركب البحر الا حمارا وحاج او معتبرا فان تحت البحر اودوى عنه ايضا موقنا لا يجر
 بناء البحر لانه طبق جهنم وضعفه وقيل هي على وجه الأرض لما روى عن وهب ايضا قال اشرف
 ذوالقرنين على جبل قاف فرأى تحته جبالا صغارا الى ان قال يا تاف اخبرني عن خطمة الله
 فقال ان شان دنبا العظيم ودا في انصا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج
 يحلم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت من جرحهم وروى البخاري ابن ابي اسامة في مسنده
 عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والتاد في الأرض وقيل محليا في السماء انتهى كلام
 السيوطي ومثاله في التذكرة للقرطبي قال فهذا يدل على ان جهنم على وجه الأرض والله اعلم
 بموضعها واين هي من الأرض انتهى وقال الشيخ احمد ولي الله الحارثي الهلوي في عقيدته وروى
 يعرج بن بتيين مكافا بل حيث شاء الله تعالى اذا احاطة لنا بخلق الله ودعواه انه أقول
 وهذا القول اصح الأقوال واحوطها ان شاء الله تعالى

باب في آيات من الكتاب العزيز وردت في جهنم

قال القرطبي في التذكرة ذكر الله تعالى النار في كتابه ووصفها واخبر بها على لسان نبيه
صلواته ونعتها واوعى بها الكافرين وخوف الطغاة والمتمردين والعضة من المؤمنين
ليزجرهم واعمالها هم والأي في هذا المعنى كثيرة منهم هذا الكفر اذ كره ي بلين فهذا الباب
اوردت فيه ما ورد من ذكر النار في الكتاب ثم اتبعه بما اورد في ما ورد في
صفحة النار واهلها وان كان في هذا الاختيار والترتيب بعض التكرير وبالله التوفيق
قال تعالى فانظر النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين الوعد بالهزيمة
المحطوب وبالضم التوقد وفيه دليل على عظم تلك النار وقوتها وفي هذا من التحويل مالا
يقاد يقدار من كون هذه النار تقود بالناس والحجارة فاوقدت بنفسها اذ احراق بها و
معنى اعدت جعلت علة لعدا بهم وهيت كذلك قاله ابن عباس **وعن** ابن عباس قال تلى
رسول الله صلى الله عليه وآله الاية فقال اوقد عليها الف عام حتى احترت والعن عام حتى ابضت و
العام حتى اسودت في سوداء مظلمة لا يطفأ لها فيها اخرجه ابن مردويه والبيهقي
في شعبه ليان واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة مرفوعا
عنه واخرج احمد ومالك والبخاري ومسلم عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نارني ادم
التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها
قد فضلت عليها تسعة وستين جزءا كل من مثل جزءها وعن ابي هريرة قال يوقد بها حرام
مثل ناركم هذه التي يوقدون بها الاسوداء من النار قال الشوكاني في فتح القدير والاية
دللت على انها مخلوقة اذا اخبر عن عذابها بلفظ النافع دليل على وجودها ولا ان كان كذلك
في جلاله تعالى فما عمت المعصرة من انهارا حتى يوم النحر مردود وتأويلهما بان يعبر عن المستقبل
بالحاضر لتحقيق الوقوع ومثله كثير في القرآن من ادخول النار لا يصد اليه الاية
والاحاديث الصحيحة المتقدمة ذكره الله **وقال تعالى** والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون أي لا يخرجون منها كما يورث فيها والخلود بالبقاء الدائم التي
لا يقطعه وقيل يستعمل مجازا فيما يطول دام اوله يوم والمواد هنا الاول لما تشبه الاول بالآخر
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل النار انكم ما تكونون في النار احد كل

حصاة في الدنيا لفرجها ولو قيل لاهل الجنة انكم ما تكونن احدكم حصاة فكم يكونن احدكم جعل
 لهم كابد خربها الطير في وبن مروجيه وابيضته وقال ابن عباس يحرم ان الثوب يأكسج والشمع
 مقيم على اعله ابد لا ينقطع له **وقال تعالى** وقالوا لن نمسك النار الا اياما معدودة اتقوا
 مقتدر المحصرها العبد ويلزمها في المادة البعثة ثم يرفع هذا العذاب قاله لا يجوز في مذهب
 نزولها في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم خالدون مخلدون فيها قاله عكرمة
 وهذه الآية في مواضع من القرآن **وقال تعالى** ولا تسئل عن اصحاب الكهف وهم ابناء السبيل
 التامج وكل نار بعضها فوق نار وقال ابو مالك الكندي ما عظم النار **وقال تعالى**
 ومن كفر فاستعفه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير آي سارزة في الدلالة على حياة
 ثم اراه المضطر الى عذابها **وقال تعالى** ومما يقاربن من النار في دليل علم جليل
 الكفار في النار وظاهر هذا التركيب بعيد الاختصاص وجعله الرخصي للثبوت لعدم
 يرجع الى المذهب البحث في هذا يطول وعن ثابت بن معبد قال ما زال اهل الدنيا ملون
 يخرج منها حتى نزلت هذه الآية **وقال تعالى** اولئك ما يكونون في ابوابهم النار ذكر
 البطون دلالة وتأكيدها على ان هذا اكل حقيقة **وقال تعالى** فما اصبر على النار عذابه
 العجيب المراءى في البحث من حال هؤلاء الذين باشره الاسباب الموجبة لعذاب النار كما في هذه
 المباشرة للاسباب صبروا على العقوبة في نار جهنم **وقال تعالى** وقنا عذاب النار **وقال تعالى**
 واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم وليس الهاد اي كافيه معاقبة وجزاء
 وسميت جهاد الانعام مستقرة لكفار وقيل انها بدل للجهنم من جهاد والمهاد الغراش قال محمد
 بن سماعيل انهم وقال ابن عباس بش النار وهذا من يارب الحكم والاستعزاء **وقال**
تعالى اولئك يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة للنار فكان في هذا تحذير للمشركين مع الله
 ومصابته من الخطر العظيم ولا يجوز المؤمنين ان يتعرضوا له ويخاطبوه **وقال تعالى**
 اولئك هم وفق النار اي حطبت عنهم كل تسعة **وقال تعالى** قل الذين كفروا
 ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الجملة مستتفة تهويلا وتفظيلا اي من هذا
 فيها **وقال تعالى** انكم تم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وشفا كل شيء حرقا يهيم

على كل واحد منكم ما وقع في النار فبعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم واستنقذكم منه من تلك الحفرة
وقال تعالى وارتدوا على أعقابكم لعلكم تبصرون قال بعضهم إن هذه الآية مخوفة أيتها القرآن
 حيث أورد الله المؤمنين بالنار والعذبة الكافرون لئلا يرتقوا ويحسبوا عجايبهم وقال **تعالى**
 فما أوتوا منها من شيء من غي الظالمين أتى مسكهم الذي يستغنون فيه وظلموا من يستعمل
 في جميع الزمان وفي جعلها لهم بعد جعلها ما أوتوا من زوال خلودهم فإن الثوى مكان قال في البينة
 عن الملك والماوى المكان الذي يادى إليه الإنسان وقدم الماوى على الثوى لأنه على الترتيب
 الوجودي يادى ثم يثوى **وقال تعالى** وما أواه جهنم وبش للصيد أي الجمع يعني الغال
 أو التخطي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال تعالى** ذو قعدة بأب الحريق وأخرجهم من النار النافذة
 وإطلاق الذوق على حساس العذاب فيه مبالغة بليغة **وقال تعالى** فمن أخرج عن النار
 وأدخل الجنة فقد فاز الرحمة النجاة والأبعاد **وقال تعالى** سبحانه أنقذنا هذا للنار
 ربنا أن لا يكون من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار قال الفضل أخزيته أهلكته
 وقيل فضحته وأبعدته قال سبيل بن المسيب هذه الآية خاصة بمن أخرج منها **وقال تعالى**
 إنما يكون في بطونهم نار المراد بالكلية كما يكون سبب النار بتعبير السبب عن السبب في بطونهم
 أو عية النار وهذا على الحقيقة كما تقدم وقيل بالجواز الأول **وقال تعالى**
 سيصنون سبعين آية بالكلية أموال النيام والصلوات السخى بقول النار أو مباشرة السخى
 البحر الشغل وقيل النار الوعدة **وقال تعالى** ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ينجز الله
 ناله خالدا فيها وله عذاب مهين أي وله بعد ادخاله النار عذاب وأهابة لا يعرف كبه ولا
 دليل في الآية للمعذرة على المعصاة والفساد من أهل الأيمان يخلدون في النار **وقال تعالى**
 فمن نصبه نار أي عظيمة يحرق فيها **وقال تعالى** وكفى بهن سعير أي نار مسر
 لمن لا يؤمن **وقال تعالى** سوف نصليهم نارًا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودًا غيرها لنذوقوا
 العذاب لئلا ينالهم مكان كل جلد يحرق جلدًا عظيمًا عذوقًا فالمراد بالمراد في العذاب الشخص لا جسمه
 لعل النار في الجلود التي لم تحرق في الجلود التي لم تحرق قال ما تبدل في النار مما تفرقه عن الجلود
 أي بغير الجلود كما في النار من ذراعا قال الحسن تأكل النار في كل يوم سبعين الفرة **وقال تعالى**

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وأيسر وراءه الشريد الشريد لا مثل
هذا الوعد بعيد **وقال تعالى** ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين فإمناؤه ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد استدلل جماعة من أهل العلم
بهذه الآية على جية الأجاج ولا حاجة في ذلك كما فوره الشوكاني في كتابه وفورته أنا في فتح البيان
وقال تعالى أولئك ما دام جهنم ولا يجدون عنها محيصا أي معكلا وقيل مجازا ومخاصما
ومعيدا ومهدرا والمحصي هم مكان وقيل مصدق **وقال تعالى** المزيك أرض الله واسعة
فتمهاجروا فيها فاولئك ما دام جهنم وساءت مصيرا أي مكانا يصيرن إليه ولا ية تبدل على
أن لم يتمكن من إقامة دينه في بلد كما يجب بآي سبيك وحلم أنه يتمكن من إقامته في غيره
حققت عليه الهجرة وفي الباب حديث ذكرناها في خاتمة كتابنا العبر بآجاء في الخزد والحجرة ولجمعه
وقال تعالى إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا أي كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر
والاستهزاء **وقال تعالى** إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن ينقو لهم نصيرا أي في الطبقة
الذميمة في قعر جهنم والدرك الأسفل من النار درجات سبع بعضها فوق بعض سميت طبقاتها ذلك
لأنها متدركة متتابعة فالمنافق في الدرك الأسفل منها وهي العارضية لغلاظ كفره وكثرة عوانته
واعلم أن درجات جهنم ثم نزل ثم الحطة ثم السعير ثم سقر ثم الحديثم ثم الهاوية وسياق تفصيل ذلك
وقد يسمى جميعها باسم الطبقة العليا أعادنا الله منها وقيل الدرك بيت مقفل عليهم من فوق في النار
من فوقهم ومن تحتهم وإنما كان المنافق أشد عذابا من الكافر لأنه من السيف في الدنيا فاستحق
الدرك الأسفل في الآخرة تعدى لا ولا أنه مثله في الكفر وضم إلى كفره الاستهزاء بالأسلام وأهل قال
إن مسعود الدرك الأسفل ولبيت من جديد مقفلة عليهم وفي لفظ جمعة عليهم أي منفقة
لا يفتقد مكان فتحها وعن أبي هريرة نحوه **وقال تعالى** إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله
ينفخ لهم ولا يهد لهم طريقا الأخرى جهنم خالدا فيها أبدا والمعنى يدخلون جهنم ولا يخرجون منها
ويستمر عذابهم بسن اختيارهم وفطنتهم وعجزهم والواضح وعادد البين **وقال تعالى**
والذين كفروا ولذا يؤايلنا أولئك أصحاب الجحيم أي ملايسواهم الجحيم مستانعة أي ما اسمية
دلالة على الثبوت والاستقرار وهذه الآية نص قاطع في أن النار ليس الكفار كرات

للمصاحبة تقتضي الملازمة وقال تعالى اني اريد ان بين الناس واثم فتكون من
 احسن الناس وذات جوارح الطالين أي من الملازمين لها وقال تعالى يريد ان اخرجهم من النار
 وما هم بخارجين منها وطهر عبد قيم أي دائر ثابت لا يزول عنهم ولا ينقل ابل وقد تولدت
 لك احاديث وازلا يخفى على من له ادنى التام بعلمه وادبها بان عصاة الموحدين يخرجون من النار
 فمن انكر هذا فليس اهل المناظرة لانه انكر ما هو من ضروريات الشريعة وقال تعالى
 انهم يشركوا به الله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار أي مصيدة اليها في الآخرة و
 قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار أي حبسوا عليها وقيل ادخلوها وقيل يقربها مقاب
 لها والنقد بل رأيت منظرها كالأخطياف وامر احميها وقال تعالى الذين ابسوا اباسوا
 لهم شر كثير جدير وعذاب البهائم كانوا يكفرون والحمد لله الحارث البالغ لهاية المحرقة ومثله
 قوله تعالى يصيب من فؤق رؤسهم التحميم وهو من شراب يشربونه فيقطع امعاءهم
 وقال تعالى لا بلان جهنم منكم اجمعين وفي هذا من التهديد ما لا يقاد رده وقال
 تعالى طهر من جهنم ما حرم من فقهه غواش جمع غاشية أي تيزان تحيط به من تحتهم
 وتعتشاهم من فقهه كالأخطية قال ابن عباس الغواش الحف وبه قال القرطبي الخلال
 والسدي وقال تعالى ولقد خذنا جهنم كنارا من البحر الا نرى لهم قلوبا لا يعقلون بها
 ولهم عيون لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل ولناك
 هم العاقلون أي جعلهم سبحانه للنار بعدلهم ليعمل اهلها يملكون وقد علم ما هم عاملون قبل
 كونهم كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلوات
 ان الله لما اذبح جهنم من خرد كان ولذا انما من خرج من جهنم اخرجه ان جبريل وان لي جافرو
 وابو الشيم وابن الغار وعن حائفة قالت قال رسول الله صلوات ان الله خلق الجنة اهلها
 خلقهم لها وهم في صلاب اباهم وخلق النار اهلها خلقهم لها وهم في صلاب اباهم اخرجه
 مسلم وقال تعالى وان للكا فري من ذاب النار اشارة الى العقاب لاجل الذي اعده الله لهم
 والآخرة وقال تعالى والذين كفروا والذين كفروا والذين كفروا والذين كفروا والذين كفروا
 المستقرن على التكرار وقال تعالى فيجعل الله اي الفريقين الخبيث في جهنم ولناهم الحكماء

له
 من انفسه
 وقال
 في تفسيره

أي الكاملون في الحشران وقال تعالى ذو قفاصا ^١ أي المحرق والذوق قسيرا
 محبوسا وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار وقال تعالى أو لئن جطبت أفعالهم
 وفي النار هم خالدون في هذه الجملة الأسمية مع تقديم الظرف المتعلق بالخبث تأكيد لخبثها
 وقال تعالى والذين يكتزون الذهب الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشربهم بعداب
 اليزيوم يحيى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا كذا مرة لا نفسكم يذكرو
 ما كنتم تكذبون والبشارة بالعذاب من باب التهكم بهم وإن النار وقد على ما ذكر من الأعضاء
 وهي ذات حمى وحوشديد وقال تعالى إن جهنم لحبطة بالكاذبين أي شتمها عليهم من
 جميع الجبابرة لا يحزن عنها مخلصا ولا يفتكون من الخروج منها حال من الأحوال وهذا رحمة
 لهم على أن فعلوا وقال تعالى المر يعلم أنه من يجاد حاسه ورسوله فإن له نار جهنم خالد فيها
 ذلك التحزني العظيم أي يخالفها وأصل الحادثة وقوع هذا في جلد وذلك في جلد وقال
 تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفان نار جهنم خالدين فيها هم حسبهم والله أعلم
 ولهم عذاب مقبيل أي نوع آخر من العذاب غير النار حاصلا لا ينفك عنهم كما لهم بهر والذين يصلوا
 مقبين فيهم مقدار الخلود والنار كما فيهم جزاء وعقابا لا يحتاجون إلى زيادة على عذابها
 وقال تعالى قل يا جهنم أشد حرًا لو كانوا يقيمون أي جملة كثير في سبيل كيد بل غير منها الله
 الأبدية ودهر الداهية وقال تعالى وما دام جهنم كما لو يكسبون والمولى كل مكان
 إليه ليلا أو نهارا وقال تعالى أفسر أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرام
 من أسس بنيانه على شفاخوف ما دام فانهاد به في نار جهنم والشفا الشفايقال شفى على كذا
 إذا دنى منه وقرب أن يقع فيه والبحر شفا يخف بالسيول وهي الجحائب التي تخف بالأمم
 وقيل المكان الذي أكل الناس حته فعوال السقوط قريب وقيل للموت التي لم تطو وقيل هو الحق
 والاجتماع قتل الشئ من أصله والمار الساقط قل ابن عباس أي صدره من فاعله النار
 وجاء بكاءها الذي هو الجود وشيخ الجوز فبحان الله ما بلغ هذا الكلام في قوله أكيبه
 وأوقع معناه وأقصم مبناه وقال تعالى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم
 عن الاستغفار للشرك الذين هم أهل النار وقال تعالى هو الذي هو خير وجه

وهو الباء الحاد الذي قد انتهى حذوه وكل من مضى عند العرب فهو جدير وقال تعالى لنك
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الآية محبة
بالتفاد وقال تعالى ومن يكفر به أي بالنبي أو بالقرآن من الأحرار قال النار من عدا
أي هو من أهل النار لا محالة وفي جعل النار موجد الشعار بان فيها ما لا يحيط به الوصف
من أذنين العذاب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلوات الله عليه
محمد بن عبد الله مع بني أحد من هذه الأمة لا يهودي ولا نصراني وما دلت لهم من بالذي
أرسلت به إلا كان من أصحاب النار وأخرجه البغوي بسند قال سعيد بن جبير ما بلغني
حدث عن رسول الله صلوات الله عليه ولا وجدت مصدرا له في كتاب الله حتى بلغني هذا
الحديث فقلت إن هذا في كتابي لم يمتحى آيت على هذه الآية وقال تعالى ولا تركوا
إلى الذين يظلمون أنفسهم النار وبقية من الظلمة أهل النار ومصاحبة النار وتوجه إلى
مسماها وهذا يعني أن من ظلم فكيف بالظلم لنفسه وقال تعالى ونبت كلمة ربك
الأماني جعفر بن محمد والناس اجمعين أي ممن يستحقها من الظالمين وقال تعالى
أفلمنك الأغلal في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون جمع كل الظالم وهو
طوق من حديد يجعل في العنق وتشد في الدين إلى العنق أي يتناولون بها قلوبهم كقائد
الأسيد ذليلا بالغل وقال تعالى وحقق الكافرين النار أي ليس لهم عاقبة ولا ينبت إلا
ذلك وقال تعالى من وراءه جحيم أي من بعدة وقيل من أمامه ويسقى من ماء حديد
أي ما يسيل من الجحيم وهو دم مختلط بدم يسيل من جدار الكافر ودمه وقال جهم
هو القبح والدم وقال القرظي هو ما يسيل من راح الرأفة يسفاه الكافر في جحره ولا يكاد يسير
أي يبتلعه وعن أبي أمامة عن النبي صلوات الله عليه قال يقرب إلى صبيته فيكرمه فإذا أدى منه
شئ من دمه وثقت زوجه أنه إذا أشرع فاطم أمه حتى يخرج من دمه يقول الموتوا
بما أخطأ قطع أمهاتهم وقال فإن يستوفوا ثأروا بما كاهل يشوي الوجوه بئس الشراب
ينبت جحره أخرجه ابن جرير عن علي بن مسleme والنسائي وابن أبي الكيال وابن أبي
مرزة عن أبي بصير عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن الحسن عن علي بن الحسن

الستة من كل موضع من مواضع بدنه والمراد بالبولت البلاء الذي يصيب الكافر في
 النار سماه موت الشدة وناهو ميت حقيقة فيسأرجح وقيل تعالى نفسه في حجره فلا يخرج
 من فيه فيموت وانرجع الى مكانها من جوفه فيحيى ومثله قوله لا يموت فيها ولا يحيى وقيل ما
 ينبت لتطاول شدائد الموت به وامتداد سكراته عليه ومن ورائه عذاب غليظ تأتي
 شدائد يستقبل في كل وقت عذابا شديدا هو عليه قيل هو الحار في النار وقيل حار الكفيل
 وقال تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اذا حووا فيهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس
 القرار آتي قراهم فيها وبئس المقر جهنم والبار المهلك وقال تعالى لاجم ان لهم النار واهم
 مفرطون آتي سعدون الى النار رقيقا متروكون منسيون فيها وقيل مجبولون اليها وقيل
 مسرفون في الذنوب قري بكسر الراء اي مضيعون امر الله وقال تعالى وجعلنا جهنم كافرا
 حصيرا اي سجننا وعبسنا لا يخصون عنها ابدا وقيل فاشاد بها دار وقال تعالى نرضي عنها
 لجهنم يصلوها منذ وما يد جوارا اي ما يؤمن بخلاف مطرد من رحمة الله مبعدا عنها
 وقال تعالى ولا تجعل مع الله الخرف تعلق في جهنم ما يؤمن جوارا فتمناه ما تقدم انفا
 وقال تعالى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاء من فوراي واؤلمكم الا وقيل موافا باضمار
 يجازين وقال تعالى وعضنا جهنم ومثد الكافرين عضنا اي اظهرنا حتى شاهدنا جميعنا
 لهم وفي ذلك وعيد للكفار عظيم بالحصل معهم عند مشاهدتها من العرج والروعة
 وقال تعالى انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا يمتنون به عند ورودهم والنزل المادى والنزل
 والمعنى ان جهنم قد تم كالمعد للنزل للضيف وقال تعالى ثم انضمتهم حول جهنم حشيا
 اي جاتين على كبرهم ثم اصابهم من هول الموقف ودعوة الحسابة وقيل جنبا الى عات
 وقال ابن عباس قروح او قال تعالى وان منكم اذ اردتها اي النار كان على بابك جهنم قضيا
 اي امر احق ما لا زما قد قضى سبحانه انه لا بد من وقوعه لاحالة مقتضى حكيمته لا بايعا غيره
 عليه وقد رددت احاديث تدل على اخراج المؤمنين الموحدين من النار وهي مدفوعة وقال تعالى
 ونسوق الجحيم الى جهنم ورد آتي مشاة عطاشا قبل يساقون الى النار باهانة واستخفاف
 كاهنهم عطاشا تساق الى الماء وقال تعالى انه من يات به محرمانا فان له جهنم لا يرى فيها

ولا يخفى وهذا التحقيق تكون عذابه **انفي وقال تعالى** ومن يفل منه ثماني اله مردونه
 قد لا يخفى به جهنم كذا لا يخفى الظالمين أي الواضعين الألوية والعبادة في غير ضريحها
وقال تعالى لا يكفون عن وجوههم النار لاجل ظهورهم أي لا يقدر على دفعهم من
 جانبهم من وجوههم **وقال تعالى** الاكثر وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
 دار ودون أي وقود النار وجميعها وكل ما اوقدت به النار وهي حصب قاله الجوهري
 وقال ابو عبيدة كل ما قد نفته في النار فقد حصبته به **وقال تعالى** ونذيقه يوم القيامة
 عذاب الحريق أي عذاب النار المحرقة **وقال تعالى** اولئك اصحاب الجحيم أي النار الموقدة
وقال تعالى افانبتكم بشر من ذلكم النار وعدما الله الذي كفر في اوبنيل الصديق الوضع
 الذي يصيدون اليه **وقال تعالى** في جهنم خالدون تلغ وجوههم في النار وهم فيها كالخيل
 أي تحرقها والكاظم الذي قد شمرت شفتاه وبلت اسنانه وعن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه
 وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرتة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب
وقال تعالى وما دام النار فلبس المصير أي المرجع **وقال تعالى** واعتدوا لمن كان بالكوفة
 سعيهم أي النار المشتعلة والنار موجودة اليوم هذه الآية **وقال تعالى** فكبت وجوههم
 في النار أي طروا عليها **وقال تعالى** ليس في جهنم مثوى للكافرين أي مكان ليستقر فيه
 والاستغناء للتقريب وهذه في مواضع من القرآن **وقال تعالى** اولو كان الشيطان يدعوهم
 الى هذا السعي أي النار المشعة **وقال تعالى** واما الذين فسقوا فاما هم النار أي منزلهم
 الذي يصيدون اليه **وقال تعالى** ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدون يعني ابد
 أي بلا انقطاع وهذا تأكيد لما استقبل من خالدون **وقال تعالى** ومن يخرجه منهم عن راسه
 نذقه من هذا السعي قال اكثر المفسرين في الآية **وقال تعالى** ونقول للذين ظلموا
 ذوقوا عذاب النار الذي كنتم ما تكذبون أي في الدنيا **وقال تعالى** انما يدرى عذابي وليكم عذابي
 من اصحاب السعي أي من اهل النار **وقال تعالى** الذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
 فميتهم ولا يخفف عنهم من عذابها كذا لا يخفى كل كفور **وقال تعالى** هذه جهنم التي كنتم

توعدون أي بها في الدنيا على السنة الرسل **وقال تعالى** فاعلمهم إلى صراط الجحيم أي
عرفوا هؤلاء الجحورين طريق النار وسوقهم إليها **وقال تعالى** فاعلمهم فراه ضلوا الجحيم أي
وسطها **وقال تعالى** ثم إن مرجعهم لى الجحيم أي بعد شرب الجحيم واكل الزقوم **وقال**
تعالى ابوزاله بنيانا فالقوم في الجحيم أي النار الشديدة الكنفاد **وقال تعالى** الامن مع
صالح الجحيم أي من أهل النار والصلي الدخول **وقال تعالى** وإن للطاغين لشر مآب
جهنم يصلونها فبئس المهاد أي الفراش **وقال تعالى** لا ملأ من جهنم منك ومن سبعك
منهم اجمعين أي من ذرية آدم **وقال تعالى** قل تمتع بكفر شكليلا انك من اصحاب النار
أي مصيرك اليها من قريب وانك ملازمها ومعدن من اعلمها على الدوام وهو تمليل
ثقله التمتع وفيه من التهديد امر عظيم **وقال تعالى** فانك تتقون في النار أي من حقت عليه
كلمة العذاب **وقال تعالى** الذين في جهنم وثوى المتكبرين يعني مقرا ومقاما والكبر هو بطر الحق
وغض الناس كما في الحديث الصحيح **وقال تعالى** وكذا لك حقت كلمة ربك على الذين كفرتم
اصحاب النار أي لاجل انهم مستحقون للنار **وقال تعالى** وقهر هذا الجحيم أي احفظهم
منه واجعل بينهم وبينه وقاية **وقال تعالى** ان السفين هم اصحاب النار أي المستكبرون
من عاصي الله وميل السفاكون للنام بغير حقها وقيل الجبارون المتكبرون **وقال تعالى**
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين أي ذليلين صاغرين وهذا
وعيد شديد لمن استكبر عن حق الله **وقال تعالى** ثم في النار ليس من أي توعدهم النار او
تلاهم **وقال تعالى** ادخلوا ابواب جهنم فبئس مثوى المتكبرين وتقدم نحو هذه الآية **وقال**
تعالى ذل الشجر اعد الله النار فيها ذل الخلد أي ذل الإقامة التي لا تقطع لها ولا انقضاء
عنها **وقال تعالى** امر بطل في النار خيام من ياتي امانا يوم القيامة الاستغناء عن التقدير والقرآن
منه التنبيه على ان المحذون في الآيات يقعون في النار **وقال تعالى** ان المجموعين في عذاب
جهنم خالدين أي اهل الاجرام الكفرية **وقال تعالى** اعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقد
تقدم نحو هذه الآية **وقال تعالى** انا اعتدنا للكافرين سعيي أي النار الشديدة المحرقة **وقال**
تعالى يوم يدعون إلى النار وهم دعا إلى الله فبعثت جفوة قال محقق نقل قولهم إلى عندنا

شبه
النار به النار
التي هي نار
الآخرة ١١١٢

وتجمع فاصيهم الاقبال بهم فريون الهنوع فملا على وجوههم وقال تعالى ما كان للنار
 في موكبكم وبشر لصيرتكم هي اولى بكم وقيل في ناصركم على طريقة قول الشاعر مع تحية بينهم
 ضرب وجيع وقال تعالى انفسهم من جنودهم فها ليس الصيرة تقدم فهم هذه الآية **وقل**
يٰٓنَحَالِي ولهم في الآخرة غدا والبنات والي وان غوم هذا الباب الدنيا وقال تعالى فكان عاقبتهم اهما
 في الهما خالدين فيها **وقال تعالى** واحدنا لهم عند البعير الذي يكفر وابوهم هذا بهم بشر
 الضير **وقال تعالى** اعرفوا فاذ خاوانا وهي نار الآخرة وهذا امر التعبد عن الاستقبال بالناحية
 لتحقيق وقود مثله وله النار يعرضون عليها غدا او عشيا **وقال تعالى** ولما القاسطون
 فكانوا لهم خطابية دليل على ان الجنى الكافر يعذب في النار **وقال تعالى** ومن بعض
 ورسوله فان له نادهم خالد بن فيها ابد **وقال تعالى** انا اعتدنا للكافرين سلاسل واسلا
 وسعيد **وقال تعالى** ورزيت الحيم لمن يرى آي اظهرت النار الحق اظها رايبنا مكشفا
 لا يخفى صلاح احد الامم كاشف عنها النفاذ في ظلاله الخلق والظواهر انما تبرز لكل لهم
قال تعالى واذا الجحيم سمعت آي اجمعت او قدت لاعداء الله ايقاد اشديد اوزير في
 احاطوا **وقال تعالى** ان الجحيم في جحيم اي نادى يصلوا هيوم الدين وما هم عنها غائبين و
قال تعالى ان كتاب الجحيم في جحيم وما ادراك ما يحين كتاب يوم ويل يومئذ الملك الذي
 وفي تفسير يحين اقول ذكرنا ما في تفسير فتح البيان واولا ما في تفسيره سبحانه في هذه الآية
وقال تعالى ويحبها الاشقى الذي يصل النار الكبر في اي العظمة القطيعة لانها اشدر
 من جحيم نادهم والناد الصخر نار الدنيا وقال الزجاج هي السفلى من اطباق النار وقيل ان في
 في الآخرة نيرانا ودار كانت متفاضلة فكما ان الكافر اشقى العصاة فكذلك يصلح اعظم الذنوب **وقال**
تعالى جحيم يومئذ لهم ومنه يذكر الانسان وان له الذي قال الواحد قال المفسرون جحيمها
 يوم القيامة مزمومة بسبعين الف نام مع كل نام سبعون الف ملك يحرقونها حتى تصب
 يساد العرش فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جحيم لكتبته يقول يا رب نفسي نفسي قتلت
 هذا الذي نقله تداني مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الباب **وقال تعالى** عليهم
 النار موضدة آي مطبقة متعلقة الابواب **وقال تعالى** سبيح الزانية آي الملاكمة المتلا

الشهاد وهم خزنة جهنم قاله الحاج وقال تنادى هم الشرطي كلام العرب وقال تعالى
 نار حامية أي قد اتى حرها وبلغ في الشدة إلى الغاية وقال تعالى لا تدن الجحيم ثم ادنوها
 حين اليقين أي الروبة التي هي نفس اليقين

باب في آيات كريمة في النار وأهلها

قال تعالى بل من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
 المراد بالسينة هنا الجحيم ولا بد أن يكون سببها عيظا به من جميع جوانبه فلا تنقى له حصنة
 وسدت عليه مسالك النجاة والخروج والنار هو الكفار والكفار فيعين تغليب السيئة والخطيئة
 في هذه الآية بالكفر في الشرك وهذا يبطل تشبث المعتزلة والنحو إجماع لما ثبت في السنة ذواتها
 من خروج عصاة المؤمنين من النار قال الحسن كل ما وعد الله عليه النار هي الخطيئة و
 قال تعالى ولا تستنل من أصحاب الجحيم أي من حالهم التي تكون لهم في القيمة فإما تشيعة
 ولا يملك في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تعويق لهم وتسليية إله صلواته وعنه
 بكسر القمطي قال قال رسول الله صلواته ليت شعري ما فعل إياي فبرئت هذه الآية أخريه
 عبد الله بن عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر قال السيوطي هذا مرسل ضعيف الإسناد
 ثم رواه عن داود بن أبي عاصم مرفوعا وقال هو معضل الإسناد لا تقوم به الحجة ولا بالذم
 قبله قلت واخبار اسلام أوى النبي صلواته أضعف من ذلك وقال تعالى ان الذين كفروا
 وماؤدهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف
 عنهم العذاب ولا هم ينظرون وأستدل به علي بن إمام الكفار على العموم قال القمطي لا خلاف
 في ذلك قال ابن العربي ان لعن العاصي للعين لا يجوز اتفاق وقال تعالى والذين كفروا
 أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
 وقال تعالى ان الذين كفروا ان نفخي عنهم املهم والآلام من الله شيئا وأولئك هم وقود
 النار وقال تعالى فاما الذين أسودت وجوههم فكفرتم بعد إيمانهم فذوقوا العذاب بما كلفتم
 تكفرون قيل هم أهل الكفر فيلزمون وقيل البعدون وقيل الكافرون فليقل في النار

وقيل هم المنافقون **وقال تعالى** واتبع النار التي أعدت للكافرين فيه أنه يكفر من استحل
 الزنا وهذه الآية اخوف آية في القرآن حيث اوعده الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم
 يتقوه ويحذرون عازمة **وقال تعالى** ان الذين ياكلون اموال اليتامى انما ياكلون في بطونهم
 ناهيا وسيصلون سعيرا **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث يوم
 القيامة قوم من قبورهم تاج افراسهم نار ان قيل يارسول الله من هم قال المرتان الله يقول
 الآية اخرجهم ان ابي شيبه وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم
وعن ابي سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن امير المؤمنين ع قال نظر الله في
 مشاغل كسفاة الكلب وقد ركل بهم من يأخذ مشاغلهم ثم جعل في افراسهم عذرا من نار فيقذف
 في في احدهم حتى يخرج من اسافلهم وطهر خوار وصرخ فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
 الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الآية اخرجهم ابن جرير وابن ابي حاتم **وقال تعالى**
 ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار اخلد فيها وله عذاب مهين والآية في
 قصة الماريث فاذا المريض فيها القصة الله وتعدى حد كفراذ الميت **وقال تعالى**
 الله الذين يكفرون اياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
 العذاب آي كلما احتوت جلودهم اعطيناهم مكان كل جلد محترق جلد اخر محترق
 فان ذلك ابلغ في العذاب الشخص وقيل المواد بالجلود السراويل فلا موجب لترك المعنى الحقيقي
 هنا قال ابن عمر بن لادن جلود بيضاء امثال القراطيس تقدم هذه الآية في المبدأ والسلك و
قال تعالى ولتورث لذي ذوقوا على النار فقالوا يا ليتنا زد ولا تكذب بايات ربنا وتكون من المؤمنين
 وبدا لهم ما كانوا يخفون من قبل إلى قوله قال ذوقوا العذاب بمكسرة تكفرون قد خسر الذين
 كذبوا بلفظ الله **آية** هم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما وطعنا فيها وهم يحلون اوزارهم
 على ظهورهم الاسماء يرون **وقال تعالى** كلما دخلت امة لعنت اخرتها حتى اذا داركوا
 فيها جميعا قالت اخرتهم لا اله الا الله اذلوها فاهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف
 وذكره لا تعلمون قال السدي يلعب المشركون المشركين واليهود والنصارى النصارى
 والنصارى بنون الصابئين والمجوس المجوس تلعب الاخرة الاولى ولكل طائفة منهم ضعف العذاب

اما القادة فكفرهم وتضليلهم واما الانبياء فكفرهم وتقليدهم قاله الكرخي وقال
 تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد جدنا ما وعدنا ربنا حق فلا جرم ما
 وعدناكم بحقنا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
 عن سبيل الله ويبغون فما وجواهم بالآخرة كما ذكره وهذه المناداة لئلا تكون القصد الاخبار
 لهم باناداهم به بل لقصد تبليتهم وايقاع الحسد في قلوبهم عن ابن جرير النجاشي
 لما وقف على قليب رتل هذه الآية اخبره ابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه و
 قال النجاشي ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان امضوا علينا من الماء وما رزقكموه قالوا
 ان الله حرهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا وخرهم الحياة الدنيا فاليوم
 ننسأهم كما نسأل القايص منهم هذا وما كانوا ابائا يتأخرون قال ابن عباس بن ابي
 فيقول يا اخي اغشي فاني قد حترقت فافض علي من الماء فيقال اجبه فيقول ان الله حرهما
 على الكافرين ومعنى ننسأهم نتركهم في النار وقال مجاهد فخرهم جيا عطاءوا وقيل فعلهم
 فعل الناسي بالنسي من عدم الاعتناء به وتركهم في النار تركا كليا قال ابن عباس نسيم من الخمر
 ولهم بينهم من الشر وسمي جزاء نسأهم بالنسيان مجازا لان الله لا ينسى شيئا وقال النجاشي
 ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذوقوا عذاب الخزي اذ
 جهة الامام وجهه الخلف يعني استأهم كفى عنها بالادبار وقيل ظهر وجههم بقامع من حديد
 وهذا نص في ان ملائكة الموت عند قبضها روح الكافر تضرب بها ذوقوا عذاب الخزي
 ان كما عجب من روية الشوماعه ولتختلف في وقت هذا الضرب فقيل يكون عند
 الموت تضربهم بسياط من نار وقيل هو يوم القيامة حين يسدون بهم الى النار قال ابن
 جرير يريد ما قبل من اجسادهم وادبر وقال النجاشي يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى
 بها وجوههم وظهورهم هذا ما كنتم تفتكروا وقول ما كنتم تكذبون أي ان النار
 توقد عليها يوم ذن محي وحشديد وخص الثلثة لان التالمة يكها اشد لما في داخلها من
 الاعضاء الشريفة وقيل ليكون الكي في ابهام الاربعة من قدام وخلف وعن يمين ويسار
 وقيل لئلا يجل فالوجه والقرعة في الظهر والجنبين والانسان اما يبط الخيال القوي والجل

وقيل غير ذلك مما لا يطعن بكلفه وبعد وقال تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء
 سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من حاجم كما اغشيت فوجهم طعاما من الليل
 مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ثم اراد بالسيئة اما الشرك او المعاصي والرهق
 الغشيان والذلة الخزي والهوان والقطع بالفتح جمع قطعة اي طائفة من الليل وقيل
 ظلمة اخر الليل وقال الاخفش سواد الليل واطلاق النار جها مقيد بها تواتر في السنة
 من خرج عصاة الموحدين وقال تعالى يقدم قومه أي دعون يوم القيامة اي يصير
 متقدما سابقا لهم الى عذاب النار كما كان يتقدمهم في الدنيا فاذا مرهم النار وبش الورق
 المورود أي المدخل المدخل فيه وهو النار واتبع العنة أي طرح او ابعاد من الاسم
 بعد يوم القيامة بش الفذ المرفود أي المحن المعان او العطاء المعطى **وقال تعالى**
 فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
 ما شاء ذلك قال النجاشي الزفير من شدّة الاثمين وهو المرتفع جدا قال وزعم اهل اللغة من
 البصريين والكوخيين ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحميد والشهيق بمنزلة اخره وقيل
 الزفير الحمار والشهيق البغل وقيل الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت المضعف وقيل
 الزفير اخراج النفس والشهيق ردّها وقيل الزفير من الصدر والشهيق من الحلق وقيل الزفير
 تردد النفس في الصدر من شدّة الخوف حتى تنتفخ عنه الاضلاع والشهيق النفس الطويل
 المتداد من النفس الى الصدر والمراد بها الدلالة على شدّة كبرهم وشمعهم وتشبيه حالهم بالمتق
 الجحرة على كتفيه ويخضع فيه روحه وقال الليث الزفير ان يلا الرجل صدره حتى كونه
 في الغم الشديد من النفس يخرجها والشهيق ان يخرج ذلك النفس وهو قريب من قولهم تقطع الصلابة
 واختلف اهل العلم في معنى هذا التوقيت والاستثناء اختلافا شديدا لانه قد علمنا اذلة
 القطعية تأييد هذا الكيف في النار وعدم انقطاعه عنهم والكلام على ان يطول جدا
 فارجع الى تفسيرنا فتح البيان فيه ما يشفي ويكفي نفهم هذا المقام وقال تعالى وتري المجرمين
 يؤمّنون مكرّرين في الاصفاد مطّريهم من قطران وتعتقن وجوههم النار يجزيهم اسكن نفس
 كسبت ان الله سبحانه الحساب للراجل المجرمين المشركون ومعنى مقرّان مشدّ من جمل

بعضهم مقر ناعم بعض اي بحسب ما ذكرتهم في العقائد اذ قوامع الشياطين اجعلت
 ايدهم مقرنة الى ارجلهم والمقرن من جمع في القرب وهو الحبل الذي يربط به والاخذ
 الاغلال والقيود قاله قتادة وقال ابن عباس الكجول وعنه يقول في وثاق وقال سعيد
 بن جبيل السلاسل والسرايل القصص قاله المسدك وعن ابن زيد مثله واحد اسرايل
 والمعنى قصصهم من قطران تطل به جلودهم حتى ينجذ ذلك الطلائع اسرايل وخص القطران
 لسرعة اشتعال النار فيه ولذعه مع تن رلخته ووحشة لونه وقال جماعة هو النحاس
 المذاب به قال عمر وابن عباس قال عكرمة هذا القطران يطلى به حتى يشتعل نار وقال
 سعيد بن جبيل القطر الصفراء لأن الحار وعن عكرمة نحوه والقطران فيه لغات وهو
 يستخرج من الشجر فيطبخ ويطل به الابل ليندب جربها كحنته وقيل هو دهن يخلب من شجر الابل
 والعرد والتوت كالزفت تدمن به الابل اذا جربت وهو الهناء ولو اراد الله المبالغة في الحرق
 بغير لك لقد ولكنه حدثهم بما يعرفون وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ الم تنقبيل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع
 من جرب اخرجه مسلم وغيره ومعنى تغشى تعلاوي تضرب النار الوجوه وتخلها وتلويهم
 ايضا وخص الوجوه لأنها اشرف ما في البدن وفيها الحواس المذكورة اعاد الله منها وقال
 تعالى وان جهنم ابعدهم اجمعين لها سبع ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي مع
 الغاوين فهم يدخلون من ابوابها وانما كانت سبعة لكثرة اهلها ولكل باب من الابواب لغوة
 نصيب قد معلوم متميز عن غيره والحزب بعض الشيء والمراد به هنا الحزب الطائفة والفرق
 وقيل المراد بالابواب الطباق طبق فوق طبق قال ابن جرير النار سبع دركات وهي جهنم
 ثم لظي ثم الحطمة ثم السبعين ثم سقر ثم الحديد ثم العاوية فاعلاها للوحدين والثانية للهوى
 والثالثة للنصارى والرابعة للصابئين والخامسة للنجس والسادسة للمشركين
 والسابعة للنافقين فجهنم اصل الطبقات ثم ما بدورها تحتها ثم كذلك والمعنى ان الله تعالى
 يعجز اتباع ابليس سبعة اجزاء فيدخل كل جزء وقسم ذريرة من النار والسبعة فيها مراتب
 الكفر والمعاصي مختلفة فلذلك اختلفت مراتبهم في النار قال الخطيب يخص من النار

لان اهل السبع فرق وقيل جعلت سبعة علم وفق الاعضاء السبعة من العين والاذن
 واللسان والبطن والفرج واليد والرجل لانها مصادر السينات فكانت مصادرها ابواب
 السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشرط النية والنية من اهل القلب في
 الاعضاء واحد فجعلت ابواب الجنة ثمانية انتهى اقول الحكمة في تخصيص هذا العدد الخمس
 فيما ذكره الاول تفريضا لى جامع السبعة وهو انه سبحانه الا ان يرد به خبر صحيح عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصير اليه عن علي قال طباق جهنم سبعة بعد ما فوق بعض
 فيل الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى يملى كلها وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبعة ابواب بائنها من سبل السيف على امتي اخرجها البخاري في تاريخه والبيهقي
 واستغنى عنه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآية جزءا شر كما بالله وجزءا شكوا
 في الله وجزءا غفوا عن الله اخرجها ابن مردويه والخطيب في تاريخه وقد روت في
 صفوة النار واهوالها احاديث وانما كثيرة تأتي في علمها وقال تعالى فادخلوا ابواب
 جهنم خالدين فيها فليس مخرجي التكرير يقال لهم ذلك عند الموت وقد تقدم ذكر
 الابواب ان جهنم درجات بعضها فوق بعض أي ليدخل كل صنف الى الطبقة التي هو
 موطنها وانما قيل لمر ذاك لانه اعظم في الخزي والغم وفيه دليل على ان الكفار بعضهم
 اشد عذابا من بعض والمراد تكريمهم عن الايمان والعبادة كما في قوله تعالى اهلهم كانوا اذا
 قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
 عميا وبكيا وصماما واهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا
 وهذا الحشر فيه الوجهان المفسران الاول انه عبارة عن الاسراع بهم الى جهنم الثاني في اهلهم
 ليعذبون يوم القيامة على وجوههم حقيقة كما يفعل في الدنيا من يبلغ في اهانته وشدته
 وهذا هو الصحيح لقوله سبحانه يوم يصبون في النار على وجوههم ولما صم في السنة عجز
 النسيخ الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم
 على ارجلهم قادرا على ان يشبههم على وجوههم اخرجها البخاري ومسلم وغيرهما وعن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف

صنف مشاة وصنف نكباناً وصنف على وجوههم قبايل رسول الله كيف يشقون على
وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قد رجلي أن يمشيهم على وجوههم أما
أهم بيتون بوجوههم كل خدب وشوك الخرجة ابوداد والتمزي وحسنه واليهي
والخدب ما ارتفع من الأرض ألبا لحديث والأعشى الذي لا يبصر كالبكر الذي لا
ينطق والاصم الذي لا يسمع أي هذه هيئة يبعثون عليها في أقيم صفة واشنع منظر
قد جمع الله لهم عين البصر وصدى السمع مع كونهم مسجونين على وجوههم
وقد أثبت الله تعالى لهم الروية والكلام والسمع في قوله ورأي الجحيم النار وقوله عوا
هنالك ثوروا وقوله سمعوا لها تعيظا وذميرافا لمعنى هنا عينا لا يبصر من ماسيرهم كما لا
ينطقون بحجة صم لا يسمعون ما يلدزسهم معهم وقيل إن هذا ليعلم أحسنوا فيها ولا
تكلمون وقيل يحشرون على ما وصفهم ثم عاد إليهم هذه الأشياء بعد ذلك ثم من
وراء ذلك المكان الذي يأوون إليه كلما سكن لهم النار بان أكلت جلودهم وحشهم
زادهم الله شعرا وهو التلب والتوقد أي فتعود ملتهبة ومتسعة فاهم لما كنوا بالآفة
بعد الألفاء جزام الله بان لا يزالوا على الأحادة والأفناء وقد قيل إن في خبوء النار تخفيفا
لعذاب أهلها فكيف جمع بينه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب واجيب بان المراد
بعدم التخفيف أنه لا يقل زمان محسوس بل إن الخبوء والتسمر وقيل لها تحبوس من غير
تخفيف عنهم من عذابهم وقيل ضعفت وهذا من غير أن يوجد نقصان في آلامهم
لأن الله تعالى لا يبتغي عنهم وقيل معناه أراحت أن تخبر في قبيل فضحت جلودهم ولما ثبت
وأعيدوا إلى ما كانوا عليه وزيد في سعيد النار فخرهم أحادنا الله تعالى عنها وقال
تعالى أألمعتنا المظالمين ملا الحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بش الشراب ساءت مرتفع السرادق الذي يد فوقهم الدار وكل
بيت من كسفت أي قطن فهو سرادق قارمي مغرب يقال بيت مسروق وقال ابن
الأعرابي سرادقها سورها وقال القتيبي السرادق الحجرة التي تكون حول القسطاط والتي
أنها حاط بالكراسرادق النار على تشبيه ما يحيط بهم من النار السرادق العيط بنبيه

قال ابن عباس جالسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مرادى الناذر اربعة جلد كئنا ذكركم جدا منها مسيرة اربعين سنة اخرج احمد
والترمذي والحاكم وصححه وغيرهم وعن يعلى بن ابي ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان البحر هو من جهنم فقلنا لا احاط به مرادى اخرج احمد مطولا ورجاله ثقافات
في جميع الزوائد ورواه البخاري والحاكم وصححه وان يطلبوا الانقاذ من شدة العطش
يضربون ويعدون بالبحر المذاب هو المهل قال الزجاج انه يغاثون بماء كالصاغر الماء
والصفر قليل هو رددي الزيت أي ما بقي في أسفل الأناء ووجه الشبه وجود الفخ
والرداة في كل منهما وقال ابو حنيفة والافش العكر وكل ما اذيب من جواهر الارض
من حديد ورمصاص وفساس قليل هو ضرب من القطران وعن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعكر الزيت فاذا اؤزلبه سقطت فوة وجهه اخرج احمد الترمذي
وابو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقي في البعث وعن ابن عباس قال ماء خليط
كرددي الزيت وعن ابن مسعود انه سئل عن المهل فذى بذهب وفضة
فاذابه فلما ذاب قال هذا شبه شئ بالمهل الذي هو شراب اهل النار ولونه لون السماء
غير ان شرابهم شارب هذا وعن ابن عمر هل تدون ما المهل هو مهل الزيت
يعنى اخسره وانه اذا قدم اليهم صارت وجوههم مشوية لحرارته والشئ الانصاع
بالنار من غير حراق وقوله مرتقفا أي متكئا وقيل مجلسا ومثلا وقيل مجتمعا وقيل
بجاهد **وقال تعالى** وذأى الجحون النار فظنوا هم واقعوها لم يجدوا فيها مصرا
أي ما ينوهم من مسيرة اربعين عاما وايقنوا هم داخلون وواقعون فيها والمواقعة
المخالطة بالوقع فيها وقيل ان الكفار يرون النار من مكان بعيد فيظنون ذلك ظنا
ولم يجدوا فيها ما يعدون اليه اذ انصرف لان النار قد لحاطت بهم من كل جانب
وقيل ملجأ الجحون اليه والمعنى متقارب **وقال تعالى** ونظم في الصور فنجعناهم جمعا
عرضناهم ومثلكا فبين عرضنا الذين كانت اعيانهم في غطاء عن ذكرى وكانوا
لا يستطيعون سماع المحاسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دون اوليائنا اعتدنا

جهنم للكافرين زكافل هل انبئكم يا اخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
 وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات بغيره ولقائه فحبطت اعمالهم
 فلا تقويم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واخذوا اياتي ورسلي مردا
 الصور القلب والنفخ فيه للبعث وهي النفخة الثانية ويكون جمع الخلائق بعد ثلاثي ايام
 ومصيرها تزايا ويكون جمعا تاما على اكمل صفة واهل عهدة واجتنب اسلوب قصير فاح
 وفي عرض جهنم لهم وعيد عظيم لما يحصل معهم عند مثل هذا فاقم العزم والروعة
 والغطاء الغشاء والستر وهو ما غطي الشيء وستره من جميع الجوانب والمراد بالآل كالكلمات
 وكذا لا يقدر ون على الاستماع لما فيه الحق من كلام الله وكلام رسوله لغلبة الشقاوة
 عليهم ولشدّة عدل وقهرهما والحسبان الظن والنزل الذي يعد للضعيف وفيه قهركم
 بغير كونه فبشرهم بعذاب اليم قال ابن الاعرابي يقول العرب ما لقنوا غدا ووزن اي قلة
 كحسنة ويوصف الرجل بانه لا وزن له تخفته وسرقة طيشه وقلة تثبته والمعنى انهم
 لا يعتد بهم ولا يكون لهم عند الله منزلة وقد عمن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
 صلي الله عليه وآله قال انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وارقوا
 ان شئتم فلا تقويم لهم يوم القيامة وزنا اخرجه البخاري ومسلم وقال تعالى
 فوريك الخشعر والشياطين ثم انخفضهم حول جهنم جنيا ثم لنزعن من كل شيعة ائمة
 اشد على الرحمن حثيا ثم لنزعن اهلها والذين هم اولى بها صليا وان منكم لا وارثا كان
 على رايك حثما مقصيا للتعنّسوقهم الى الخشعر اذ اخراهم من قبورهم احبا كما كانوا مع
 شياطينهم الذين اغوهم واصلحهم في سبلة ثم انخفضهم حول النار من خارجها قبل
 دخولها ومن داخلها جائين على كبهم لما يصيبهم من احوال الواقعة وروعت الحاسية
 ثم لنزعن من كل امة و فرقة واهل دين وملة من الكفار قال الركني الشيعي
 الظائفة التي شاعت اي تبعت غاويا من الغواية قال تعالى ان الذين فؤاد منهم
 وكافوا شيعة است منهم في شي اتهم يعني يزرع من كل طوائف التي كالروافض والحنابلة
 والنواصب المقلدة لأراء الرجال والمنتمية للفلاسفة الضلال وغيرهم اعصاهم و

اعتبروا هذا المجتمع اهلهم في جهنم وهم اولى بصليها اوصليها على النار وما من
 احد مسلم كان اذكا والاوصالها اذ احاطوا بها في الله الذين اتقوا ويزن الظالمين
 فيها جنبا وهذه اخوة **وقال تعالى** ومن اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا
 اي انما عظيم ما وعقوبة ثقيلة بسبب اعراضه خالد بن فيه ويسلم يوم القيامة جملا
 يوم ينظم في الصور ونحش الجرحمين ومن ذرقة المراد بالمجرمين المشركون والكافرون
 والعصاة المتأخرون بذنوبهم التي لم ينفعها الله لهم والزرقة الحضر في العين كعين البصر
 والعرب تشبههم لان الروم كانوا اعدى عدوهم وهم زرق وهي اسوان الوان العين
 وابغضها الى العرب وقال الفراء زرقا اي حميا وقال الانصاري عطاشا هو قول النجاشي
 وقيل لانه كناية عن الطمع الكاذب اذا انعقبه الخيبة وقيل هو كناية عن شخص البصر
 من شدّة الحرص والقول الاول اولى والجمع بين هذه الآية وبين الآية السابقة
 عميا وبما وصفا ما قيل من ان يوم القيامة حالات ومواطن تختلف فيها صفاتها
 ويتنوع عند احداهم فيكونون في حال زرقة وفي حال حميا **وقال تعالى** لو كان
 هؤلاء الهة ما ورد وهذا وكل في ما خالدهم فيهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وفي هذا
 تنكيت لعباد الاصنام وتوبيخ شديد لمن يخن من دون الله اربابا والافيد هو صوت
 نفس المغمو والمراد هنا الاذن والبيكا والتنفيس الشديد والتعويل ولا يسمعون بعضهم
 بعض لشدة الهول قال ابن مسعود في الآية اذا بقي في النار من جيل فيها جعلوا في قوايت
 من النار جعلت تلك القوايت في قوايت اخر عليها مما يد من نار فاليسمعون شيئا
 ولا يرى احد منهم ان في النار احد يعذب غيره وقيل لا يسمعون شيئا الا في بعض من
 صما وانما سلوا السماع لان فيه بعض روح وتانس وقيل لا يسمعون ما ليس لهم باليسمعون
 ما ليس لهم **وقال تعالى** فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق
 رؤسهم من حميم يصره ما في بطونهم من الجحود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا
 ان يخرجوا منها اعيدها فيها وذوقوا هذا بحرق ابي قحط لم يزل جنتهم
 لان الثياب الجحود تقطع على مقدار ذلك من يلبسها شبه اقدار النار واحاطها لهم

تقطع ثيابهم وجمع الثياب لان النار لا تركها عليهم كالثياب الملبوس بعضها
فوق بعض وقيل انها من نحاس قد اذيب فصارت كالنار وهي السرايل المذكورة في آية
اخرى قاله سعيد بن جبير ورواه ليس من الكنية شي اذ احى اسد حرامنه والحق
اجزاء النظم القراني على ظاهره ولا يرضي تأويله بما يخالف ظاهر لفظه وواضح معناه
والحكيم الماء الحار المغلي بنا رجتم انتم حرارتهم بين اب هذا الحكيم ما في بطونهم و
تسيل بامعاهم ودينتنا ارجلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه تلى هذه الآية فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحكيم ليصن على وجهه فينفذ الحكمة حتى يخلص
الى جوفه فيسلك ما في جوفه حتى يبرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان اخرجه
الترمذي والحاكم وصححه وان جبروان ابي حاتم وغيرهم وقال ابن عباس يشون و
امعاهم تنساق وعنه قال يسقون ماء اذ اذخل في بطونهم اذ اجادوا الجلود مع البطون
والمقعدة المطرقة وقيل السوط وسميت بالمقامع لانها تقع المضرب اي تذلل الله وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقعما من جبال قد وقع
في الارض فاجتمع النمل ان ما اقلوه من الارض ولو ضرب الجبل بمقع من جبال لتقتل
عاده كما كان اخرجه احمد وابو يعلى والحاكم وصححه البيهقي وعن سلمان قال النار
سوداء مظلمة لا يضيئ لها ولا جبرها ثم قرأ كما اراد والآية والمراد اعادهم الى عظم النار
لا أنهم ينفصسون عنها بالكيفية ثم يعودون اليها وقيل لهم ذو قوا عذاب الحق الغليظ
المنتشر العظيم اكله انك البائع نهاية الحراق وقال تعالى والذين سعواني اياتي اجمعين
اولئك اصحاب الحكيم لمي اجتهدوا في ابطالها حيث قالوا القرآن شعرا وسحر واساطير
لا واولئك الثلاثة دون العمل ظانين ومقربين ان يعجزوا عنه ويوقروا وقيل معان
او مراعين ومشاقين فهم اصحاب النار للوقرة وقال تعالى اخسروا فيها ولا تفلحوا اي
امسكوا في جحمتهم سكوتهم وان لا تكلمون ناسا وفي اخراجكم من النار وفي رفع الغطاء
عنكم قال الحسن هو انك لا تكلم به اهل النار وما يندش لك الا في التفتيح ورواه
كواء الكلاب وقال تعالى واعتد للناس الساعة سعيهم اذ اذقهم من مكان بعيد

سمعوا لها تعظوا واذنوا اي اها را اقموهي بسبحهم قبل ان يناديوا بينهم مسيدة مائة عام وقيل خمسمائة
 عام وذلك اذا التي يجهلونها بعباد يسبحون اليه في مائة يوم يسبحون اليه مائة الف صلاة
 لو ركت كانت على كل ردة واجرة ثمانية روزه ولا تبقى فطره من ردة مع الا بدت بتر زوالها
 فنقطع القلوب من اماكنها ونعلم القلوب المحتاجة وعن رجل من الصحابة قال قال النبي
 صلعم من يقل علي ما لم يقله او ادعي الى غير ماله او انتمى الى غير ماله فليتبوء بدني عليه
 جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها من عيينة قال نعم اما سمعتموه يقول اذا
 را اقموه من مكان بعيد اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وطريق خالد بن دريك و
 نحوه عند دزين في كتابه وصححه ابن العربي في قبسه واخرج الترمذي من حديث ابي حمزة
 قال قال رسول الله صلعم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عيان يصبر ان واذا ن
 يسمعان ولسان ينطق يقول اني كنت بثلث بكل جبار عنيد وبكل من دعاه الله اليه
 وبالمصورين وفي الباب عن ابي سعيد قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح
 والتعظيم الغليان اذا غلى غلته من الغضب يعني ان لها صوتا يدل على التعظيم على
 الكفار والغليانها صوتا يشبه صوت المغناط وتقدم الكلام على زفير وقال تعالى
 واذ القوامها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا الا نذرنا اليوم ثبورا واحدا
 ادعوا ثبورا كثيرا وعن يحيى بن اسيدان رسول الله صلعم سئل عن هذه الآية فقال
 والذي نفسي بيده انه لم يستكروا في النار كما يستكروا في الدنيا في الحائط وحسن ابن عباس
 انه يضيق عليهم كما يضيق الراج في الرمح والثبور الهلاك والمراد بهذا الجواب عليه السلام
 على خلود عذابهم واقطاعهم عن حصول ما يشقون من الهلاك النجى لهم عام فيعبر عن
 النسخ خيرا لله عنه قال قال رسول الله صلعم ان اول ما يكس حلتهم من النار ان يلبس فيها
 على حاجبيه ويسبحهم من خلفه وذريتهم من بعده وهو ينادي يا ثبورا ويا ثبورا وثبورا
 حتى يقف على الناس فيقول يا ثبورا ويا ثبورا ويقولون يا ثبورهم فيقال لهم ان دعوا اليوم ثبورا واحدا
 وادعوا ثبورا كثيرا وقال تعالى وكنبوا منها اي القواني جهنم على رؤسهم وقيل قابوا
 على رؤسهم وقيل التي يرضهم على بعض قيل يرضوا قاله ابن عباس وقيل طرخوا

وقيل تكسواهم والغادون اي المعبودون والعابدون وجنح ابليس اجمعون
 وقال تعالى ولكن حق القول مني لآملان محمد من الجنة والناس اجمعين هذا هو القول
 الذي وجب من الله وحق على عباده ونفد فيه قضاؤه وانما قضيه عليهم بهذا لا ينبغي
 قد علم اهل الشفاة واهلهم من يختار الصلاة على النبي وقال تعالى يوم تقلب
 وجوه في النار يعني تقلبها تارة على جهة منها وتارة على جهة اخرى ظهر الاطن او تغير
 الوجه بلح النار فسجد تارة وتغير اخرى او تبدل جلودهم بجلود اخرى وخص الوجه
 لانه اكرم موضع من الانسان او يكون الوجه عبارة عن الجملة وقال تعالى وجعلنا
 الاغلال في اعناق الذين كفروا اهل جهنم الا ما كانوا يعملون آي جعلنا الاغلال من
 الحديد في اعناق هؤلاء في النار وقال تعالى هم يصطرون فيها من الصراخ وهو الصياح
 اي وهم يستغيثون في النار فاعيان اصواتهم والصراخ المستغيث وقال تعالى
 هذه جهنم التي كنتم توعدون اضلوا اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نخبركم على اوافهم و
 تكلمنا ايدهم وشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون اي توعدون بها في الدنيا على السنة الرسل
 فاحلواها وقاسوا حواها قال المفسرون اهلهم يذكرون الشرك وتكذيب الرسل فيختم الله على
 افواههم ختم الاقربون معه على الكلام وتكلم ايدهم بما كانوا يفعلونه وشهد ارجلهم عليهم
 بما كانوا يعملونه باختيارها بعد ان قد اراد الله تعالى طاعه الكلام ليكون اهل على صدور الذين
 منهم واخرج احسن مسلم والنسائي والبخاري وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره قال تدرون ما تحدث قلنا لا يا رسول الله قال من
 مخاطبة العبد رب يقول يا رب ارحمني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا ارحم على الا
 شاهدا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيد او بالكرام الكاتبين شهود فيختم
 على فيه ويقال لا اركاننا نطقي باعماله ثم يحلى ببنته وبين الكلام فيقول بعدا
 لكن وسحقا فتملك كنت اباضل واخرج مسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن
 ابني سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي العبد به فيقول
 الله قل الله اكرمك واسودك وانزعجك اعجزك الخيل والابل واذا ذرك فام ترزع

فيقول يا اي رب فيقول افظنت بانك ملاقي فيقول لا فيقال اني انسانك كما نسيتني
 ثم يلقى الثاني فيقول المثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول امنت بك
 وبكتاباتك ورسوك ووصليت وصمت وصدقت وبتني بخيرها استطاع فيقول لا
 نبعث شاهدا عليك فيعكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختر على فيه ويقال
 لخذ انظري فتنطق فخذ وفه وعظامه بعلمه ما كان وذلك ليعذر لمن نفسه
 وذلك المنافق وذلك الذي يسخط عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من حديث
 ابي موسى نحوه قال تعالى قل اذ لك خير نزل ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنه للظالمين
 انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ظلمها كانه رؤس الشياطين فاهو لا يكون منها فانوث
 منها البطون ثم لان لهم عليها الشوبان من حديد ثم ان مرجعهم سحالا الى الجحيم قال الواحدي الزقوم
 شيء مذكور به يكره اهل النار على تنازه فمهرية ثمنه في على هذا مشتقة من التفرق وهو السباع
 على جرد كراهمتها فتمنا قال قطرب انها شجرة مذكورة في الرحمة تكون بهامة من اخيف
 وقال غيره بل هو كل نبات قاتل وقيل شجرة مسمومة ممتصة مست جسد احد قوم فمات
 جعلها الله حينة لهم لكونهم يعذبون بها والمراد بالظالمين هنا الكفار واهل العاصم
 الموجبة للنار وهذه الشجرة تنبت في قعر النار واصفلها واعضاها ترفع الى ادركها
 عن ارجاس قال لوان قطرة من قوم جهنم انزلت الى الارض كافتت على الناس
 معا يشهدون شرها وما تحمله في تنامي قبحه وهوله وشناعة منظره رؤس الشياطين
 قال الزجاج والنار الشياطين حيات هائلة لها رؤس اطراف وهي من اقيم الحيات و
 اخبثها واخبث اجساما وقيل هي شجر خشب منق من مذكور الصورة يسمى شرة رؤس الشياطين
 والشوبان الخلط والمزج والحديد الماء الحار وهذا كما قال تعالى وسقوا ما حياها قطع امه
 وقيل ان الزقوم والحديد نزل يقدم اليهم قبل دخولها احاذ الله تعالى واخوانا المؤمنين
 من هذا الطعام والشراب وقال تعالى فليذوقه حيدر وعساق تقدم بنفسه والحديد
 مرار والفساق لمسائل من جلود اهل النار من القيح ومن الصدرة الضيقان انصاب
 قبل هو ما قتل برده وقيل هو الزهر بر وقيل المذنب وقيل هو عين في جهنم يسيل منه

كل ذرة حية وعقرب وقال قتادة هو ما يسيل من فخرج انسان الزواني ومن بن
لحم الكفرة وجاودهم وقال القرظي هو عصاة اهل النار وقال السدي هو الذي يسيل
دموع اهل النار يسقونه مع الحميم وكذا قال ابن زيد وقال مجاهد ومقاتل هو النمل البارز
الذي قد انتم بوجهه وتفسد الغساق بالبارح انسيا تقضيه لغة العرب واشبه ايضا
بمقابلة الحميم واخرج احمد والترمذي وابن جرير وابن ابى حاتم وابن حبان والحاكم وصحبه
ابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان غسق يهرق في الدنيا لانت اهل الدنيا قال الترمذي لانهم الامم حديث
رشد بن سعد قلت ورشد بن هذا فيه مقال معروف واخوه شكله ازواج
اي وعد ابناهم ومذوق اخوانهم شكل ذلك العذاب او المذوق
او النوع الاول والشكل الثلث او مذوقات اخوانهم شكل ذلك المذوق
او النوع المتقدم ومعنى ازواج اجناس وازواج واشباهه ونظائر قال المفسرون هو انهم يبر
هذا في حقهم معكم اي الاتباع داخل معكم الى النار بشدة ولا انتقام الا لقائه في الشيء
بشدة فانه يضربون بمقامع من حديد حتى يقتحموها بانفسهم خوفا من تلك المقامع وقيل
الانتقام يكون بالشدة والدخول فيها وفي المختار ثم في الامرى بنفسه فيه من خير روية
لامرجب اهر آي لا تسعت منازهم في النار والرحب السعة والمعنى الاكرامة لهم وهذا خبر
من امة تكميلا لقطع الموحدين الكفار وان الموحدة التي كانت بينهم تصير عداوة اهلهم صاوا
النار آي كما صليتناها قالوا اهل انتم لامرجب اهر آي قال الاتباع عند سماع ما قاله الرسول
والعقاة بل انتم احق بما قلتم لنا فمصلوا ذلك بقولهم انتم قد عموه لنا آي العذاب اهل الصل
واوقعتمونا فيه ودعوتونا اليه بما كنتم تقولون لنا من ان الحق ما انتم عليه وان الانبياء
غير صادقين فيما جازا به فبش القرار آي ينس المخرجهم لنا ولكم قالوا ربنا من قد ملنا هذا
فرسه عذابا فغافق النار وقالوا ما لنا لا نرى رجلا كنا نعد بهم ان يشار آي اذا دخل الجنة
لاخير لهم ولا جدي يتقدمهم يخربوا في الدنيا فاطخطا نام واغت عنهم الا بصار فامرهم
مكافهم ان ذلك آي يتقدم من حكاية صلاهم حتى واقع ثابت في الدنيا الاخرة لا يخلو

البنية فحاصم اهل النار وقال تعالى لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال آبي
 اطباق من النار وفواش ومهاد وسرا ذات وقطع كبار من النار تنزل عليهم صياهم والاطلاق
 الظل عليها حكموا في محروقة والظلة نقي من البحر وقال تعالى ولوان الذين ظلموا
 ما في الارض جميعا ومثله معه لا ندر به من سوء العذاب يوم القيامة بل لهم من به
 ما لم يكونوا يحتسبون وبدل لهم سينات ما كتبوا وحق بهم ما كانوا يستخفون
 وفي هذا وعيد لهم عظيم وتهديد بالغ غاية لا غاية وراها قال سفيان الثوري ويل
 لاهل الرباء ويل لاهل الرباء ويل لاهل الرباء هذه ايتهم وقصتهم وقال تعالى وترى
 الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أي لما احاط بهم من العذاب ولما شاهدوا
 من غضب الله ونقمته وقال تعالى حجة اذا جاءوها فاحت ابوابها أي ابواب النار لا يدخلها
 وهي سبعة ابواب كانت قبل ذلك مغلقة وقال لهم خزنها التي باتكم رسل منكم يتلو
 عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بل ولكن حجت كلمة العذاب على
 الكافرين قيل اي هم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فنبش مشى المتكبرين جهنم والادم فيه
 للجنس وقال تعالى النار يعرضون عليها غدو وادح شيئا أي صباحا ومساء وعرضهم
 عليها احرقهم بها عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احداكم اذا مات
 عرض عليه . مقعد بالعداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
 من اهل النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حين يبعثك الله اليه يوم القيامة الخ
 الشيطان وغيرهما وزاد ابن مردويه لقوله النار الآية واحتج بعض اهل العلم بهذه الآية
 على اثبات عذاب القبر احاذنا الله تعالى عنه بمنه وكرمه وقال القرظي ان ارواحهم
 في جوف طير سود تغدو على جهنم وترجع كل يوم مرتين فذالك عرضها وذالك جهنم
 الى ان هذا العرض هو في البرزخ وقال تعالى قال الذين في النار آي من الامم الكافرة
 مستكبرهم وضعفهم جميعا نخزتهم جهنم وهم القوامون بتعذيب اهل النار وانما يقال
 نخزتهم لان في كبرهم قهرا ولا تعظيما اوليان محالهم فيها فان جهنم هي ابد النار اتم
 وفيها اعنة الكفار واطعام ظلمل الالذكة الموكلين لعذاب ولعنك لعرب حوة زيادة

وقهر من الله فلما اتهم أهل النار لطلب الدعوة منه بعد عواردهم يخفف عنا ما من
 العذاب قالوا له تاتيتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعا الكافرين
 الا في ضلال اي في ضياع وطلان وخسار وتيار وانعدام وفيه اتنا طهر عن الكجاجة
 وقال تعالى فتوفى يعلون اذا الاخلال في اعناقهم يعجبون في الحميم قال ابن عباس
 فيسلك كل شيء عليهم من جلد لحم وعرق حتى يصير في عقبه حتى ان لحمه قد بطا
 وطواه استون ذراعا ثم يلقى جلد اخر ثم في النار يسبحون عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله في الآية فقال لو ان رصاصة مثل هذه واسد الى حجمة ارسلت من السماء
 الى الارض وهي مسدودة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انهار ارسلت من
 راس السلسلة لسات اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قال في غيرها
 اخرجه احمد الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والقيامة
 وقال تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يزعمون اي يحشرونهم على اعدائهم
 ليتلاحقوا ويحتموا حتى اذا اماجاوها شهد عليهم سمهم وابصارهم وجلودهم بآلئها
 يعاون في الدين من المعاصي وفي كيفية هذه الشهادة ثلاثة اقوال اولها ان الله يخلق الفهم
 والعنق والناطق فيها فتشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانيها انه تعالى يخلق في تلك
 الاعضاء الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان يظفر في تلك الاعضاء
 احوال تدل على صدق تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات
 وقالوا بجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول
 مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
 ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثير اماتعلون وذكركم ظنكم الذي ظننتم بكم اعداءكم
 فاصحتم من الخاسر فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعبدوا فما هم من المعتبين
 اي ان يطلبوا الرضا لم يقع الرضا عنهم بل لا بد لهم من النار وتمام الكلام على هذه الآية في تفسيرنا
 فتح البيان وقال تعالى فزق في الجنة وفوق في السعير عن عبد الله بن عمر قال
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتابان فقلل اقدرون ما هذان الكتابان فقلنا

ألا ان تحبوا رسول الله قال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة
 واسماء اباؤهم وقبايلهم ثم اهل على اخوهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ثم قال للذي في
 شماله هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء اباؤهم وقبايلهم ثم اهل على اخوهم
 فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدأ فقالوا احبنا به فقيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ
 منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل
 وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل قال رسول الله صلواته عليه
 فنبذها ثم قال فرغ ركنكم من العباد فوق في الجنة وفوق في السعير اخرجوه الى مذبي وقال
 هذا حديث حسن صحيح غريب واحمد السائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه و
 روى ابن جرير طرافته موقوف على ابن عمر قال هذا الموقف اشبه بالصواب قال الشيخ كافي
 بل المرفوع اشبه به فقد دفعه الثقة ورفعه زيادة ثابتة من وجه صحيح ويقول المرفوع
 ما اخرجوه ابن مردويه عن البراء قال خرج علينا رسول الله صلواته وفي يده كتاب ينظر فيه
 قالوا انظر واليه كيف وهو امي لا يقرأ قال فعله رسول الله صلواته فقال هذا كتاب من
 رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء قبايلهم ولا يزداد فيهم ولا ينقص منهم وقال فوق في الجنة
 وفوق في السعير فرغ ركنكم من اعمال العباد ثم قلت ايضا لا يقال مثل هذا من قبل النبي
وقال تعالى ان الجحيم في عذاب جهنم خالزون لا يفترونهم وهم فيه ملبسون
آي اليسون من النجاة وقيل ساكنون ساكنون ياس وقال تعالى ونادوا يا مالك
 ليقتض غليننا رب اي بالموت قال انكم ما كنتم اية مقيمين في العذاب هانت واسه
 دعوه قهر على مالك وعلى ربه مالك قال الخازن سكنت عن اجابتهما اربعين سنة انتهم
 والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون قاله القرطبي وقيل ثمانين
 سنة وقيل مائة سنة وقال ابن عباس يمكث عندهم الف سنة **وقال تعالى ان شجرة**
الزقوم طعام الاثيم كما جعل يغلي في البطون كغلي الحمى مخدوه فاحتواه الى سوا الجحيم
 ثم صواب فوق راسه من عذاب الجحيم انك انت العزيز الكريم تقدم تفسير مثل هذه
 الآية **وقال تعالى ويل لكل افاك الاثيم** اي لكل كذاب كثير الكلام متركب بالكذب ويويل

واحد في جهنم وكلمة عذاب **وقال تعالى** ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبهم
 طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون
 في الارض بغير الحق وبما كنتم تكفرون عرض الشخص على النار اسناد في اهانتة من ضرب
 النار عليه في عرضه عليها فيفقدانه كالحطب الخاق في الاحتراق وقيل في الكلام قلب أي
 تعرض النار عليهم ومعنى يعرض يعذب والهون ما فيه ذل وخزي وما اخرف هذه
 الآية في شأن المترفين المتكبرين عن عبادة الله الخارجين عن طاعته بفعل السيئات
 والمعاصي والمستمتعين بالذات الفانية من المنافع والملابس والمراكب المساكن النفسية
وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبهم في يوم عظيم على
 نؤى العذاب بما كنتم تكفرون والاشارة هذا الى ما هو مشاهد لهم يوم عرضهم على
 النار وفي الاكتفاء بحجج الاشارة من التهويل من البشار والعيه والتخدير لشانه ما لا يخفى كانه
 امر لا يمكن التعبد عنه بلفظ يدل عليه **وقال تعالى** وسقروا بما جينا نقطع امعاء
 اي مصادرهم فخرجت من ابدانهم لفرط حرارته **وقال تعالى** الظاين باس ظن
 السوء عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
 وهذا اخباو عن وقوع السوء بهم على ظنهم ان كلمة الكفر تعلو كلمة الاسلام **وقال تعالى**
 القها في جهنم كل كفار عنيد منع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر الفقا
 في العذاب الشديد قال قوينه ربنا ما اطغيته ولكن في ضلال بعيد قال لا تقصروا
 لدي وقد قدمنا اليكم بالوعد ما يبذل القول لدي وما انا بظالم للعبيد الخطا
 الساقين والشهيد والمملكين من خزنة النار وواحد على تنزيل تنبيه الفاعل منزلة
 تنبيه الفعل وتكريره والمعنى كفار للنعم بجانب اليان معاد لاهله لا يبذل خيرا ولا يودي
 ذكوة مفرضة او كل حق وجب عليه في ماله ظالم لا يقر بتوحيد الله شاك في الحق وفيها
 في عن الاختصام في موافقة الحساب في نفي الظلم عن الله تعالى على العباد ولا مفهوم
 لقوله ظلام **وقال تعالى** يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد جميعله
 الزمخشري ومن تبعه من باب الجواز وهو مردود لما وردت حاجت النار والجنة

اشتكت النار الى ربها قال الفسقي من اهل التحقيق القول مرجعه عن النبي صلى الله عليه
قال قل رسول الله صلى الله عليه وآله هم تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
قدمه فيه زوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجحيم
حتى يستنشق الله لها خلقا اخر فيسكنهم فيضول الجنة اخرجه الشيطان وهذا اللفظ مسلم
واخرجه من حديث ابى هريرة نحوه وفيه فاما النار فلا تمثلي حتى يضع الله عليها رجلا
ويقول لها قط قط وفي البناء اباديت ومذهب محمد السلف الايمان بالقدم والرجل
من غير تاويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تحريف ولا تمثيل وامرارها على ظاهرها وهذا
هو الحق الذي لا محيد عنه وقال تعالى يوم هم على النار يفتنون أي يخرجون فيمن يندفع
فيها واصل الفتنة اذابة الجحيم ليظهر غشاه ثم استعمل في التعذيب والاحراق
وقال تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
مس سقر أي في ذهاب عن الحق وبعد عنه وفي النار شعر عليهم وسقر علم بهم خابر
منصرف ومساهمة قاساة حرها وشدة عذابها وقال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصيذ الاقدام المعنى انها تجعل الاقدام مضمومة الى النواصيذ وتلقبهم بذلك
في النار قال الضحاك يجمع بين ناصيته وقد صحت في سلسلة من رواه طبري وقيل تسحبهم
للالكة تارة الى النار باخذ النواصيذ وتارة تجرحهم على الوجوه وتارة باخذ اقدمهم تارة
تجرهم على رؤسهم قال ابن عباس تاخذ الزمانية بناصيته وقد صحت ويجمع فكسر كالمخطئ
في التنوين وقال تعالى يطوفون بينها أي بين جهنم فتقرقر بين حليم أي فيضيب
وجوههم فيخرجون بها وكان الذي قد انتهى حرة وبلغ غايته وقيل هو دامن اودية
جهنم يجمع فيه صدر اهل النار فيمسون فيه باغلا لهم حتى تتخلع اوصالهم قال قتادة
يطوفون أي يترددون ويسعون مرة في الحديد ومرة بين الحديد وقال تعالى اصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في موم وحميم وظل من نجوم كبارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك
متردين السوم حر النار وتقدم تغدير الحميم مرار والنجوم الشدائد السوداء والشمس
يفرغون الى الظل فيجرونه خلا من دخان جهنم شديد السواد قال الضحاك النار سوداء

واهل السجود كل ما فيها السجود قال ابن عباس هجوم دخان اسود وفي لفظه خان
 جهنم وقيل واحد في جهنم وقيل اسم من اسمائها واول اظهر النعتان لقوله اهل السجود
 وهذا الظل اشبه بحاققه واشد تحسره وفي الامم الثلاثة اشارة الى كفره في العذاب
 دائما وفيها هم الزفة لانه منهم من لا يخرج من النار ولا يشغلهم عن الاعتبار وقال تعالى
 ثم انكم ايها الضالون المكدون لا تكون من تخرج من زقوم فما التون منها البطون فتنا
 عليه من الجحيم فشاربون شرب الهيم وهذا الزقوم الذي تقدم تفسيره هذه الآية
 والهيم الابل العطاش التي لا تروي لدا يصيدها وفي الصحاح الهيام اشد العطش والزل
 الرزق والبغلة وفي هذا الحكم هو ان النزل هو ما يعد للاضياف تكملة لهم ومثل هذا
 قوله تعالى فيشرهم بعد اب الير وقال تعالى واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
 من جحيم وتصلية جحيم ان هذا هو الحق اليقين أي محضه وبخالصه والنعمة واخبر وقال
 تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة آية في الفضل والرتبة اصحاب الجنة هم
 الغائزون أي الظافرون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه وهذا تنبيه للناس
 وايدان بالفهم لفرغ عقلهم وقلة فكرهم في العاقبة وثقل كاهلهم على اثار العاجلة ولاتباع
 الشهوات كما هو لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار والبون العظيمين اصحابها وان
 الفرق العظيم مع اصحاب الجنة والعذاب الدائم لا يدمر اصحاب النار فمن حقرهم ان يعلموا
 ذلك دينها وعليه وقال تعالى اذ القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفزع تكاد تمز
 من الغيظ كلما التي فيها نوح سألهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير وقتلنا ما نزل
 الله من شيء ان اقم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعتزوا
 بنعيمهم فسحقا لاصحاب السعير النعمة اذ اطرحوا طرحة الخط في النار سمعوا لها صيوتا
 منكرة كصوت الجحيم عند اول هيقها وهي تغلي بمرغليان الرجل يفيه تكاد تنقطع من
 النظيم على الكفار وكما التي في جهنم جماعة منهم سألهم ملائكة النار عما ذكر في الآية
 وقال تعالى خذوه ذخاؤه ثم يخرج صاولة ثم في سلسلة ذريعه سبعون ذراعا
 فاسلكوه ان كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليون يهتفها

حمير ولا طعام الا من طسليان لا ياكله الا الخاطون قال المفسرون السلسلة حاشية
 كل حلقة منها في حلقة تواسها علم باي ذراع هي وقيل يد اسع الملك قال نوب الشامي
 كل ذراع سبعون باغا كل باغ ابعده ما بينك وبين مكة وكان نوب في رحب الكوفة
 قال مقاتل لو ان حلقة منها وضعت على روة جبل لذاب كبد ذر الصاص قال
 ابن جرير لا يعرف قد لها الا الله وهذا العدد حقيقة او مبالغة قال سفيان بلغنا انها
 تدخل في دوح حتى يخرج من فيه وقال سويد بن ابي نجيم بلغني ان جميع اهل النار في تلك
 السلسلة والغسلان صدر اهل النار وما يغسل من ابدانهم من القيم والصدريد و
 قال اهل اللغة هو ما يخرج من الجراح اذا ما غسلت وقال الضحاك والريح من اسن هو
 غير ياكله اهل النار وقال قتادة هو شر الطعام وقال ابن زيد لا يعلم ما هو ولا ما الزقوم الا الله
 تعالى وقال ابن عباس الغسلان الدم والماء والصدريد الذي يسيل من نحوهم و
 عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه قال لو ان دلو من غسلان هراق في الدنيا لكانت
 اهل الدنيا اخرجه الحاكم وصححه وعن ابن عباس ايضا الغسلان اسم طعام من اطعمة
 اهل النار والتوفيق بين ما هنا وبين قوله الامس ضرب وقوله الزقوم وقوله ما لكان
 في بطونهم الا النار انه يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك وان العذاب انواع والمعدن
 طبقات فمنهم اكلة الغسلان ومنهم اكلة الضريع ومنهم اكلة الزقوم ومنهم
 اكلة النار لكل باب منها جزء مقسوم وقال تعالى يرحم الجرم لو يفقد من عذاب جهنم
 بينه وصاحبه وادخيه وضميلته التي توبه ومن في الارض جميعا ثم يحيه كلاهما
 لظي نزاع لا شوي تدوم من ابد ودولي وجميع فادى لظي علم بحدوه وهو التلهب وقيل
 في الدكة الثانية من طباق جهنم والشوى الاطراف وجلدة الراس ومكارد الوجوه
 قال قتادة تبرى اللحم والجلاجل عن العظم حتى لا تترك فيه شبة وقال الكسائي هي المفاصل
 وقال اوصالح هي اطراف اليد والجلان وقال ابن عباس تنزع ام الراس وفي هذا
 ذم لمن ادبر عن الحق واعرض عنه وجمع المال فاوعاه وكثره ولم ينفقه في سبيل الخير
 ولم يوج ذكوته وقال تعالى ان الدنيا اكلا وجها وطعاما ذ اغصه وعدا بالمال

جمع نكل وهو القيد وقيل النكل من الحديد والاول اعرف في اللغة قال مقاتل في
 انواع العذاب الشديد وطعام لا يسوغ في الحلق بل ينشرب فيه فلا ينزل ولا يخرج قيل
 هو الزقوم وقيل الضريع وقيل شوك العوجم والقصة الشجر في الحلق وقال
 تعالى ساصيله سقر وما اذراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواءه للبشر عليها شجرة
 عرش وما جعلنا احوال النار الا ملائكة وما جعلنا حد لهم الا نفة للذين كفروا
 السقر النار او من اسمائها اود ركة منها لا تبقي الحما ولا تذر لهم عطا ولا تبقي من فيها
 حيا ولا تذر ميتا تظهر لهم وتلوح حتى يروها عيانا لقوله وبرزت الجحيم لمن يرى
 وقيل لواءه مغيرة لهم ومسوحة وهذا الجمع من الاول واليه ذهب جمهور المتأخرين
 وقيل معطشة وقال ابن عباس تلوح الجحيم فخرقة في تهيرونه فيصير اسود من الليل
 وعنه محرقه والمراد بالبشر ما جلدة الانسان الظاهرة كما قاله اكثر المراءيه اهل النار
 من الانس كما قال الاخفش وعلى النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنها واصلها
 الملائكة او من صفوه وقيل تسعة عشر نقيبا مع كل نقيب جماعة من الملائكة والاول
 اولي قال الرازي وتخصيص هذا العدد بحكمة اختص الله بها وقال تعالى ما سلكتكم
 في سقره كوا الزك من المصلين ولمن انظم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
 وكنا تكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين واليعجب ان هذه الآية في الكفار قاله سليمان
 الجمل وقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلا لا وسعيا تقدم تفسير هذه
 الامور الثلاثة وعن يعلى بن منية وهي امه وابوه امية رفع الحديث عن الرسول
 صلعم ينشئ الله سبحانه لاهل النار سواد مظلمة فيقال يا اهل النار اياي شيء تطلبون
 فيذكرون بها سبحانه الذي يقولون ربنا الشارب فمطرهم اغلا لا يزيد في اغلا لهم و
 سلاسل في سلاسلهم وجر التلعب عليهم رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع
 الزوائد وفيه من فيه ضعف قليل ومن لم اعرفه وقال تعالى انطلقوا في ظل
 ذي ثلث اشعة لا ظليل ولا يغني من اللهب انه ارمي بشر كالعصر كانه جملة صفه
 ويل يومئذ للكذابين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون اي يقول لهم

خزنة جهنم لطلقال ظل من دخان جهنم قد سطر ثرا فترق ثلث فوق يكونون
 فيه حتى يفرغ من الحساب وهذا شأن الدخان العظيم اذا ارتفع تشعبا وقيل المراد
 بالظل هنا السراقد وهو لسان من النار يحيط به وهو الظل من جهنم وقيل ان الثلث
 هي الضريع والزقوم والغسلان لانها اوصاف النار وكل شجرة منها كالقصر في عظمها
 ثم شبه الشجر باعتبار لونه بالجمال او الجبال قال ابن مسعود ليست كالشجر والجبال
 ولكنها مثل اللزائن والحصون وقال تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين
 ما بالاثنتين فيها احتجابا لا يزفون فيها برد ولا شربا الا حميا وغساقا جزاء وفاقا اي جهنم
 موضع بصد يرصد فيه مخزنة النار الكفا ليعذبون فيها وهي في نفسها متطلعة
 لما ياتي اليها من الكفار والاحقاد اليه هو جمع حقب قال الواحدي قال المفسرون انه
 بضع وثماتون سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم الف سنة من ايام الدنيا وروي
 مرفوعا من حديث ابي هريرة عن الطبراني وغيره وسنة ضعيف قاله السيوطي وفي
 الباري حديث ذكرناه في فتح البيان والمقصود بكناية التأييد والتقيد قال الحسن
 واسه ما هي الا انه اذا مضى حقب دخل اخر كذلك الى الابد وقال تعالى فاما من طغى
 واثرا الحيوة الدنيا فان الحجير هي المادى اي انها منزلة الذي ينزله لا غيرها وقال تعالى
 واما من اوتي كتابه وراه ظهيرة فسون يد عشرين او يصل سعي اي ينادي هلاكه
 ويدخل النار ويقاسى حرها وشدتها وقال تعالى تصل نار احامية اي متناهية
 في الحر تسقى من عين انية التي انتهى حرها ليس بصح طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك
 لا تراعه دابة كجنته يقال له الشديق في لسان قرئش اذا كان رطبا فاذا يبس فهو
 الضريع قيل وهو سم قاتل وقيل هو الحجارة وقيل شجرة في نار جهنم وقال ابن كيسان هو
 طعام يضرعون عنده ويزلون وقيل هو الزقوم وقيل واد في جهنم وقال الحسن هو بعض
 ما اخفاه الله من العذاب لا يسم ولا يبغي من جمع اي كلالها منفيان عنه وقال تعالى
 نمرودناه اسفل سافلين قال مجاهد وابو العالية واحسن المعنى ثم رددنا الكافر الى النار
 وذلن النار درجات بعضها اسفل من بعض فالكافر يرد الى اسفل الدرجات السافلين

ولا ينبغي هذا قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار فلا مانع من كون الكفار والمنافقين مجتمعين في ذلك الدرك الأسفل وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب المشركين في نار جهنم والذين كفروا من اليهود في نار جهنم في نار واحدة التي هم فيها يوقون وقيل هم الذين كفروا الرسول صلوا والاو اولى وشرا فعمل تقصيل في هذا تنبيه على ان وعيد علماء السنن اعظم من وعيد كل احد وقال تعالى ولما من خفت موازينه فاما هادويه وما ادرك ما هي نار حامية آي نسكنه جهنم وسماها امه لانه يادي اليها كما يادي الي امه والهادية من سماها جهنم وسميت بها لانه يهوى فيها مع بعد قعرها عن السطحية الله عنه قال قال رسول الله صلوا اذا مات المؤمن تلقته ارواح الومن يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فاذا كان مات ولم ياهرقوا لو اخلعت به الى امر الهاديه فمست الام وبشت الرية اخرجه ابن مردويه واخرج من حديث ابي ايربلا انصار نخوة ايضا وابن المبارك من حديثه نخوة ايضا وقال تعالى لثلاثة فاعين اليقين في الشهادة والمعاينة قيل هو اخبار عن دوام بقاها في النار اي هي روية دائمة متصلة وقيل المعنى وتعلمون اليوم علم اليقين وانتم في الدنيا لآل تدن الجحيم يعني قلوبكم و هو ان تصوروا امر القيامة واهوالها وقال تعالى كلا لينبذن في الحطمة وما ادرك ما الحطمة نارا به الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمل مدد والمعنى ليطرحن في النار وليلقين فيها وسميت حطة لانها تحطم كل ما يلقي فيها وتشتبه قيل في الطبقة السادسة من طبقات جهنم وقيل الطبقة الثانية وقيل الرابعة وهذه النار يخلص حها الى القلوب فيعلوها وينشأها وخص لا فئدة مع كونها تعشى جميع اهل جهنم لانها محل العقائد الزائفة او يكون الاكرم اذا وصل اليها مات صاحبها اي اظهر في حال من يموت وهم لا يوتون وقيل المعنى انها تعلم بقدر ما يستحقه كل واحد من العباد وذلك بما ذات عرفها الله بها وانها عليهم مطبقة مغلفة وهم موقوفون في عمد مجردة قال مقاتل اصبقت الابرار عليهم قمر شربت باوتاد من حديد فلا يفتح عليهم باب لا يدخل عليهم روح ومعنى مددة مطولة وقيل المدد غلال في جهنم وقيل ارجح

وقال تعالى ثبت يد الي هبذ تنبها غنى عنه ماله وما كسب يصلي نار اذا هب
 أي يصلي هو بنفسه نار اذا اشتعل ووقد وهي نار جهنم اجارنا الله منها برحمته
 وكرمه انه علم ما يشاء قدره وبالاجابة جذير وهذا الخ الايات الكليات الواردة في
 احوال جهنم واهوال النار وذكر اصحابها وبقيت آيات مكررة جاءت في ذلك ولا
 حاجة تدعوا الى ايرادها في هذا الكتاب البني على الاختصار قال القرطبي في التذكرة
 ابواب جهنم وما جاء فيها في احوالها واسماءها التي تروى في ذلك في ابواب متفرقة واتي
 باحاديث واثار وردت في هذه الابواب فيها انا احدث وحذوه في تحرير ذلك مع زيادة
 على ما ذكره وحذف لما تكرر وتقدم في الايات مع الاشارة اليه لتلاطيل
 الكلام وبالله الاعتصام *

باب ما جاء في ان النار لما خلقت في عذاب الملائكة طارفتها

عن محمد بن النكدي قال لما خلقت النار فوعت الملائكة وطارت افترقا فلما خلق
 آدم سكن ذلك عنهم وذهب كما في حديث ابن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
 بن مهزيار لما خلق الله جهنم امرها فوفيت ذرة لم يبق في السموات السبع ملائكة الا
 على وجهه فقال لهم ايجبارجل جلاله ارفعوا رؤسكم امامي انا خلقتكم لطاعتي
 وعبادتي وخلقته جهنم لاهل مصيبي من خلقي فقالوا بلانا منها حتى نرى اهلها
 فقال تعالى وهم من خشيتهم مشفقون قالوا عذاب الله فلا ينبغي لاحد ان يعذب
 بها وقد جاء النبي عن ذلك فقال لا تعدوا بعدا ب الله وعن النعمان بن بشير قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ذكركم النار ان ذكركم النار فما زال يقولها حتى لو كان في عمامي
 هذا سمعه اهل السوق وحتى سقطت خميصه كانت عليه عند جلبيه رواه الدارقطني
 وعن يزيد بن سورة قال ايت عباد بن الصامت وهو على حائط المسجد المشرف
 على وادي جهنم واضعاه مداه عليه وهو بكى فقلت يا الوليد ما يبكيك قال
 هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فيه جهنم رواه الطبراني قال

في جميع الزوائد ويزيد لم اعرفه وفيه ضعف قد ثقلنا وعن عمران جبريل عليه السلام
 جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فرفع راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله مالي اذ اني اجبريل حزينا
 قال اني رايت لحي من جهنم فلم ترجع الي دحي بعد رواه الطبراني في الاوسط وفيه
 علي بن خلف وهو ضعيف وعن عمران الخطابي قال جابرييل عليه السلام
 الى النبي صلى الله عليه وآله في حين غير حينه الذي كان ياتي فيه فيقام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
 يا جبريل مالي اذك متغير اللون فقال اجئتك حتى امر الله عز وجل بمفاتح النار فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل ان الله تبارك و
 تعالى امر بهم فادخل عليها حة اسودت في سوداء مظلمة لا تضئ شررها ولا يطغى
 لها بها ولا يد بعثك بالحق لوان قد ثقب ابرة فخرج من جهنم لوات من في الارض كلهم
 جميعا من جر والذية بعثك بالحق لوان خازنا من خزنة جهنم يرد الى اهل الدنيا فظن
 اليه لوات من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن تن ربحه والذية بعثك بالحق لوان
 حلقة من حلق سلسلة اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا
 لا رفضت وما تدارت حتى تنتهي الى الارض السفلى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
 جبريل لا تصدع قلبي فاموت قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبريل وهو يبكي فقال
 تبكي يا جبريل وانت من الله بالمكان الذي انت فيه فقال ومالي لا ابكي وانا من البكا
 لعلي اكون في علم الله على خيل الحال التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلي بالبتلي به ابليس
 فقد كان من الابلاك وما ادري لعلي ابتلي بالبتلي به هاروت وما دوت قال فبكى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وبكا جبريل فماذا لا يبكيان حتى نوديان يا جبريل ويا عمران الله
 عز وجل قد امنكما ان تعصياه فادفع جبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فبقوم من الانصاف
 يصيحون ويلعبون فقال انصحبون ووراءكم جهنم فلو تعلمون ما اعلم انصحبكم ثم قليلا
 وبكم ثم كثير اولما استغتم الطعام والشراب فخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله
 عز وجل فنودي يا ايها الذين آمنوا لا تقنطعوا عبادي انما بعثتكم ميسرة اظلم بعثتكم معسرة اقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وادوا رواه الطبراني في الاوسط وفيه سلام الطويل

وهو مجمع على ضعفه إذ اقال الهيثمي في مجمع الزوائد

باب ما جاء في الكاظمين النار والحق ومنها

عن زيد بن اسلم قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم معه اسرافيل فلما سلما على النبي صلى الله عليه وسلم فاذ لاسرافيل منكسر الطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لاسرافيل منكسر الطرف متغير اللون قال لا حشر له انفا حزين هبط لمحبة من جهنم وذلك الذي يتركس طرفه رواه ابن وهب وعن محمد بن مطرف عن الثقة ان فتى من الاضارء خلقه خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اعنته الفتى فخرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم واصلحكم فان الفرج من النار قال كبره رواه ابن المبارك وروى ان عيسى عليه السلام مر باربعة آلاف امرأة متغيرات الالوان وعليهن مدافع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكم معاشر النسوة قلن فان ذكر النار غيرة لواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يدور فيها برد او لا شرا باذكرة اخرا يطى في كتاب النشور وروى ان سلمان الغاري لما سمع في له عز وجل ان جهنم لو وعد هم اجمعين وثلاثة ايام هازيا من الخوف لا يعقل فنجى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انزلت هذه الآية وان جهنم لو وعد هم اجمعين فالذي يمشك باحق لقد قطعت قلبي فانزل الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون الاية ذكره الثعلبي وخيرة واه اعلم يا سائديها ولم يتكلم عليها القرطبي في التذكرة

باب ما جاء في استجاء من البشار وسأل الله الجنة

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار قالت النار اللهم اجزه من النار اخبره الترمذي وعن ابن سعيد الخدري او عن ابى حمزة الاكبر عن ابى هريرة رضي الله عنه ان احدهما حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم حار الفى الله سمعه وبصره

إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذ قال العبد لا اله الا الله ما أشد حر هذا اليوم الموعود - اجري من حرج
 جهنم قال الله عز وجل لعل جهنم ان عبد من عبادي استجارني منك فاني اشهد اني قد جرت
 واذا كان يوم ينفخ الصور الذي الله سمعه وبصر إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذ قال العبد
 لا اله الا الله ما أشد برد هذا اليوم الموعود اجري من زمهرير جهنم قال الله عز وجل كيف
 ان عبد من عبادي استجارني من زمهريرك فاني اشهد اني قد جرت فقلوا واما زهرير
 جهنم قال جب يلقى فيه الكافر قد تميز من شدّة برده بعضه من بعض واه البهيقي
 قال القرطبي في التذكرة تقرر من الكتاب السنة ان الأعمال الصالحة والآخلاق الصالحة فيها مع
 الايمان موصلة إلى الجنان ومباعدة من النيران وذلك بكثرة ايراده والقطع بمع الوفاة
 على ذلك يعني عن ذكر ذلك ويغنيك الآن من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا
 باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قلت الحريفة السنة واخرج النسائي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله اخرج الله
 وجهه عن النار سبعين خريفا واخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين
 المشرق والمغرب ويروى كما بين السماء والأرض هذا حديث غريب من حديث ابي امامة
 وخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم اخاك حتى يشبعه
 وسقاه من الماء حتى يرويه بعلى الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة ايام
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضا فاحسن الوضوء
 وعاد اخاك المسلم واعد من جهنم سبعين خريفا قلت يا ابا حمزة ما الحريفة قال العالم واه
 ابو داود في كتابه وعن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يستطع
 منك ان يبتعد عن النار ولو بشق تمرة فليفعل اخرجه الشيخان واللفظ لسلم

بَابُ احْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَصِفَةِ أَهْلِهَا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع النار والجنة فقالت
 هذا يدخلني الجبارون وللتكبرون وقالت هذا يدخلني الضعفاء والمساكين فقال
 الله تعالى لهذه أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت
 ولكل واحد منكم ما هو أهله الجباري ومسلم ولا يرضي وقال هذا حديث حسن صحيح
 قال الحاكم أبو عيسى في علوم الحديث سنن أحمد بن إسحق ابن خزيمة عن هذا الحديث الضعيف
 قال الذي يدرى نفسه من الحول والقوة يعني في اليوم والليلة عشرين مرة أو خمسين
 قال القرطبي في مثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع والله أعلم وأما المساكين فالمراد
 بهر المتواضعون وهم المشار إليهم في قوله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا في مسكني وامتني مسكني و
 احشني في ذرة المساكين ولقد احسن من قال هذا إذ اردت شريف الناس كلامه *
 فانظر له ماله في بني مسكين * ذاك الذي عظمت في الله رغبته * وذلك يصح
 للدين وللدن

باب في عفة النار في شرار الناس من هم

عن عياض بن حمار الجاشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته اهل النار
 خمسة الضعيف الذي لا يرأه الذين هم فيكم تبع لا يبتغون اهلا ولا مالا ولا خائلا لا يبي
 لا يخفي له طمع وان دق الاخائه ورجل لا يصبر ولا يسي الا وهو يخادعك عن اهلك ولما
 وذكر الجمل والكذب والشنطير الفحاش اخرجهم مسالمين بطوله وعن جاثية بن وهب
 الخزامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير لكم يا اهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية
 زهير مستكبر اخرجهم مسالمين واما جاة والجواظ القظ الغليظ وقيل الجا في القلب القتل
 الشديد الخسوف وقيل هو اكل الشر والظلم والزيغ المستطير في قوم ليس هم قتل النير وعن ابن عمر
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يعذب من عبادة الا ما دار المتمر د
 الذي يتجرع حلاسه وابى ان يقول لا اله الا الله رواه ابن ملجة وعن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار الا شقي قيل يا رسول الله ومن الشقي قال من لم يعمل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع النار والجنة فقالت
 هذا يدخلني الجبارون وللتكبرون وقالت هذا يدخلني الضعفاء والمساكين فقال
 الله تعالى لهذه أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت هذا أنت
 ولكل واحد منكم ما هو أهله الجباري ومسلم ولا يرضي وقال هذا حديث حسن صحيح
 قال الحاكم أبو عيسى في علوم الحديث سنن أحمد بن إسحق ابن خزيمة عن هذا الحديث الضعيف
 قال الذي يدرى نفسه من الحول والقوة يعني في اليوم والليلة عشرين مرة أو خمسين
 قال القرطبي في مثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع والله أعلم وأما المساكين فالمراد
 بهر المتواضعون وهم المشار إليهم في قوله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا في مسكني وامتني مسكني و
 احشني في ذرة المساكين ولقد احسن من قال هذا إذ اردت شريف الناس كلامه *
 فانظر له ماله في بني مسكين * ذاك الذي عظمت في الله رغبته * وذلك يصح
 للدين وللدن

له بظاعة ولم ينزل له من معصية رواه ابن ماجه وعنده عن ابن عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله النار من ملاء الله اذنيه من ثناء الناس شر او هو يسمع وعن انس بن مالك
 رضي الله عنه قال مر بهنارة فاشفي عليها شرا فقال النبي صلى الله عليه وآله من ثنيتهم عليه شرا حبت
 له النار انتم شهداء الله في الارض رواه مسلم بطوله قالت عائشة النار دار الجلاء وقال
 زيد بن اسلم نعم ان الله ان تكون لثيما فتدخل النار وعن ابن عباس ان رسول الله صلى
 الله عليه وآله قال لا تبتكم بشر اكرم قالوا نعم يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفقة وجعل عبدا
 افا تبتكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من يغيض الناس في يغيضونه قال افا تبتكم بشر
 من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يعفر ذنبا قال افا تبتكم
 بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يرجي خيرة ولا يؤمن شره اخرجه الحافظ ابو نعيم
 من طريق محمد بن كعب القمي بطوله قال وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي
 صلى الله عليه وآله من حديثه عن ابن عباس

بَابُ فِي صُفَّةِ أَهْلِ النَّارِ

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النار كل سفية جعظري رواه
 احمد وفيه البرابن عبد الله وهو ضعيف وعن ابن عمر بن العاص ان رسول الله صلى
 الله عليه وآله قال عند ذكر اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر رجاء صناع اهل الجنة الضعفاء
 المغلوبون رواه احمد ورجاله رجال الصحيح وعن ابن غنم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 الجنة الجواظ الجعظري والعتل الزبير رواه احمد واسناده حسن الا ان ابن غنم لم يسمع
 من النبي صلى الله عليه وآله وعن علي بن ابي طالب قال بلغني عن سراق بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا سراق
 الا اخبرك باهل الجنة واهل النار قال بلى يا رسول الله قال اما اهل النار فكل جعظري جواظ
 مستكبر واما اهل الجنة فالضعفاء المغلوبون رواه احمد ورجاله رجال الصحيح الا ان فيه
 رواه لم يسم قاله في مجمع الزوائد وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما بعث
 الله نبيا الا قوم فقبضة الا جعل بعد فترة يملا من تلك الفترة جهنم رواه الطبراني

عن
 مشاهير الضعفاء
 اذ ان في حديث
 الفضل الضعيف
 والداري الضعيف
 قد ثبت في الحديث
 فلا يخرج الحديث
 ذكره في لسان
 القائل في هذا
 لسان في هذا
 ان شارب في
 باب في هذا
 في هذا في هذا
 في هذا في هذا
 في هذا في هذا
 في هذا في هذا

في الأوسط ونجاله رجال الصريح غير مكرهين سابق وهو ثقة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمتي لم يردوا قوم معهم سيئات من الذنوب كذا قال النبي يضرهم فها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كاسية البخت المائلة لا يدخل الجنة ولا يجدن ربيهما وإن ربيهما لتوجدن من مسيرتك أن وكذا خرج مسلم قال التحليل الصنف الطائفة من كل شيء والسوط اسم للعذاب وإن لم يكن فخرض بقوله الغزالي قال القرطبي وهذه الصفة للسياط مشاهدة عندنا بالمغرب إلى الآن انتفخت بل هو مشاهد في كل مكان وزمان ويزداد يوم ما يوم ما عند الأمن والأعيان فتعوز بالله من جميع ما كرهه الله والمغناهن كاسيات بالثياب عاريات من الدين لا تكشفن وأبدن عما هن من وقيل كاسيات ثيابا رقا يظهر ما تحتها وما خلفها من كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة وقيل كاسيات في الدنيا بأواع الزينة من الحرام وما لا يجوز لبسه ومائلات معناه زائغون طاعة الله وطاعة الأوامر وما يلزمهن من صيانة الفروج والتستر عن الأجانب ومميلات معناه يميلن خير من الدخول في مثل فعلهن وقيل مائلات متخدرات في مشيتهن مميلات يميلن رؤوسهن وأعطافهن الخيلاء والتختر ومميلات لقلوب الرجال إليهن بما يبدن من زينتهن وطيبات لحنهن وقيل يمتشطن الميلاء وهي مشطة البغايا والميلاءات اللواتي يمتشطن غيرهن المشطة الميلاء يمتشطن رؤوسهن بالبحر والمقانع ويعملن رؤوسهن شيئا يسمى عنق النانة لأعقص الشعر الذي واثب المباح للنساء حسب ما ثبت في الصحيح عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله إن امرأة أشد ضعف راسي الحنث

بَابُ أَوَّلٍ مَنْ يَكْسِي حُلَّ النَّارِ

عن ابن عباس بن مالك أول من كسى حلة من النار أبلس فيضعها على حاجبيه أو حاجبيه وليس بها من بعده وذريته من بعده ومن خلفه وهو ينادي يا ثوب يا ثوب وينا دون يا ثوبهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثوبوا واحدا وادعوا ثوبوا كثيرا وادعوا لحرم الزنا قال في جمع الزوائد ورجالهم رجال الصحيح غير علي بن زيد وثقة هـ

باب جاري في الكراهل النار

عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت علي بالنار فاذا اعامته من جملها
النساء اخرجه مسلماً ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس رايته النار فقام
منظر كالיום قط ورايت اكثر اهلها النساء قالوا اجري رسول الله قال بكف من قبل الكفر
بالله قال بكف من العشير ويكف من الاحسان لو احسنت الى احد من الدهر كله ثم رأت منك
شيئاً قالت ما رأت منك خيراً قط وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ساكني الجنة النساء اي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل نية الدنيا لنقصان عقولهن
ان تنفذن بصائرهن الى الاخرى فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لهما الميادن الى الدنيا والآخر
بهما ثم مع ذلك من اتى اسباب الدنيا التي تصرف الرجال عن الاخرى لما لهم فيها من الهوى فاكثروا
معصيات عن الآخرة بانفسهن صارفات عنها غير سريعات الانخداع لاداعيهم من الدنيا
عن الذين عسدرات الاستجابة لمن يدعونهم الى الآخرة وانما الهامس المتقين عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعني الجنة ورايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار ورايت
اكثراهلها النساء رواه الترمذي ورواه عن عمران بن حصين ايضا وقال فيه هذا خير
حسن صحيح وكلا الحديثين ليس فيهما مقال وعن حارثة بن وهب الخزازي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا أخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقيم على الصلاة الا
اخباركم باهل النار كل عتل جواظ متكبرا اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح والتمثل
الشديد الجاني واتجواظ الجوع النوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير الطين
وعن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفساق اهل النار قالوا يا رسول الله
من الفساق قال النساء قال جل يا رسول الله اوليس امهاتنا واخواننا وازواجنا قال بلى
ولكنهم اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن رواه احمد ورجالهم رجال الصحيح
غير اي دأمل الخبراني وهو ثقة وعن حكيم بن حزام قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء الصفة
وحديثهن عليها وقال تمدق فان كن اكثر اهل النار فقالت امرأة منهن لمد لك يا رسول الله

قال لا تكن تكلمين اللعن وسوفن الخيم تكلمن العشير رواه الطبراني في الأوسط ورجالها
ثقات وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بالنار لا يدخلها المؤمن بشيء غيظه
بخط الله رواه الدار من طريق قدامة بن مجاشع عن اسمعيل بن شيبه وهما ضعيفان وقد
وثقوا بيقينه رحمه الله صلى الله عليه وآله رحمه الله قال ثقي بالدنيا يوم القيامة في صورة عجيبة شطاذة
انها باه مشوه خلقها فتشرف على الخلان فيقال هل تعرفون هذه فيقولون نعم ذبا به
من معرفته فيقال هذه الدنيا التي تغافرت عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تفاخستم
وتبا غصتم واخترتم ثم تغتذ في جهنم فتنادي اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول
الله تعالى احقوا بعبادتها واشياعها وعن غالب القطان عن رجل عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار اخرج ابو داود
قال اهل العلم العرفاء القيم بامر القبيلة والمحلة على امورهم ويتعرفون اخبارهم ويعرف الايدي
منه احوالهم ومعنى قوله ان العرافة حق يريد ان فيها مصلحة للناس في دفع افعالهم يقول
لا بد للناس من عرفاء وقوله في النار معناه التحنير من الرياسة والتأمر على الناس في مفاصل الفتنة
واسما علم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل للامرء وويل الى امرئه
وويل للعرفاء ليمتنين اقام يوم القيامة ان ذواتهم كانت حلقه بالثر يايتن بذيون بيان
السماء والارض اهلهم ليعملوا عملا اخرج ابو داود الطيالسي وعن جابر بن مطعم
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال يدخل الجنة قاطع رواه البخاري قال سيفيان يعني قاطع دم
وعن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس
رواه ابو داود ومعه معهما الفهايد خلاص النار قال اهل العلم صاحب المكس هو الذي
يعشر اموال الناس في يأخذ من التجار والمختلفين ما لا يجب عليهم اذا مروا به مكسا بالعم
والزكاة وليس هو الساعي الذي يأخذ الصدقات والحق الواجب الفقراء قال القرطبي ان
التبديل اذا كان في الاعمال وليس هو في المعافاة فصاحبه في المشية ان عذب فانه
يخرج بالشفاعة وهكذا القول في اصحاب الكبار المتوحد عليها بالنار والعنة فالله عز وجل
بالشفاعة اذا ارتكبوا على خير وجه الاستحلال

عن
داود بن عبد الله
واسمها داود بن عبد الله
ابن داود بن عبد الله
ابن داود بن عبد الله
ابن داود بن عبد الله

باب ما جاء في أول ثلاثة يدخلون النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يخرج من النار امرؤ مشرك ودورثه من ماله لا يودي حقه وتغدير نحو إخوته أبو بكر بن أبي شيبة بطول

باب بحث النار أول من يؤمن يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من يدعى يوم القيامة آدم عليه السلام فيقول يا آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول اخرج بعثت جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم اخرج فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين قيل فليبق مني يا رسول الله قال إن أمي في الأم كالشجرة البيضاء في الثور الأسود أخرجه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم يرى آباءه يوم القيامة عليه العذرة والفترة فيقول له إبراهيم الم اقل إلا لتعصبي فيقول اليوم لا عصيت فيقول إبراهيم يا رب ألم تعدني أنك لا تخزي يوم تبعثون فاي خزي أخزي من أبي إلا بعد فيقول الله تعالى إني جزيتك على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحب جليك فينظر فإذا هو بدخ متسلخ فيؤخذ بقوله فيلق في النار أخرجه البخاري والفترة عذرة معها سواد والذبح ذكر الضباع وفي الحديث دليل على أن الكافر في النار وإن كان أباه أحد من الرسل وقد نقصب قوم أولهم السيوطي فإن أي بني صلح في الجنة واستدل ذلك بأخبار لا تقم ولا تثبت وتوقف فم في ذلك وليس الخوض عندي في هذا الباب من شأن أهل العلم وقد يخرج هذا البحث إلى أساءة الأدب في حق من لا يجوز الأساءة فيه والله أعلم بحال أوليه صلح وما لها يوم القيامة ولا يلحق عار ولا شئارة صلح يكونها في النار كما لا يلحق إبراهيم عليه السلام من كون أبيه فيها ثم لوجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء وجه لوجه البصير إليه ولا يعيبا قول الرجال وأباطيل الأخبار ومواضع الآثار في أمثال هذه الأبحاث فلا ينفع المسلم بقول نبي وعمر بل عليه أن يكون على بصيرة من دينه وعلى آل من إيمانه وعلى سلامة من أملاكه لا يخوض

مع الخاضعين فان الجمل لمقاصد الشرع وضعف العقول وثقلان الفهم قد غلب
 على الناس او طهر الى اخرهم الامن عصمه الله تعالى وفقهه ولدين وقليل مام وقليل
 من عبادة الشكر وعن ابن الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة
 لا ادم عليه السلام فخرج من ذنبتك تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار ودمر الى الجنة
 فيك اصحابه وبكوا قال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفعوا رؤسكم في الذي نفسي بيده ما امتي
 في الامم الا كالشجرة البيضاء في الثور الاسود فحققت ذلك عنهم رواه احمد والطبراني قال
 في جمع الزوائد اسباده جيد وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
 ان الله عز وجل بعث مناديا ينادي يا ادم ان الله عز وجل يامرك ان تبعث بعثات
 ذريتك الى النار فيقول ادم يا رب ومن كم قال فيقال له من كل مائة تسعة وتسعين
 فقال جل من القوم من هذا الناجي من بعد هذا يا رسول الله قال هل تدرون ما انتم في
 الناس الا كالشامة في صدر البعير رواه احمد وابو يعلى وفيه ابراهيم بن مسلم الطبري
 وهو ضعيف وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية واصحابه عنده
 يا ايها الناس اتقوا ربكم ان نزلة الساعة شي عظيم الى الاخرة فقال هل تدرون اي
 يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يتولى الله عز وجل يا ادم قم فابعث
 بعثا الى النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى
 النار واحدا الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لارجو ان تكونوا
 ربع اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا
 اهل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واعلمواوا البشر فانكم بين خليقتين لم تكونا مع احد
 الاكثر تايج وما حيج وانتم في الناس اوقال والامم الا كالشامة في جنب البعير
 او كالرقعة في ذراع الدابة انما امتي جزء من العجز رواه البيهقي رجاله رجال الصحيح
 غير مائل بن خباب وهو ثقة وعن انس قال زلت يا ايها الناس اتقوا ربكم لقله
 ولكن عذاب الله شديد زلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسيرته فرفع بها صوته حتى جاء الى اصحابه
 فقال ابن دون اي يوم هذا يوم يقول الله لا ادم قم فابعث بعثا الى النار من كل الف تسعمائة

ولسعة وتسعين إلى النار فطردوا إلى الجنة فشق ذلك على المسلمين فقال النبي ﷺ ما هو سر ذلك وقاربوا وابشروا فذوقوا في نفسي بئس ما أنتم في الناس كالأثاماء في جنب البعير والرقعة في ذراع الدابة بن معكم تخليقتم بن ما كاننا في بني فطركم لا كبرنا ما يا جرح وما جرح من هلك من كفره الجحيم والانس رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خير محمد بن مهدي وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد

باب ما جاء في أول من يستعير بطيخ جهنم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أول من يلقى في يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلتهم حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جري فقد قيل ثم أمره فسحب على وجهه ثم ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرء القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وحملته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقل عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمره فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل سعى الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل حبيب أن يغفر ليها إلا أنفقت فيها المال قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمره فسحب على وجهه حتى ألقي في النار أخرجه مسلم والترمذي معناه وقال في آخره ثم ضرب رسول الله ﷺ على كتفي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله يستعبر بهم النار يوم القيامة

باب ما جاء في جهنم أنها إلى النار

وإنما قلنا كذلك ولم نقل درجات لاستعمال العرب لكل ما سافل ذكره ولما تعالى درج فيقال الجنة درج والنار أدرج والمنافقون في ذلك الأسفل منها وهي الهاوية لغلط كفر وكثرة خوائله وممكنه من أذى المؤمنين والنار دركات سبعية أبطاق منازل

عن كعب بن الجراح ان في النار لثلاثمائة فتحة ابوابها بعد مخلقة بمكنا على جهنم يوم
 منذ خلقها الله تعالى الاستعين بامه من ثم ما في تلك البنية مخافة اذا فتحت تلك المي
 ان يكون فيها من عن الله ما لا طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاسفل من النار
 رواه ابن وهب عن طريق ابن زيد وعنه ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ان
 المنافقين في الدرك الاسفل من النار قالوا بيت من جدد مصمتة عليهم في اسفل النار
 اخرجه ابن المبارك وعنه علي قال هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي مثل ابواب هذه
 قال اي هكذا ايضا وفي بعض رواه ابراهيم بن هارون الغنوي قال اهل العلم اعلوا
 جهنم وهي مخضعة للعصاة من امة محمد صلعم وهي التي تخلى من اهلها فيصفق الرياح ابوابها
 تزلزل في لحظة ثم السبعين ثم سقرتهم بالحديد ثم الهلوة قال القرطبي وقد يقال ان الدرك اثنان
 لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا ووقع في كتاب الهند والرافق اسماء هذه الطبقات
 واسماء اهلها من اهل الاديان على ترتيب لم يرد في اثر صحيح قال الضحاك في الدرك الاعلى
 المحبون وفي الثاني النصارى وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابئون وفي الخامس الجوس
 وفي السادس مشركو العرب وفي السابع المنافقون وقال معاذ بن جبل وذكر العلماء السوء
 من اذ او خط اعطف واذا ووظف كيف في اول درك من النار ومن العلماء من يحد
 عليه ماخذ السلطان في ذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يفرق على ذلك
 في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يفرق الكلام والعلم لوجه الناس ولا يرى سفاهة
 الناس له موضعاً في ذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتعلم كلام اليهود والنصارى
 واحاديثهم ليكتفوا به في ذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من ينصب
 نفسه للمقتي يقول الناس لو في ذلك الذي يكتب عن الله متكلفا والله لا يجب المتكلفين
 في ذلك الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة وعقلاً في ذلك في
 الدرك السابع من النار ذكره غير احد من العلماء قال القرطبي مثله لا يكون راي او ما يندك
 وتوقفنا من هذه الاسماء ما هو اسم علم النار كلها بجملة اخبرنا به وسفره لضي وسمي هذه
 اعلام وليس لباب دون باب فاعلم وفي التنزيل وقنا عن اليهود يوم يرد النار اجاننا

منها جاء محمد صلى الله عليه وآله

باب ما جاء أن جحيم تسعركم أو تفتق أبوابها اليوم الجمعة

عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وآله قال إن جحيم تسعركم كل يوم وتفتق أبوابها اليوم الجمعة فاما لا تفتح ولا تسعر أخرجه أبو يعقوب وهذا خبر من حديثه ومكحول لم يكتبه إلا من حديث النعمان قال القرطبي وهذا المعنى كانت النافذة جائرة يوم الجمعة عند قاهر الظهور دون غير من الأيام والله عز وجل اعلم

باب ما جاء أن جحيم لها سبع أبواب لمن هم جحيم مقسوم

تقدم الكلام على ذلك في الباب الثاني من الآيات الكريمة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبع أبواب باب منها من السيف على امتي أو قال ما تمجج صلى الله عليه وآله أخرجه الأمامان كحافظان أبو عبد الله وأبو عيسى قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول رح قال القرطبي مالك أبو عبد الله البجلي الكوفي إمام ثقة خرج له البخاري ومسلم والأئمة وقال أبي بن كعب كجحيم سبعة أبواب باب منها الحرورية وعن عطاء الخراساني قال إن كجحيم سبعة أبواب أشدها غمًا وكربًا وجرا وانتهازي الزناة الذين ركبوا بعد العلم رواه أبو يعقوب كحافظ وعن ابن ماجة عن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى يعني الآية المتقدمه جزاء من أشركوا بالله وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله وأثر أهلوه الله على الله وجزء شقوا أعظم لهم بغض الله وجزء صبروا وادبوا عنهم محظهم عن الله وجزء عتوا على الله ذكره الكليني في كتابه من لا يدرى له وقال فإن كان ثابتًا للمشركين بالله هم الشقية والشاكين هم الذين لا يدرون أن الله لهم أو لا الله لهم أو يشكون في شريعته أها من عند أم لا والغافلون هم الذين يحزنونه أحوالا ولا يشعرون وهم الدهرية والثرثرون شهوا لله منهمسكون في المعاصي ليتكذبهم برسول الله وأمره وهويه والشاكين هم القتالون أنبياء الله وسائر الداعين له العذوبون من نصيحهم

أول من هب غيرهم منهم والمصدرون فبهم المنكرون للبعث والحساب والماتون
الذين لا يبالون بما يكون ما منهم حقا أو باطلا فلا يتفكرون ولا يعتبرون ولا يستدلون
والله أعلم بما أدرأه من الغيب ان كان الحديث ثابتا .

باب في بعد أبوابهم لبعضهم بعض من بعض أهل التعاليم العباد

قال بعض أهل العلم في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال من الكفار والمنافقين
والشياطين بين الباب الباب خمسة مائة عام فالباب الأول يسمى جهنم لانه
يختم في وجوه الرجال والنساء فياكل لحمهم وهو هون عذابا من غير **والباب الثاني**
يقال له لظى نزاعة للشوى يقول اكلته للبدن والرجلين يدعون من ادبر عن التوبة
وتسعى عما به محرم صلاهم **والباب الثالث** يقال له سقر واما سقره لانه ياكل لحم
الرجال والنساء لا يقي لحمها على عظم **والباب الرابع** يقال له الحطمة قال تعالى
وما ادراك ما الحطمة الآية تحطم العظام وتخرق الكفنة وقال تعالى تطلع على الكفنة
تاخذ الناس من قداميه وتطلع فواده وتقرن بجوارحهم وايدهم وابدانهم فيكون الدمع حتى
ينفذ ثم يكون الدماء حتى تنفذ ثم يكون القيح حتى ان السفن لو ارسلت تجر به فياخرج
من امينهم **والباب الخامس** يقال له الحجير واما سقره لانه عظيم الجيرة
الواحدة منه اعظم من الدنيا **والباب السادس** يقال له السعيل لانه ليس له
ليست من خلق فيه ثلثمائة قصر في كل بيت ثلثانة لون من اللين
وفيه الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والافلال والاشكال وفيه جبال من
ليس في النار عذابا شديدا منه اذا فتح الجحيم حزن أهل النار حزنا شديدا **والباب السابع**
يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه ابدا وفيه بئر اللهم اذا فتح خرج
منه لا تستعيد منه النار وفيه الذي قال الله عز وجل ساء له صود او هو جل من
نارية عدة اعداء الله على وجوههم منقولة ايدهم الى اعناقهم فخرجوا اعناقهم الى اعدائهم
والزانية فوفت على رؤسهم ايدهم مقام من جديد اذا ضرب احد منهم بالحق فضرته

بن عمر بن الخطاب وقد ثقة ابن سلمان انتهى زاد زيد بن اسلم فيناهم اذ شرب
عليهم شرعة انقلب من ايدى هؤلاء اهل اركوا لآخرته من ان يجمع فاخذها ذكره
ابن وهب بطوله وزاد ابو حامد في كتابه كشف علم الآخرة فيجوز كل من في الوقف على
الركب حتى المسلمين ويجعل كل واحد منهم يقول نفسي نفسي لا اله الا الله يوم غيرها وعلم
يقول امني امني سلمها ونجها يارب ليس في الوقف من يجاهه ركبته وهو قوله تعالى في
كل امت اجانية كل امة تدعى الى كتابها الى اخر ما قال وملائكة النارك كما وصفه الله تعالى
غلاظ شداد وعن عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزانة جهنم ما بين منكبي
احد من كباين المشرق والمغرب دواه ابن وهب قال ان عباس ما بين منكبي الواحد من
مسيرة سنة ووقرة الواحد منهم ان يضرب بالمقفع فيدفع به تلك الضربة سبعين الف
انسان في قعر جهنم واما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد رؤسهم كما تقدم في الآيات
واما جملتهم فالعبارة عنهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال اهل العلم انما
خص النبي صلى الله عليه وسلم واداءها وكفها عن اهل المشرك ون غيره من الانبياء لانه راها في
مسرها وعرض عليه في صلانه حسب ما ثبت في الصحيح وفي ذلك فائدة ذكرها القرطبي
في التذكرة ليس في ذكرها فائدة

باب في كلامهم وكرار واجها انك لا تجوزها الا لمن عندك جواز

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله
الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنها كيف نها
وهي تقول حق رب ليخلين بني مدين اذوا بني اذوا خنين الناس عفاوا اذ يقولون من اذوا
فنقول كل من تكبر جبارا خرج به الحافظ ابو محمد عبد الغني في قوله تعالى وتقول اهل منية
دالة على كلامهم وواضحة لا خفاء بها وفي حديث انس بن مالك رفعه تقول جهنم
لا يجوزني الا من عند جواز قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الجواز قال ابشر ابشر من شهد ان لا اله
الا الله جاز جهنم الحديث ذكره القرطبي

له
منه ان فيه دليل
فصل ما ان اجاز
وان رقت في قوله
لكن في التكرار
وهو كجبري على ما
القرآن في قوله
لكن في قوله
ولكن في قوله
كذلك قال القرطبي
سنة خمس

باب ما جاء في التسعين خزانة جهنم قال تعالى عليها تسعين

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال ناس من اليهود لا ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمون خزانة جهنم قالوا لا تدري حتى يسأله فجاء رجل من النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد فليسمها لك اليوم فقال وبهاذا غلبوا قال اللهم اليهود هم يعلمون يسمونها خزانة جهنم فقالوا لا تدري حتى نسأل تبدينا قال ايغلب قوم سئوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم حتى نسأل بنيادوا لكهم وقد سألوا بنيهم فقالوا ان الله حرم فلما جاءوا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزانة جهنم قال هكذا في مرة عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم الحديث رواه الترمذي في قال هذا حديث خريب انما نعرفه من هذا الوجه .

باب ما جاء في جهنم وعظيم اسرها فقد ورد في الحديث الايات في بابها

عن مجاهد عن ابن عباس قال لا تدري لمسة جهنم قلت لا قال اجل الله ما تدري ان بين شجرة اذنى احدكم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجرى فيها اودية القمح والذرة قلت له انما قال الابل اودية ثم قال لا تدري ما مسعة جهنم قلت لا قال اجل والله ما تدري حدثني عيسى بن عيسى قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة قالت قلت فان الناس يومئذ قال على جسر جهنم اخرجهم ابن المبارك والترمذي وصححه قال في مجمع الزوائد رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير عيسى بن سعيد وهو ثقة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النار اربع جدران كنف كل جدار من جدران اربعين سنة ذكره ابن المبارك وخرجه الترمذي ايضا وقال عبد الله بن مسعود ان لصيق على الكافر تضيق الزنج على الرمح وذكره الثعلبي في القشيري عن ابن عباس

باب ما جاء في الشمس والقمر في النار

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال ناس من اليهود لا ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمون خزانة جهنم قالوا لا تدري حتى يسأله فجاء رجل من النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد فليسمها لك اليوم فقال وبهاذا غلبوا قال اللهم اليهود هم يعلمون يسمونها خزانة جهنم فقالوا لا تدري حتى نسأل تبدينا قال ايغلب قوم سئوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم حتى نسأل بنيادوا لكهم وقد سألوا بنيهم فقالوا ان الله حرم فلما جاءوا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزانة جهنم قال هكذا في مرة عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم الحديث رواه الترمذي في قال هذا حديث خريب انما نعرفه من هذا الوجه .

في النار فتكون ناراه الكبرى وعن يزيد الرقاشي عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ثوران عبقيران في النار اخرجه ابو احمد الطبراني قال في
مجمع الزوائد رواه ابو يعلى وفيه ضعف قد وثقوا قال القرطبي كذلك الرواية ثوران بالثلاثة
واما يجمعان في جهنم لا فها قد عبد من دون الله ولا تكون النار عن بالهما الا هاجما واما
يفعل ذلك بما زيادة في تبيكيت الكافرين وحسرتهم هكذا قال بعض اهل العلم

باب ما في صفة جهنم من حرق وشدة عذابها اجماعنا الله ومنه

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى اجهرت نيرانها ووقد عليها الف
سنة حتى ابصنت نيرانها ووقد عليها الف سنة حتى اسودت في سواد مظلمة رواه مالك
والترمذي وهذا لفظه قال الواقفي في هذا الباب اصح ولا علم احد رده غير يحيى بن
ابي بكير عن شريك وعنه موقوف فمثله وقال في كسواد الليل مكان سواد مظلمة
رواه ابن المبارك وعنه انه قال ترونها كقماركم لو اشد سوادا من القاد والقار
الزفت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترون ماء مثل ناركم هذه من نار جهنم هي
اشد من دخان ناركم هذه بسبعين ضعفا رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد
ورجاله رجال الصيغ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النار من نار جهنم
رواه احمد ورجال الصيغ وعن سلمان قال النار سوداء لا يضيئ لها بها ولا يجرها
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نار ادم التي يوقدون منها جز من سبعين
جز من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين
جز اخرجه مالك ومسلم وزاد كلها مثل حرها وفي تيسير الوصول الى احاديث جامع
الاصول اخرجه الثلاثة والترمذي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناركم هذه جز من سبعين جز من نار جهنم ولو لا انها اطفئت باثنا مائة ما انتقم بها
واها لتدعوها ان لا يعبد ما فيها رواه ابن ماجة ورواه البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظ انه ذكر نار جهنم فقال فيها جز من سبعين جز من نار جهنم وما وصلت اليك الحسب

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى اجهرت نيرانها ووقد عليها الف سنة حتى ابصنت نيرانها ووقد عليها الف سنة حتى اسودت في سواد مظلمة رواه مالك والترمذي وهذا لفظه قال الواقفي في هذا الباب اصح ولا علم احد رده غير يحيى بن ابي بكير عن شريك وعنه موقوف فمثله وقال في كسواد الليل مكان سواد مظلمة رواه ابن المبارك وعنه انه قال ترونها كقماركم لو اشد سوادا من القاد والقار الزفت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترون ماء مثل ناركم هذه من نار جهنم هي اشد من دخان ناركم هذه بسبعين ضعفا رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجال الصيغ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النار من نار جهنم رواه احمد ورجال الصيغ وعن سلمان قال النار سوداء لا يضيئ لها بها ولا يجرها وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نار ادم التي يوقدون منها جز من سبعين جز من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين جز اخرجه مالك ومسلم وزاد كلها مثل حرها وفي تيسير الوصول الى احاديث جامع الاصول اخرجه الثلاثة والترمذي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جز من سبعين جز من نار جهنم ولو لا انها اطفئت باثنا مائة ما انتقم بها واهل التدعوها ان لا يعبد ما فيها رواه ابن ماجة ورواه البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ انه ذكر نار جهنم فقال فيها جز من سبعين جز من نار جهنم وما وصلت اليك الحسب

قال نضحت مرتين بالماء لتضي لكم وادرجه مسودا مظلة قال في مجمع الزوائد ورجاله
ضعفاء علم وثيق ابن فيه حرو عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الرقيا
الصالحا بشرى وهي جز من سبعين جزء من البقرة وان نازككم يعني هذه جز من سبعين
جزء من موم حمراء ما دام العبد ينظر الصلوة فهو في صلاة ما لم يحدث رواه البراء
وفيه عبيد بن اسحق العطار وهو مذكور وثقه ابن حبان وبقيته رجاله رجال الصحيح
قاله في مجمع الزوائد وعن ابي هريرة غرة مرفوعة قال ولو لا انها ضربت بالماء مرتين ما
كان لاحد فيها منفعة خرجة سفيان بن عيينة وفي خبر اخر عن ابن عباس وهذه النار
قد ضرب بها البحر سبع مرات ولو لا ذلك ما انتفع بها ذكره ابو عمر وقال عبد الله بن مسعود
لو لا انها ضرب بها البحر عشر مرات ما انتفع بشي منها وسئل ابن عباس عن نار الدنيا
ما خلقت فقال نار جهنم غير انها طغيت بالماء سبعين مرة ولو لا ذلك ما قربت لانها من
نار جهنم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوقى بانتم الناس يوم القيامة من اهل
النار فيصنع في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل ايت خيرا قط هل مريبك نعيم قط فيقول
لا والله يا رب يوقى يا بشد الناس في النار في الدنيا من اهل الجنة فيصنع صبغة في الجنة فيقال
يا ابن آدم هل ايت بؤسا قط هل مريبك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مريبني وبؤس قط
ولا ايت شدة قط اخرجه مسلم واخرجه ابن ماجه ايضا عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يوقى يوم القيامة بانتم اهل الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمس
فيمنس فيها ثم يخرج فيقال اي فلان هل اصابك نعيم قط فيقول لا ما اصابني نعيم قط
ويوقى يا بشد المؤمنين خرا وبلاء فيقال اغمسوه غمساً في الجنة فيمنس فيها غمساً فيقال
اي فلان هل اصابك ضرر وبلاء فيقول لا ما اصابني ضرر وبلاء وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان جهنما من اهل جهنم اخرج كفاه الى اهل الدنيا حتى يبصرها
لا حرقوا الدنيا من جهنم ولو ان حازنا من خزنة جهنم خرج الى اهل الدنيا حتى يبصره لمات
اهل الدنيا حين يبصره من غضب الله اخرجه ابراهيم بن هديعة وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان في السجدة الف او زبدون ثم تفتن جل من اهل النار لاجرم

اخرجه البخاري

باب ما يكره في شكاوى النار وكلامها وتبذرها وامنوا

في قول الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن عليه السلام

روى الأئمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكت النار إلى بها فقال لا يب
 اكل لبعضي بعضا فجعل لها انفسان نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما يجد من
 من نهمها وشدة ما يجد من الحر من هو بها اخرجها البخاري ومسلم والترمذي
 ورواه ابو يعلى عن انس بن مالك ولغظه شدة ما يجد من الحار حرا وشدة ما يجد
 من البرد من نهمها قال في جمع الزوائد وفيه زياد التبري وهو ضعيف عند الجمهور
 انتم قلت واصله في الصحيح كما عرفت وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وبنا لئلا ياربنا يذلي في نفسي فاني اخشى ان افيض على خلقك فاذا نزل بها انفسان
 في كل سنة مرتين فشدة الحر من فيها وشدة البرد من دهرها ورواه الزوائد ورجالها رجال
 الصحيح قاله الهيثمي في جمع الزوائد وعن أبي سعيد الخدري قال سمع رسول الله صلى الله
 صوتها نائلا فانه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا الصوت يا جبريل فقال هذه حمرة
 هويت من نهمي هدمت من سبعين عاما فهذا حين بلغت قعرها فاحب اليه ان يسمعها فها
 فمادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ذيقه حتى قبضه الله ورواه الطبراني في الاوسط
 فيه اسمعيل بن قيس الانصاري وهو ضعيف قاله في جمع الزوائد وعن أبي هريرة قال
 كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ سمع رجلة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا قلنا الله ورسوله
 اعلم قال هذا جبرئيل في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الى ان كان حتى انتهى الى
 قعرها اخرجها مسلم عن الحسن قال قال عتبة بن خرز ان علي بن ابي طالب اذ ايقن من بعد الفجر
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان العزة العظيمة لتلقى في شدة نهمي هدمت من سبعين عاما و
 تفضي الى قعرها قال وكان ابن عمر يقول ان ذكرا نادى فان حرها شديدا وقعرها مدي

قال الحسن بن علي بن فضال
 ليس بها نار ماد في ذلك
 في نهمها وشدة ما يجد من
 البرد من نهمها وشدة ما
 يجد من الحر من هو بها
 اخرجها البخاري ومسلم
 والترمذي ورواه ابو يعلى
 عن انس بن مالك ولغظه
 شدة ما يجد من الحار حرا
 وشدة ما يجد من البرد من
 نهمها قال في جمع الزوائد
 وفيه زياد التبري وهو
 ضعيف عند الجمهور انتم
 قلت واصله في الصحيح
 كما عرفت وعن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وبنا
 لئلا ياربنا يذلي في نفسي
 فاني اخشى ان افيض على
 خلقك فاذا نزل بها
 انفسان في كل سنة
 مرتين فشدة الحر من
 فيها وشدة البرد من
 دهرها ورواه الزوائد
 ورجالها رجال الصحيح
 قاله الهيثمي في جمع
 الزوائد وعن أبي سعيد
 الخدري قال سمع رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم ما هذا الصوت
 يا جبريل فقال هذه
 حمرة هويت من نهمي
 هدمت من سبعين
 عاما فهذا حين
 بلغت قعرها فاحب
 اليه ان يسمعها
 فها فمادني رسول
 الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ما ذيقه
 حتى قبضه الله
 ورواه الطبراني
 في الاوسط وفيه
 اسمعيل بن قيس
 الانصاري وهو
 ضعيف قاله في
 جمع الزوائد
 وعن أبي هريرة
 قال كنا مع رسول
 الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اذ سمع
 رجلة فقال النبي
 صلى الله عليه وآله
 وسلم ما هذا قلنا
 الله ورسوله اعلم
 قال هذا جبرئيل
 في النار منذ
 سبعين خريفا
 فهو يهوى في النار
 الى ان كان حتى
 انتهى الى قعرها
 اخرجها مسلم
 عن الحسن قال
 قال عتبة بن
 خرز ان علي بن
 ابي طالب اذ ايقن
 من بعد الفجر
 عن النبي صلى
 الله عليه وآله
 وسلم ان العزة
 العظيمة لتلقى
 في شدة نهمي
 هدمت من سبعين
 عاما و تفضي
 الى قعرها قال
 وكان ابن عمر
 يقول ان ذكرا
 نادى فان حرها
 شديدا وقعرها
 مدي

وان مقامها حديث رواه الترمذي وقال انتم عند الحسن بها من عتبة بن غزوان
وانما قدم عتبة بالبصرة من حمير واد الحسن لستين بقية من خلافة حمير عن لقمان
بن عامر قال جئت بابا امامة فقلت حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان حميرة وزنت حشر خلفاء قريش همام بن شفيق حمير ما بلغت قمرها سبعة
خريفات حتى ينتهي الخي واثام قبل ما غي واثام قال ان في حمير ليل من ماصد يد اهل النار
وهما اللتان ذكرهما الله تعالى في كتاب اذ صاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقى
غياورا ومن يفعل ذلك يلق اثاما رواه الطبراني وفيه ضعفه قل ثم حمير ابن حبان
وقال يخطئون عن الزمري قال بلغنا ان معاذ بن جبل كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الذي نفس محمد بيده ان ما بين شفة النار وقعرها الصخرة زنة سبع خلقا ليشتمون
وكومهم واولادهم فهم من شفة النار قبل ان تبلغ قمرها سبعة خريفات خريفا ابن
المبارك وروى الطبراني نحوه وفيه را ولوسيم وبقية رجاله رجال الصميم قاله في مجمع
الرواة وعن ابي امامة قال ان ما بين شفيق حمير مسيرة سبعين خريفا من حمير موسى
او قال حميرة حمير عظمها كعشر عشرات عظام سامن فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد
هل تحت ذلك من شيء يا ابا امامة قال نعم غي واثام ابن المبارك وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حمير كسبع خلقا ليشتمون واولادهم القبي في حمير لوسيم
سبعين عاملا يبلغ قمرها رواه ابو يعلى وفيه يزيد بن ابان الراشي وهو ضعيف وقد وثق
وبقية رجاله رجال الصميم كذا في مجمع الزوائد وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو ان حمير قد ذنبه في حمير لوسيم سبعين خريفا قبل ان يبلغ قمرها رواه ابو يعلى والبيهقي
بنحو وفيه عطاء بن السائب في اخذنا ط وبقية رجالها ثقات وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله
لو ان حمير لوسيم في حمير لما وصل الى قمرها سبعين خريفا رواه البيهقي وفيه ما حمير
بن ابان البخمي وهو ضعيف عن خالد بن عمر المدني قال خطبنا عروة بن غزوان
وكان اميرا على البصرة فحمد الله واشفي عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرام
ودلت جدا ولم يبق منها الا صباة كصباة الاناء يتصا بها صاحبها وانكم منتقلون منها

الى اذ لا زال لها فانتقلوا بخير المحضر تكم فانه ذكر لنا ان المحضر لم يبق من شيعتهم فهو
 بهما سبعين عاما لا يدرك لها قمر الله ليمتلك الحديث الخوجه مسلم قال كتبوا فتم
 من جهته قد مضى في الشرق ورجل بالمغرب النذل دما فانه حتى يسيل من جرها وان جهده
 لا يورده لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرجا نيا على ركبته ويقول انفعير فيجرك العرش

بَاب مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّارَ لَهَا عَيْنَانِ وَعَنْقٌ وَاذْأَنَ وَلسَانٌ

ذكر ذن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوء دين عيني جهنم مقعد
 قيل يا رسول الله ولها عيناان قال اما سمعتم الله تعالى يقول اذا ارقم من مكان بعيد سمعوا لها
 تعظيظا ذرية يخرج عن عنق من النار واه عينان تبصران ولسان ينطق فيقول وكلت بين
 جعل مع الله اله الاخر فهو ابصر من الطير بحسب السم فليلقطه من الربة وفي رواية
 اخرى فيخرج عن عنق من النار فيلقط الكفار لقط الطائر بحسب السم صححه ابو محمد بن العثري في
 قيسه قال اي يفصلهم عن الحق في المعرفة كما يفصل الطائر بحسب السم من الربة وعن
 ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عن عنق من النار يوم القيامة فيكلمه لسان طائر في
 لها عيناان تبصرهما ولها لسان تكلم به فيقول اذى مرتين جعل مع الله اله الاخر وبكل
 جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير نفس فتتعلق جوارحها بالناس يومئذ في يومئذ في يومئذ في يومئذ
 عليهم فتقذهم في جهنم رواه البزار في الموطأ واخره اختصاره ابو يعلى بن خزيمة والطبراني
 في الاوسط واحد اسنادي الطبراني في رجاله رجال الصحيح وعن ابي سعيد قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار ويكب بعضها
 بعضا وعزتها كغيرها وهي تقول وعزها ربي الحق بيني وبين ادواحي ولا عشرين الناس
 عنقا واحدة فيقولون ومن ادواحيك فتقول كل متكبد جبار فخبر ساسانها فتلقظهم من
 بين ظهراني الناس فتقذهم في جهنم ثلثا من سائرهم فيقول ربك بعضا ببعضا وعزتها
 كغيرها وهي تقول وعزها ربي الحق بيني وبين ادواحي ولا عشرين اله من عنقا واحدة
 فيقولون ومن ادواحيك فتقول كل جبار كغيره فتلقظهم من بين ظهراني الناس فتقذهم

في جوفها ثم يستأخر ثم يقبل يركب بعضها بعضا وخرقتهما يكفونها وهي تقول وعمره ربي
 ليحان بني ديين ازواجي اولا غشين الناس عنق واحدة فيقولون ومن انزواجك فتقول
 كل مختال فحي فتلقظهم بلسانها فتقل فمر في جوفها ثم تستأخر ويقضيها عبيد العباد رواه
 ابو يعلى بدجاله وثقلان ابن اسحق مذهب له في مجمع الزوائد وعن ابى هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة عينا تبصران واذنان تسمعان
 ولسان ينطق فيقول اني وكلت بكل جبار عبيد بكل من دامع الله اليها اخروا بالصوت
 اخرجه القرمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وفي الباب عن ابي سعيد وكان
 بعض الوعاظ يقول ايها المجترى على النار الك طاقة بسطوة مالك خازن النار وما لك
 اذا غضب على النار ونجها نجرة كادت تاكل بعضها بعضا

بَاب مَا جَاءَ فِي مَقَامِ أَهْلِ النَّارِ وَسَلَسِلِهِمْ أَغْلَاهُمْ

روى عن الحسن انه قال ما في جهنم اود ولا منار ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا واسم
 صاحبه مكتوب عليه وروى عن ابن مسعود نحوه وعن ابن عمر بن العاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ساء له ما فعله واشتد عليه من النار فاستأخر
 وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من اس السلسلة
 لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قعرها اخرجه القرمذي وقال
 هذا حديث اسناد صحيح قال القرطبي وفي الخبر ان الله تعالى يشق لكل النار سجاية فاذا
 رأوها ذكر واعيان الدنيا فيناديهم يا اهل النار ما تشتهون فيقولون نشتهي الماء البارد
 فتمطرهم اغلا لا تزد في اغلاهم وسلاسل تزد في سلاسلهم وقال محمد بن النكدي لم يجمع
 حديث الدنيا كلها ما خلى منها وما بقي ما عدل حلقة من جلق جهنم وقال ابن زيد ويقال
 ان حلقة من فل اهل جهنم القيد على اعظم جبل في الدنيا الحديثة قال فيهم مقام من
 يقيمون بها هو لا فاذا قال خذوه فياخذوه كذا وكذا الفصائل فلا يضعون ايديهم على شيء
 من عظمتها الا اصابت ايديهم فانا قال فيهم ايديهم وارجلهم وقرابهم في الحدي يد حال

باب في رفع طلائع اهل النار حتى يشهدوا على اهل الجنة

قال القرطبي يروى ان طلائع النار رفعوا في بطون كطائر الشريد فاذا رفعوا اشرقوا على اهل الجنة وبينهم من جاء فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد جاء ما وعدنا ربنا حقا فاهل الجنة سمعوا وعدكم ربكم حقا قالوا نعم فاذن مروءن بينهم من لعنة الله على الظالمين وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة حين يروا الانوار تطرح بينهم النضيل عليهم من النار او ما روي قد روي الله قالوا ان الله حرمها على الكاذبين فلو قدمها لكانت العذاب بمقامع من حديد على النار وروى قال بعض المفسرين هو معنى قول الله تعالى كما ارادوا ان يخرجوا منها اعداءهم واذنوا وقيل حمزدوق عذاب السائل الذي كثره لا تكذبون ذكره ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وقال لما تكلموا كيف تولى اهل الجنة اهل النار واهل النار اهل الجنة او كيف يسمع بعضهم كلام بعضهم ما يلهيهم من الحديث وغلظ الحجاب فيقال لا تاكل من ثمرها فان الله يقوي اسماعهم وابصارهم حتى يروى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض وهذا قريب من قوله الله جل

باب في نفس اهل النار

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان في هذا المسجد مائة الف اديريون وفيه رجل من اهل النار فانه نفس فاصاب نفسه لا حرق النجس من فيه رواه ابو يعلى عن شيعة اسحق لم يسميها فان كان ابن راهويه وجاهه رجال الصحيح وان كان غير فاعلم اعرفه فانه في جميع الزوائد عن ابي هريرة ثناء ولقطة ثم نفس جل من اهل النار لا حرقه رواه البراء بن ربيعة عن الحسن بن علي بن هرون وهو ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعقوب بن عاصم اذا حدث من كتابه فان في حديثه من حفظه بعض المتأخرين بنية رجاله رجال الصحيح

باب جاءني ان جهنم جبال او خنادق واودية وبجراو

وعن أبي ردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن في جند واحد يا قائل الصميم يمكنه كل شيء
رواه العبد في رواه الطبراني في المعجم والحاكم في المستدرج في صحيحه والبيهقي في البصائر
على أنه ان يسكنها كل جبار عنيد قال في جمع الروايات وفيه اذ من سنان وهو ضعيف
وعن عبد الله بن الحارث بن جرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الصائم كمثل احتلال
البحر تسع احدى من السعة فيجوز اربعين خريفا وان في النار عقارب كمثل
البغال الموكفة تسع احدى من السعة فيجوز اربعين خريفا رواه احمد والطبراني
قال في جمع الروايات وفيه ضعفا وقد وثقوا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا اربعين ليلة والذباكل في النار الا الخلة رواه ابو يعلى قال في الجمع وبها
نقات وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال الذباكل في النار الا الخلة رواه الطبراني في معجمه
رجال الصحيح غير اربعة من محمد بن حازم وهو ثقة ورواه الطبراني في الكبير والاسوسط والدار
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله في بعض حال اسانيد الطبراني نقات ورواه الطبراني
ايضا عن ابن مسعود مرفوعا قال الا الخلة وفيه محقق بن يحيى بن طلحة وهو متروك وثقة
ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي النقات قال في جمع الروايات وفيه النقات في رواية اخرى
بعد ان استخرجت اسمها في رواية رجال الصحيح وقد اتي النقات في اصل الحديث
وعن ابن مسعود في قوله تعالى نداهم هذا فاق العذاب قال زيد عقارب انما
كالخيل الطوال رواه ابو يعلى ورجال رجال الصحيح وعن ابن عباس في الآية المذكورة قال
في خمسة انهار تحت العرش يعدون بعضها بالليل وبعضها بالنهار رواه ابو يعلى في معجمه
رجال الصحيح كذا في جمع الروايات وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله سألت عن رجل
شون يكون حيا قال في جند واحد اختلعت في رواه تعالى اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله
عباس انه سئل في جند واحد قال كعب بن عتبة في جند واحد اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله
خبره ذكره الباقين وحده عن حميد بن حلال قال سئل ان في جند اثنين ضيقها
كصبيح احدكم في الارض تصيق على في مباحهم وذكر ان المبارك ان في جند واحد
يقال له هوى يرى الكلام من اجله فهو اربعين خريفا قال ان يبلغ اصله قال بقاء

تنفر به عنه ابنه عبد الرحمن والله اعلم وعنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وآله قال تعوذوا بالله من جباب الخبز فقيل يا رسول الله وما جباب الخبز قال واد في جهنم
 تعوذ منه جهم كل يوم سبعين مرة بعد الله للقرءانين وفي رواية الذين يراون
 الناس باعما لهم اخرجهم اسد بن موسى والتمهله وقال في حديث ابي مرق
 مائة مرة قل يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المرأون باعما لهم
 وقال هذا حديث غريب وخرجه ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ولغظه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله من جباب الخبز قالوا يا رسول الله وما جباب الخبز قال اد في جهنم
 يتعوذ منه جهم كل يوم اربعة مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال اعد للقرءانين باعما
 وان من ابغض القراء الى الله الذين يزودون الكهراء ودواة الطبراني من حديث ابي هريرة ايضا
 ولغظه بعد قوله اربعة مائة مرة يلقي فيه الغوارون قيل يا رسول الله وما الغوارون قال المرأون
 باعما لهم في الدنيا قال في مجمع الزوائد وفي مجمع بن الفضل بن عطية وهو مجمع على ضعفه
 قال الحارثي وفي حديث اخر ذكره اسد بن موسى انه صلى الله عليه وآله قال ان في جهنم واديا ان جهم يشق
 من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في ذلك الوادي نجبان جهم وذلك الوادي
 ليتعوذ ان بالله من شر ذلك النجبة ان في ذلك النجبة ان جهم والوادي وذلك النجبة
 ليتعوذ من شر ذلك النجبة اعد الله الاشقياء من حملة القرآن وقال ابو هريرة ان في جهنم
 لرجل دربعاء السوء فيشرط عليهم بعض من كان يرفعهم في الدنيا فيقول اصاير الى
 هذا وانما كنت تعلم منكم قالوا انما كنا نأمركم بالامر ونهنا عنكم الى غير ذلك قال القرطبي هذا مرفوع
 معناه في جهنم مسالم من حديث سامة بن زيد قال قال النبي الاموي ان في النار اوقاما
 يطون بنوا حمر من نار تدور به تلك النواجم باعما فيها راحة ولا ذرة وقال محمد بن كعب القرظي
 ان لما انت مجلسا في وسط جهنم وجسور اتمر عليها ملائكة العذاب فهو يرى اقصاها
 كما يرى اقصاها الحديث

بَابُ فِي قَوْلِهِمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَسْمَعُوا لَهُ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ هَذَا

صاح من طعام اجنب الي من ان اخرج الى السوق فاشترى شهية فاعتمها اخرجها الطاراني
في كتابه كبارم الاخلاق

باب جامع في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة

الوقود بالغيم الخطيب بالضم اسم الفعل هو الصد والناس عام ومعناه الخاص اي من سبق
عليه القضاء انه يكون حطبها اجارنا الله منها بكرمه قال القرطبي حطبها شرايب شيخ
وكهو ان شاء عاريا قد طال منهم العويل عن العباس بن المطلب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى يخاض البحار الخيل في سبيل الله تبارك وتعالى ثم
يأتي اوقام يقرن القرآن فاذا قرأه قالوا من اقرأنا من علم منا اثر التفت الى اصحابه فقال
هل ترون في اولناكم من خير قالوا لا قال اولنا منكم واولنا من هذه الامة واولنا من
وقود النار اخرجها ابن المبارك والحجارة هي حجارة الكبريت خلقها الله عند كيف شاء او كما
شاء قال ابن مسعود وخسبت بذلكتها تزيد على جميع الحجارة بحسبة انواع من العذاب
سورة الايقاد وثلاث الرثعة وكثرة الدخان وسدة الاتصاق بالابدان وقودها اذ هي
وقود الارواح بالحجارة الا انها لم تقولها تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
والحصب يلقى في النار ما تركى به وعليه فيكون الحجارة والناس وقود النار وعل التاويل
الاول يكون معنيين بالنار والحجارة قال القرطبي وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
مود في النار وفي تاويله وجهان احدهما ان كل من اذى الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة
بالنار الثاني ان كل ما يوذى الناس في الدنيا من السباع والحوام وغيرها في النار عند لقولهم
النار وذهب بعض اهل التأويل الى ان هذه النار المخصوصة بالحجارة هي نار الكافرين والله اعلم

باب ما جاء في تعذيب حسد الكافرواعضائه بحسب اختلاف

كفره وتوزيع العذاب على الله المؤمن بحسب اعمال الاعضاء

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعظم أهل النار في النار حتى إن بين شجرة أو جذعاً
إلى علاقه مسيرة سبع مائة عام وإن خلط جلد سبعون ذراعاً وإن خضرها مثل أحد
رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم أبو يحيى القتات وهو ضعيف وفيه
خلاف بقية رجاله أو ثق منه قاله في جمع الزوائد وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام كل ضرب مثل أحد وتخذ مثل ورقان وجلده
سوى كحه وعظمه أربعون ذراعاً ورواه أحمد وأبو يعلى وفيه إن لم يمتد وقدر وثق على
ضعفه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر أو نادى الكفر
مثل أحد وغلط جلد مسيرة ثلاثة أيام للأركب السبع رداءه مسامير وأخرج الأئمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جلد الكافر أشنان وأربعون ذراعاً وإن خضرها مثل أحد وإن جلس
من جهنم كمين مكة ولد له في النار قال هذا حسن صحيح غريب من حديث الأعمش وفي رواية
وتخذ مثل البيض ومقعد من النار مسيرة ثلاث مثل الربة أخرجه عن صالح مولى
الثومة عن أبي هريرة وقال هذا حديث حسن غريب عن أبي هريرة قال ضربوا كافر يوم القبا
اعظم من أحد لعظم القتل ممدود ليدفن في العذاب أخرجه ابن المبارك عن أبي هريرة
قال ضربوا الكافر مثل أحد وتخذ مثل البيض وجبينه مثل ورقان وإن جلس من النار
كما بين ورقان وبين الربة وكشف بصر سبعون ذراعاً وعظمه مثل أضيق قال أبو هريرة
أضيق الكسب جمل قال القرطبي ورقان جبل المدينة وعن عبيد بن عمير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكافر يرمى غلط جلد سبعون ذراعاً وضرسه مثل أحد في سائر خلقه أخرجه
ابن المبارك وذكر عن عمرو بن ميمون أنه يسمع بين جلد الكافر وكحه وجده ودوي كبه
والخش عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الكافر ليحلب لبنه الفريخ والفريخ
يتوطأ الناس رداءه الأئمة يروون عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر يوم
القيامة مثل أحد عرض جلد سبعون ذراعاً ومقعد من النار مثل ما بين بين الربة
دولة أحمد رجاله جمل الصحيح غير أبي بن أراه وهو وثقة وعن يزيد بن حبان التي
قال انطلقت أنا وخسين بن سبرة وعمر بن مسعود إلى يزيد بن أرقم فوجدنا يزيد في مجلسه

عن
قال القائل
جبل مثل الربة
الجبل كمين مكة
والدنة
نفسه جمل

ذلك قال ان الرجل من اهل النار لم يظلم النار حتى يكون ضرر من اضراره مثل احد قال
 جمع الزاوية قلت نراه اجمع في حديث طويل ورجاله رجال الصيحه وعمن واثان قال وسئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضل احد فلما جله اربعون ذراعا بدد راح الجحاد
 رواه الدرر وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف في حديثه ونقيه رجاله ثقات عمن
 سفيان بن عيينه في هذا الخبر قال منهم من تأخذ النار الى العبيد ومنهم من تأخذ الى الكبيه ومنهم من تأخذ
 الى حجرته ومنهم من تأخذ الى رقبته وفي رواية الى الحقيقه اخرجه مسلم قال الفرط بن الربيع قال
 عن ان كافر من كفر فقط امس كفره من كفره حتى فرغ وحصى ولا شك في ان الكفار في هذا
 جهنم متفاوتون كما قال علم من الكتاب السنة ولا نعلم على القطع واليقين انهم
 من قبل الانبياء والمسلمين وقتل فيهم وفسد في الارض وكفر حسدا والعذاب من كفر فقط
 واحسن الانبياء والمسلمين الا ترى باطال الب كيف اخرجه النبي صلى الله عليه وسلم الى محضاح ليعرض اليه
 وفيه عذبه واحسانه اليه وحدث مسلم عن حمزة بن ابيان يكون في الكفار بر ابل حديث
 ابي طالب ويصح ان يكون فيهم يعذب من الموحدين ان الله تعالى يميز حرامه حرامه حسب
 تقدم بيانها والله اعلم وفي خبره كالحيار يا اما الله والنا لا تحرق السنه وقد كان فيهم
 الغران يا اما الله والنا لا تحرق السنه وقد كان فيهم الغران يا اما الله والنا لا تحرق السنه
 بل واصله من تأخذ النار الى العبيد ومنهم من تأخذ النار الى الكبيه ومنهم من تأخذ النار
 الى رقبته ومنهم من تأخذ النار الى صدره وذكر القتيبي في عيون الاخبار انه مروى طاح الى
 هرويه انه قال ان راد وجسناة على سيئاته حبس على الصراط سبعين سنة ثم دخل ذلك
 يدخل الجنة وان فاجت سيئاته على حسناته دخل النار فيعذبون في النار على قدر اعمالهم
 فمنهم من ينهي له النار الى العبيد ومنهم من ينهي الى رقبته ومنهم من ينهي الى الكبيه
 وسطه وذكر الفقيه ابو بكر بن برخان ان حديث مسلم في معنى قوله تعالى ولكل درجات
 ما عملوا قال ارى والله اعلم ان هؤلاء الصوفيين في هذا الحديث اهل التوحيد فان الكفار في النار
 النار من مشيئا وكما مشغل في الدنيا على الكفر اشتغل النار في الاخرة قال تعالى لهم فيهم
 ظل من النار ومن تحتهم ظل وعمن الحارث بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من

من يظفر لنا حتى يكون احدواياها

باب ما جاء في شدّة عذاب اهل النار اذ اتي اهل النار ذاك

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس عذابا يوم القيامة الصور دون خمر
مسلم وذكروا قاسم بن اصبغ من حديث ابن مسعود ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
عذابا يوم القيامة رجل مثل نيبا او قتله عبي والصور يصور العائيل وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشتد الناس عذابا يوم القيامة عالة لم ير نعمته الله بعلمه خمر
ابو عمر بن عبد البر ابن ماجة وان خرجت في اسناده عثمان بن مقسم الذي لم يرفه غيره
وهو ضعيف عند اهل الحديث معتزلة الذي ليس حديثه بشي قال ابو عمر وعن
ابن زيد قال يقال له ليؤدي اهل النار من فوج الزناة يوم القيامة فزيد كره بعض اهل
العلم قال ثلثة في النار قد اذوا اهل النار كل اهل النار في اذى جال مغلفة عليهم قلوبت
من نارهم في اصل الحجر فيصيحون حتى تلعوا اصل حجر اهل النار فيقول لهم اهل النار ما بالكم
من بين اهل النار قد اذى كل منكم هذا فقالوا كنا متكبرين ورجال قد شقت بطونهم يسعون في النار
امعاء هم فقال لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار في كل منكم هذا قالوا كنا نقنطع حقيق النار
بايماننا واما تانا ورجال يسعون بين الحجر والحجيم لا يقررون قيل لهم ما بالكم من بين اهل النار
اذى كل منكم هذا قالوا كنا نسمي بين الناس بالتمية ذكره ابن المبارك وعن شفي بن ابي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار رجل من اذى يسعون بين الحجر والحجيم
يدعون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ملال هؤلاء قد اذونا على ما بنا من اذى
قال فخرج ملق عليه ماوت من حجر رجل حجر امعاء ليسيل فيه فيجاد وما ورجل اكل
مخمة قال فيقال لصاحب التابوت ملال الا بعد قد اذانا على ما بنا من اذى قال فيقول ان
الاجساد مع في عفة اموال الناس لم يجد لها قضاء وقال دواء فمري قال للذي يصير امعاء
ما بال الا بعد قد اذانا على ما بنا من اذى قال فيقول ان الا بعد كان كسالي ان اصاب البول
منه فمري لئلا يفسد فمري قال للذي ليسيل فيه فيجاد وما ما بال الا بعد قد اذانا على ما بنا

من الاذى قل فيقول ان لا بعد كان ينظر في كل كلمة بدعة خبيثة يستلذ بها ويستلذ الوت
بها فيذيعها اي يغشيها ثم قال الذئب ياكل لحمه ما بال الابدع اذا انا علمنا من الاذى
قال فيقول ان لا بعد كان ياكل لحوم الناس يمشي بالهنية خرجة الحافظ ابو نعيم وقال تفرح
به اسمعيل بن عياش شفي مختلف فيه فقل له صحبة

باب في عذاب من عذب الناس في الدنيا

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يضاعف
اشد هم عذابا للناس في الدنيا رواه ابو داود الطيالسي وخرجه البخاري في التاريخ وخرجه
مسلم ايضا من حديث هشام بن حكيم بن حزام انه مر على اناس من الانبياء بالشام قد اقبوا
في الشمس فقال ما شاخرو قالوا احبسوا على الحجرة فقال هشام ان هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله عز وجل يعذب من يعذب الناس

باب في شدة عذاب من امر بالمعروف والنهي عن المنكر واتاه وذكر الخطباء فممن خالف له فعذبوا في اعوان المظلة كلاب النار

عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاد رجل فيطرح في النار فيطحن فيها
كطح الحمار رحاه فيطحن به اهل النار فيقولون اي فلان الست كنت تامرنا بالمعروف وتنهي
عن المنكر قال فيقول كنت امر بالمعروف ولا اذناه وانهي عن المنكر وافعله رواه البخاري في
مسلم ايضا بمعناه عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالرجل
يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقسامه فيطنه فيدور بها كدور الحمار بالراح فيجمع اليه
اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تركت تامرنا بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول بلى كنت
امر بالمعروف ولا اذنيه وانهي عن المنكر واذنيه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انيت ليلته اسري بي على قوائم نقر من شفاههم يقارضون من نارك كل ارضت ودفنت قلت من

سنة
الامم انما اخرج
لهم فيقول ان
السيوف في
فمهم وروى في
بل فيندلق
الاسماء واما
بكر النصارى
واما بقية
الاقتضايات
فصيب قلوب
وقال صلى الله
عليه وسلم في
الجنة فيقول
يا فلان كنت
امر بالمعروف
ولا اذنيه

هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطبة امتك الذين يقولون ولا يفعلون أخرجه الكاظم ابو نعيم
 وروى في مثله ابن المبارك ايضا ولفظه في أخره الذين يأمرون الناس البر وينسبون انفسهم
 وهم يتلون الكتاب وعن الشعبي قال قطع قم من اهل الجنة الى قم في النار فيقولون ما
 ادخلكم النار واما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم قالوا اننا كنا نكرمكم يا خير لا نفعل
 دواة ابن المبارك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعا في الاميين يوم القيامة
 ما لا يعا في العلماء أخرجه ابو نعيم وهذا حديث غريب ينفرد به سيار عن جعفر امر بكتبة
 الامن حديث احمد بن حنبل روى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلازة والنظر
 اعوان الظلمة كل ذلك النار دواة ابو نعيم وهو غريب من حديث طاووس تفرد به محمد بن مسلم
 الطائفي عن ابن ابراهيم بن ميسرة عن طاووس **فصل** قال بعض السادة اشد الناس حرما
 يوم القيامة ثلاثة رجل ملك عبد افعله شائع الاسلام فاطاع واحسن وعصى السيد
 فاذا كان يوم القيامة امر بالعبد الى الجنة وامر بسيد الى النار فيقول عند ذلك احسنه
 واغبناه لما هذا عهدي اما كنت مالكا للجنة وماله وفادرا على جميع ماله فماله سعد
 ومالي شقيت فينا ديه الملك الموكل به لانه تاديب وما تاديب واحسن واسأت ويجل كسب
 ما لا يفسد الله تعالى في جمعه ومنعه ولم يقرمه بين يديه حتى صار الى داره فاحسن في
 انفاقه واطاع الله سبحانه في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيامة امر بالوارث
 الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسنه واغبناه اما هذا مالي فاحسنه
 احوالي اعمالي فينا ديه الملك الموكل به لانه اطاع الله وما اطعمه وانفق لوجهه وما
 انفق ففسد شقيت في رجل علم قوما وعظم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامة
 امر به الى الجنة وامر به الى النار فيقول واحسنه واغبناه اما هذا علمي فله فانه و
 ما فرت وسلموا به ففسدت فينا ديه الملك الموكل به لانه علموا بما قلتم وما عملت ففسدوا
 وشقيت فذكره ابو الفرج بن الجوزي روى قال ابراهيم النخعي روى ان كذا القصة لثلاث
 ايات لقوله تعالى انا امرون الناس بالبر وتنسبون انفسكم لاية وقوله تعالى لم تقولون
 ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى وما يريد ان

له
 الجلازة والنظر
 علوان قال جبر
 الجلازة والنظر
 نور الحسن

الخالفكم إلما افكر عنه قال القرطبي رح والفاظ هذه الآيات تتل مع ما ذكرناه من
 الأحاديث على أن عقوبة من كل عالم بالعرف بالنكرو وجوب القيام بوظيفة كل واحد
 منهما أشد من لم يعملها وإنما ذلك لأنه كالمتستلين جمرات الله والمستخف لأحكامه
 وهو المستهزي من لغيره الله بعلمه وقد قال صلوات الله على راسه يوم القيامة عالم
 لم ينفعه الله بعلمه وروى أبو امامة قال قال رسول الله صلوات الله على راسه الذين يأمرون الناس
 بالبر وينهون أنفسهم عن منكرهم في نار جهنم فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن الذين
 كنا نأمر بالبر وننهي أنفسنا قال القرطبي في التذكرة أن قال قتال في حديث أبي سعيد الخدري
 أن من ليس من أهل النار إذا دخلوها أحرقوا فيها وما ذاع له ما ذكرته في صحيح القولين
 وهذه الأحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه فكيف الجمع بينهما قيل له الجمع ممكن ذلك
 والله أعلم أن أهل النار الذين هم أهلها كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها
 ليذوقوا العذاب قال الحسن بن سعيد في اليوم سبعين ألف مرة والعصاة بخلاف هذا
 فيعذبون ويعدون الكيوتون وقد تختلف أيضاً السوا المعرف في طول التعذيب حسب ما هم
 أثامهم وقد قيل أنه يجوز أن يكونوا متالين حالة من غير غير أن الأهمم تكون أخف من الأهم
 الكفاة لأن أدم المعذبين وهم موفى أخف من عذابهم وهم أحياء دليله قوله تعالى وحاصل
 فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم يقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
 أشد العذاب فآخبر أن عذابهم إذا بعثوا أشد من عذابهم وهم موفى ومثله ما جاء في حديث
 الإمام علي عليه السلام في الكافر يكف الساعات رب لا تقم الساعة لأنه يرى أن ما يخلص له من عذاب الآخرة
 أشد ما هو فيه والله أعلم وقد يكون ما جاء في الخطباء هو عذابهم في القبور في بعض الأعضاء
 لغيرهم كما في حديث سمر الطويل إلا أن قوله في حديث أسامة بن زيد يوم القيامة يدل على
 ذلك فمما قيل أن جميع له الأمر أن لعظم ما ارتكبه من مخالفة وفهم فلعلم نوح بالله من ذلك

بَابُ مَا جَاءَ فِي طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ وَشَرِّ أَهْلِهَا وَبَابُ سَهْمِ

تقدم في باب الآيات من ذلك ما لا ينبغي أن يكون فيه إلهان شايع من نار وسرايلهم من قطر أن و

وطعامهم خمر الرقوم وأجود الغساق والضرب والفسلين قال الهروي معناه صديد
 أهل النار وما يتسلى ليسيل من أبدانهم والغساق ما يسيل من صديد ثم وقيل القيمة الغليظ
 قال ابن عمر لو أن قطرة منه غرق في الغرب انتنت أهل الشرق ولو أنها قرأت في الشرق انتنت
 أهل المغرب قيل الغساق الذي لا يستطيع من شدته بردة وهو الزمهرير وقال الكعب هو مدين
 في جهنم ليسيل إليها كل ذات حمة فيستنقع ويوقى بالآدمي فيمنس فيها غمسة فيسقط
 جلده ويكسح من العظام فيخرجهم من كعبية كما يخرج الرجل ذبه جزاء وفاقا أي في أفعالهم
 الخبيثة وأختلف في الضرب فقيل هو نبت بنبت في الريح وقيل هو الشوك وقيل الخمار
 وقيل الرقوم وقيل آدي جهنم قال القرطبي قال المفسرون الرقوم أصل في الباب السادس فيها
 يحيى بالنار كما يحيى الشجر ببرد الماء فلا يهل النار من أن يجرد إليه من كان فوقه فيكون
 منه وقال أبو عمران الجوني بلغنا أن ابن آدم لا يمش منها فشة إلا فشت منه مثلها والهم
 ما كان ذابيا من الفضة والخاسر وقيل الهمل عك الزيت الشديد السوداء

بَابُ جَاءَ أَهْلُ النَّارِ يَجْعَلُونَ يَعْطَشُونَ وَفِي دَعَائِهِمْ أَهْجَاءُ

عن محمد بن كمال القزويني قال أهل النار خمس دعوات يجيبهم الله في أربع فإذا كان في
 الخامسة لا يتكلمون بعد هالدا يقولون ربنا امتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا
 بذنوبنا فاعل الخرج من سبيل فيجيبهم الله تعالى لكم بأنه إذا أدعاه الله وحده كفرتم وأن
 يشرك به وتمنوا أن يكون الله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا لنعمل
 صالحا إنا موقنون فيجيبهم الله تعالى فذوقوا بالنسييم لقاءكم هذا أنا سنيناكم وذوقوا
 عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا انزلنا إلى الجحيم فنجيب دعوتك فتنبع الهمم فيجيبهم
 تعالى ولم تكونوا أقسمتم من قبل ما كنتم تدعون ثم يقولون ربنا اخرجنا لنعمل صالحا غير
 الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى ولستم تكلموا منذ كنتم فيه من ذكر وجاءكم الذي كنتم تدعون فذوقوا
 فإلظا الذين من نصير يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجيبهم الله تعالى
 اخسئوا فيها ولا تكلمون أي بعد هالدا رواه البيهقي وخرجه ابن المبارك باطول من هذا

فقال اخبروا الحكمون عمن اني اقول اني علم قال نعمت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني و
ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة فقال الله وقال الذين في النار نحن نجهل اعداؤكم
يخفف عنا يومنا من العذاب والويلوا يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب فحدث عليهم
الخزنة اولم تكتايتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى فحدث عليهم الخزنة فادعوا وما دعا
الكافرين الا في ضلال قال فلما ينسوا ما عند الخزنة نادوا ما لكاه وهو عليهم وله مجلس في
وسطها وجسورهم عليها ملائكة العذاب فيمر في اقصاها كما يرى اذناها فقالوا يا مالك
ليقص علينا رايك قال سلوا الموت فيسكت عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة قال السنة ستون
وثلاثمائة شهر الشهر ثلاثون يوما واليوم كالفسنة مما تعدون ثم حط اليهم بعد الثمانين
فقال انكم ما تكونون ظلاما سموا سانه ما سمعوا واهبوا ما قيل لهم قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه
قد نزل اليكم من البلاء العذاب فما قد ترون فها هم بالتصبر فليعل الصبر فينعنا كما صبر اهل الطاعة
على طاعة الله فنقمهم الصبر اذ صبروا فاجموا رايهم على الصبر فصرخ اطفال صبرهم ثم خرجوا
فنادوا سوا علينا اجر عنا ام صبرنا ما لنا من مجيبي اي من منجا قال فيقام البليس عند ذلك
فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم وفا خلفكم كما الى قوله وما انتم بمصرحني ابي كبرت
يا اشركوني من قبل قال فلما سمعوا ساقاته مقتوا انفسهم قال فرج والمقت الله اكبر من
مقتكم انفسكم كما الى قوله فهل الخروج من سبيل قال فرد عليهم ذكركم بانه اذا دعى الله جود
كهم ثم وان يشرك به تو موانا الحكم لله العيل الكبير قال فهذه واحدة فنادوا والثانية ربنا
اخرجنا نعمل صالحا عايل الذي كنا نعمل قال فرد عليهم ولوشننا لا نينا كل نفس هراها يقول لو
لمدبت الناس جميعا فلم يتخلف منهم احد لكن حق القول مني لا ملان جهنم من الجنة ولنا
اجمعين فذوقوا بنسبهم لقلوبكم هذا اناسيناكم وذكروا اعداءكم لعلكم تعلمون
قال فهذه ثنتان فنادوا والثالثة ربنا اخرنا الى اجل قريب فجيء عوزك وتبع الرسل فرد
عليهم ولم يكونوا اقسمة من قبل ما لكم من ذوال سكتة في مساكن الذين ظلموا انفسهم
تبين لكم كيف فعلنا بهم اهل قوله لتدول منه الجبال قال فهذه الثالثة ثم نادوا لا اعتد بنا
اخرجنا نعمل صالحا عايل الذي كنا نعمل قال فجيءهم اولم نمرهم ما يتدكرفيه من تدركوا هاءكم

التذير فذوقوا لعذابنا الذين من نصيرهم مكث عنهم حواشاهم فذا هم الركن لياقي
 تتلع عليهم فكذلكها تكذبون قال فلما سمعوا صوته قالوا ان رجلا ربنا نقولوا عند ذلك
 ربنا غلبت علينا شقوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا وما ضا اين ربنا اخرجنا منها قال
 عذرا فانظروا الموت فقال عند ذلك اخسوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجاء والدعاء
 واقبل حضرم يبع في وجهه بعض اطبقت عليهم قال فحدثني اذ هوى من اكاره ان ذكره
 ان ذلك قال تعالى هذا يوم لا ينطقون لا يؤذن لهم فيعتذرون وعن عبد الله بن عمر
 بن العاص قال ان اهل جهنم حين ما لكافوا لاجيهم لم يربدين عاما ثم روي عنهم انهم
 ما كانوا قال الله ما نبت عودهم علم ما الذي ربنا الذي قال سيد عودهم فيقولون ربنا ضللت
 علينا شقوتنا وكنا وما ضا اين الآية قال فيكبت بعضهم في الدنيا مرتين قال ثم روي عن علي بن
 فيها ولا تكلمون قال الله ما نبت القوم بعد ما يكافوا وما هو الا الذين الذين في النار في نار جهنم فسمعه
 اصواتهم بصوت الجبال لها زفير اخرها شقيق ومنه ما نبت انكم قال الجوهري يقال ما نبت
 اي ما نكح اخرجه ان المبارك وعن شهر بن حوشب عن ابن الداء قال قال رسول الله
 يلق على امر الانا والجوع مع ما هم فيه من الداء فيستغيثون فيفأثون بطعام من نصير
 لا يسمن لا يفيض من جوع فيستغيثون فيفأثون بطعام ذي غصاة فيذكرون انهم كانوا يجيرون
 النقص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيخرج اليهم اكلهم كمالا ليليل يحول في اذا
 مرجحهم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا اخرجه
 فيقولون الموتك تايتكم رسلكم بالبيان قالوا لا قالوا ادعوا ما ذكركم انكم ادعوا الا في ضلال قال
 فيقولون ادعوا ما ذكركم فيقولون يا مالك ليقتض علينا راي قال فيجيبهم انكم كنتم قالوا امشتم ثمانين دما
 وبين اجابته ما لك يا مالك الف عام قال فيقولون ادعوا رايكم فلا اكل خير من بكم قالوا فيقولون ربنا
 اخرجنا منها فان عذرا فانظروا الموت قال فيجيبهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فمذ ذلك يسوا
 من كل خير عند ذلك اخذ من في الزفير الحشر والويل اخسبه الترمذ يجوز ان روي في قال
 لم يكن عودا اليوم شعور واحد واحد عواشوا كثيرا والحق في رقبته قطيع من عهد الزبير بن
 الاشمس عن شهر بن حوشب هوقة عند اهل الحنث والناس يوقعون

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاء على أهل النار فيكون حجة تقطع الدموع فيكون
الدم حتى يصير في وجوههم كهيفة الحديد وحدثوا رسلت فيها السفن بحوت وعن النعمان بن
يسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أهل النار عذاب يوم القيامة رجل في حفرة قد سبى جمر
تعليلها ما دعاها أخوه مسلم وفي رواية من لا تعلقا وشرا كان من نار يغلي بها وما
كما ينل الرجل ما يرى أن أحدا شذ منه هذا ما رواه كاهرهم عذاب أخيه الشيخان والتمسك
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل النار أبدا طالع وهو مستعمل يتعلم يظهرها
دماغه رواه البخاري وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عذاب أهل النار عذاب يوم القيامة
لأنك ما في الأرض من شيء أكنثت تقتدي به فيقول نعم فيقول اذهب من هنا هون من هذا
وانت في صلب آدم أن لا تشرب شيئا فأبيت لأن لا تشربني متفق عليه وروى عن أبي
موسى لا شرب مرفوعا أنه قال إن أهل النار لا يكون الدموع في النار حتى لو أجريت في البحر
ثم أخرجهم يكون الدم بعد الدموع ومثل ما هم فيه قليل في التذليل فليس يكونوا قليلا وليسا ولا كثيرا
جزأيا كانوا يكسبون وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا فمن كثرة بكاؤه خوفا من الله تعالى وخشية منه ضحك كثيرا في الآخرة قال الله تعالى
يخبر عن أهل الجنة أنكنا قبل في أهلنا مشفقين ووصف أهل النار فقال إذا انقلبوا إلى
أهلهم انقلبوا فأكيد قال كذا فيهم فيحكون رواه الترمذي

باب لكل مسلم فردا من النار كفاير

عن أبي بردة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذ كانت
محمدا في البحر طويلا لا يرى قال انزعوا رؤسكم فقد جعلنا عنكم فردا كمن النار أخيه
إن ما حجة وعنده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأمة أمة موحدة
عذابها بليل بها فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين
ويقول هل تعلم ما كنت من النار قال العرجي هذا أن الحديثان وإن كان أسنادهما ليس بالقوي

قال الرازي قطي جبار قرن الفليس مذرك فان معناه اصحيم بدليل حديث مسلم عن ابي
 بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان يوم القيامة جنتي اعال كل مسلم يوديا
 او نصرانيا فيقول هذا الذي كان من النار وفي رواية اخرى لا يوت رجل مسلم الا ادخل الجنة
 من النار يوديا او نصرانيا قال فاستخلفه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الذي لا اله الا هو ثلث مرات
 ان اباه حديثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** قال علماء وناج هذه الاحاديث ظاهرها الاطلاق
 والعموم وليست كذلك وانما هي في ناس من المسلمين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته
 فاعطى كل انسان منهم فكاك من النار من الكفار استدلوا بحديث ابي بردة عن ابي عبد الله رضي الله
 عنه قال يوم القيامة ناس من المسلمين يذوب مثل الجبال فينغمرها الله نوره ويضعهم على اليهود
 والنصارى خرجهم مسلموهم فينغمرها لهم فيسقط الموازنة عنهم بلغة كما فهم لم يذوبوا
 ومعنى الوضع اي يضعف عليهم العذاب يذوب حتى يكون هذا بغير قبح جرائمهم وجرم من ذنبي
 المسلمين واخذوا بهذا الكلام تعالى لا ياكل احد ابدا بدين احد كما قال ولا تزدوا ذنبا اخر
 والله سبحانه ان يضعف لمن شاء العذاب يخفف عن يشاء بحكم ارادته ومشيئته اذ لا يسأل
 عما يفعل في الرواية الاخرى لا يوت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه يوديا او نصرانيا فيضع
 ذلك الن مسلم الذي يسلم كان حتى مكانا من النار لاسبب ذنوبه وعفا الله عنه وبقي مكانه
 خاليا منه اضاوا به ذلك المكان الى يوديا او نصراني ليعذب فيه زيادة على تعذيب
 مكانه الذي يستحقه بحسب كبره ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث النسائي الذي ثبت
 عند السؤل في القبر **انظر** الى مقعدك من النار قد ابد لك الله به مقعدا من الجنة قال
 القوي في حديث احاديث ذلك المعلن الكل مسلمون نبالا وغيره من ذنوب من لا في الجنة
 ومن لا في النار وذلك هو معنى قوله تعالى اولئك هم الوارثون اي يرث المؤمنون منازل الكفار
 ويحصل الكفار في منازلهم في النار وهو مقتضى حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ وضع في
 قبره لا يحرق الا ان هذه الرواية تختلف فمنهم من يرث ولا حسا في المناقشة ومنهم من يرث
 بحسب المناقشة وبعد اخرجهم من النار حسب تقدم من لوال النار والله اعلم وقد يحتل
 ان ليس الحصول على الجنة وراثة من حيث حصولها دون غيرهم وهو مقتضى قوله تعالى

وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأودعنا الأرض تنبؤ من الجنة حيث شاء الله تعالى

باب في قول تعالى وتقول أهل منزلة

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تزال الجنة يلقى فيها يقول أهل من من الجنة يضيء والجنة
فيها نخل من فين زوى بعضها إلى بعض وتقول قط قط وعز يسوك كما في لا يزال في الجنة
حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة أخرجه مسلم والبخاري في الزمعي وفي رواية
من حديث أبي هريرة قال النار لا تنل الجنة يضيء الله عليه ما جعله فتقول قط قط هذا الذي
يؤزى بعضها إلى بعض فلا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله ينشئ فيها خلقا قال
القرطبي والعلامة في قول النار أهل من من الدنيا ولا ن أحد ما وعد الله لها فقال إذ قمتك
فقلت هل من مسلك أني قد متلذذت هذه النفس بكذا في غير هذه أهل الحديث الثاني
زديني يقول ذلك غيظا على أهلها وحققا عليهم كما قال كذا في من الغيظ في تنق
بين بعضها من بعض في عبارة عن من يستأخذ خوله في النار من أهلها وهم جماعة كثيرة
لأن أهل النار يكون فيها فاجرا كما قال التكاك في القوم فيها فاجر سائر خرمها الربا تكبرند
يؤيد أيضا قوله في الجنة لا يزال يلقي فيها فاجرا فتنظر ذلك المتأخرين إذ حق عليهم
باسمهم وأوصافهم كما روي عن ابن مسعود أنه قال ما في النار بيت ولا سلسلة ولا شجر ولا
تأوت أو عليه اسم صاحبه وكل واحد من الخمر فينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه و
صفته فاذا استوفى كل واحد ما أمر به وما ينتظره لم يبق منهم أحد قالت الخمرية قط قط
أي حسبنا حسبنا الكفينا وكفىنا حينئذ تزوي جهم على من فيها وتنطق إذ لم يبق أحد ينتظر
فيتر عن ذلك الجمع المنتظر بالرجوع القدام لأن الله تعالى ليس جسم من الأجسام تعالى الله عما
يقول الظالمون والجاحلون عاذا كبيرا والعرب تعبر عن جماعة الناس بالجراد والرجل يقول
جاءنا رجل من جرادة رجل من الناس أي جماعة منهم والجمع رجل ويشهد لهذا التأويل قوله
في نفس كذا لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
وفي الحديث قوله لا تستأينا عليها في اسم أو الصفات أشبهها ما ذكرنا الله أعلم في التفسير

ان لم يرد من عند الله تعالى ان جاس المعنى من الصدق وقال الطبري عما صرح و
 قبل هو سابقة الجنة فدل على ان القدم ليس حقيقة في المجازة والله الوفي قال ابن زوك
 دقل بعض القدم خلق من خلق الله يخلق يوم القيامة فيسمى قدما ويضعف عليه
 من خلق الفحل يضعفه في النار فتمتلى النامنة قال القرطبي هذا نحو ما قلناه في الرجل اتى
 كلام القرطبي واول كل ما ذكره القرطبي هنا من دليل الرجل القدم لا يشهد به دليل من ثبوت
 كاسنة ولا لغة ولا مذاهب احد من سلف الامة وانتمها ونقل ان زوك القدم خلق الخ
 لا يقبل تحيدل عليه دليل من السنة وان ذلك الدليل عند اهل التاويل والتاويل هو منبع
 التكليم ووظيفة النسخان لمذاهب الحكماء والفلسفة الطاغين ولهذا من النبي صلى الله
 وقال يحل هذا العلم من كل خلف عز وجل ان يقول عنه تزييف النالين وانحال المبطلين و
 تاويل الحكماء ان رواه البيهقي في كتاب الدخول عن ابراهيم العدي هذا من السلف الصالحين
 يخرج من آيات الصفات لمحاذاة في ظاهرها من غير تكليف ولا تشبيه ولا تاويل ولا تعطيل
 ولهم كونه في المولود شيئا منها شي من عند انفسهم من مصادرة مراد الله ورسوله
 في تاويل تلك النصوص كما كانوا يقولون الله اعلم بمرادك بذلك فمن اول شيئا من صفاته
 سبحانه فقد خالف الشريعة الحققة وسلف الامة واقتدى من تكذب عن الصراط المستقيم
 وقد انتدب جماعة من اهل العلم بالقرآن والحديث لرد اقول المؤلفين وردوا عليهم ولم
 حرفا فواو ادخروا خطاهم في اثار التاويل على التفتويض لفظ اللفظ والقوافي ذلك كتب
 حجة مطولة ومختصرة قد بما وجدنا كثرت فيها الزلل والغلل حتى ان الامر الى العقائد
 والمجادلة والتفتير والتضليل في كل ما من مكان وابتلي بها المؤمنون وذو النور الاكابر
 وكان ما كان وعاثا اهل الحديث والسنة والتجديد لا زواصم الكتاب العزيز ان يعتقدوا
 فيه سبحانه ونعال التفسير والتكليف او يطلوا صفاته العليا او ياتوا اسما له الحسن
 بل هم اسد الناس داعية الى الجحمة والشبهة واخضبهم في سبيل الله على الجحمة المعطلة وانما
 يسميهم الى التفسير هو ما اهل صغية لا يعرف صورهم ولا مديهم ولا يملكون الكتاب ولا السنة
 ولا يحوم حولها ولا يفهمونها بما قد قد انهم قوم من اهل المعرفة بالخبايا ايضا في هذا المقام

حتى ذهب إلى النبال على يدي في الأسارى والصغار وكان القوي يجمع الله من وجوههم
روما وأما مقلدة الأئمة الأربعة وأصحاب الحديث فلا تستل منه حقا فهو بمنزلة من
حلاوة الاتباع وغيره من أحوال شائعة من معاداة القساك السنة وتزنا الله يقتل اقتدا
سلف الأئمة وأئمتها وجنبا عن تقليد الرجال حفظا عن اختيار الأراء في مقابلة نصوص
كتاب الله العزيز وأدلة سنة رسوله الخار وانه سبحانه وتعالى أعلم بما لم نذكر وأما
وهو المستبان +

بَابُ فِي ذِكْرِ الْخُرْمِ بِخُرْجٍ مِنَ النَّارِ الْخُرْمِ

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَفِي تَعْيِينِهِ وَتَعْيِينِ قَبِيلَتِهِ

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لاعلم اخراهل النار وجامعتها
واخراهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار رجوا فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة
فيأتيها فيخيل اليه انها ملائ فيخرج فيقول يا رب جد تعاملا فيقول الله اذهب فادخل
الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان العشرة امثال الدنيا فيقول التهمني
او تضحك بي وانت الملك قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت لؤلجته قال
فيقال ذلك ادخل الجنة منزلة وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يدخل الجنة
رجل فهو بشي مرة ويكبو مرة وتسفحه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال بئس الله ما
الذي بقاني منك لقد عطانى الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين فترفع له
شجرة فيقول اي رب ابدني من هذه الشجرة قال استظل بظلها واشرب من ماها فيقول الله
تعالى ان ادم لم يان اعطيتكها سالتني عن غيرها فيقول يا رب يعامد ان لا يستل غيرها
وربه يعمر ولا يري ما لا يصلح له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من ماها وترفع
له شجرة اخرى احسن من الاولى فيقول اي رب ابدني من هذه الاشرب من ماها واستظل بظلها
لا تسالك غيرها فيقول ابن ادم لم يان اديتلك منها سالتني عن غيرها يعامد ان لا يسالك غيرها

قال الرافعي في ترجمته
هذا الكتاب من تأليف
سيدنا محمد بن عبد الله
و قد مر في ترجمته
في كتابنا في تاريخ
العلماء في القرن
العاشر

عليهم من نار و لا يخرج منه ثم و يسام الرحمن على عرشه و يستأهل اهل الجنة بتعظيمهم
ولا يستغيثون بهين ما ابدوا و يقطع الكلام فيكون كلامهم ذوقه و شيق ذلك فاما تعالى
انها عليهم مؤمنة في عمن مدة و ذكر اولا و لم يذكرها في غير هذا قال سمعت كعب بن الجراح
يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين و الاخرين في صعيد احد فزلت الملائكة
فصاروا صغافرا فيقول الله تعالى ليجبريل انت مجنون فيا في ما جبريل فقال سبعين الف عام
مخافا كان من الجن الخلق خلق ما به علم ذوق طار و افند الخلق ذوقه ثانية فلا يبقى سائر
ولا يبق من كل امة ركبة ثم ذوالثالثة فتبلغ القلوب الخلق من كل امة فيقول الله تعالى ان اهل
الجنة يقولون هل نلقى ربنا لا اله الا انت فيقول موسى ساجدي لا اله الا انت فيقول ان عيسى يقول
يا ارحمني لا اله الا انت فيقول لا اله الا انت فيقول لا اله الا انت فيقول لا اله الا انت فيقول
نفسنا اسألك انا فيقول فاجبه بجليل جلاله ان اولياي من امتك لا تخوف عليهم و لا هم
يجزون فوعزني و صلاي لا اذن عينك في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى
ينظرون ما يؤمرون به فيقول لهم الله تعالى و تقدر من معاشر الزبانية انظروا ما المصير
من اهل الكتاب من امة محمد صالوا الى النار فقد استند عليهم غضبي و تحا و هو با رمي في دار
الدنيا و استخافوا و حق و انتها كبري و متي يستخفون من الناس يبارزونني مع كرامتي لهم و
تقصي الامم على الامم و لم يدروا فضل عظيم نعمتي فمنها تاخذ الزبانية بل على الرجال ذوا
النساء فينطقون بالنار و ما من عبد ليساق الى النار من غير هذه الامم و اوجهه قد و
الانكامل في بجليه و لا غلال في عنقه الا من كان من هذه الامم فانه لم ياقوت بالواهم فاذا
ورد و اعلم ملك قال لهم معاشر الاشقياء من اي امة انتم فادعوا على احسن و جها منكم
فيقولون يا مالك نحن من امة القرآن فيقول لهم معاشر الاشقياء اوليس القرآن انزل على محمد
صالحه قال فيردون اصواتهم و الخيل في السكا فيقولون و اعجزاه و اعجزاه انشقح لمن امره الى النار
من امتك قل فينادي مالك محمد و انتها يا مالك من امرك بمعاتبه اهل الشقا و جها ذم
و التوفيق عن اذخاقر المذاب يا مالك اسود و جها فقد كان السجود لي في دار الان
يا مالك لا تعلمهم بالاعلال فقد كانوا يستسلمون من الجنابة يا مالك لا تعلمهم بالانكلاف

هذا الكتاب من تأليف
سيدنا محمد بن عبد الله
و قد مر في ترجمته
في كتابنا في تاريخ
العلماء في القرن
العاشر
هذا الكتاب من تأليف
سيدنا محمد بن عبد الله
و قد مر في ترجمته
في كتابنا في تاريخ
العلماء في القرن
العاشر
هذا الكتاب من تأليف
سيدنا محمد بن عبد الله
و قد مر في ترجمته
في كتابنا في تاريخ
العلماء في القرن
العاشر

ظا وابق الحرام يا اما لا تكلمهم القبط ان فقد ظلموا شيئا من الاحرام يا اما انك من النار لا
تحرق السنة ثم فقد كانوا يعرفون القتل يا اما انك قتل النار فاحذرهم على ذلك يا ابا هريرة قال سمعت
رسول الله يقول يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا النار الىكم تعبئة ومنه من تأخذ
النار الى سرتة ومنه من تأخذ النار الى صدره فاذا استقام الله عز وجل منكم على قدر كبير منكم
وعتوهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين باب فؤادهم والظن الاعلى من النار لا يدون
فيها روح الا كراهيا يبيكون ويقولون يا عجم اء ارحم من امناك الاشقياء واشنع لهم فقد اكلوا
لحمهم ودمهم وعظامهم ثم ينادون يا رباه واسيداه ارحم من لم يشك بك في جلال الدنيا
وان كان قد اساء واخطأ وتعدى نعمته ما يقول المشركون ملاغى عنكم ايمانكم بالله وتحمدا
في حبس الله تعالى اذ لا فتن ما يقول يا جبريل انطلق فاخرج من في النار من امة محمد فخيرهم
ضبا وقد امتحنوا في قلبهم على امر على باب الجنة يقال له هل الحيوان فيمكتون حتى يعودون
انصرفا كما كانوا امر يا صاحبا هو الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجنة من عتقاء الرحمن من
محمد صلاهم في عرف من بين اهل الجنة قبل ان يضرعون الى الله ان يحضرهم تلك السمعة
فيحوا الله تعالى عنهم ولا يعرفون هاليد ذلك ابدا وقد كانوا يسمون الحافظ عن ابي عمران الجوني
قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من يخاف الناس من
شره في الدنيا فيوثقون بالحديد ثم امرهم الى النار ثم اوصلها عليهم اى اطبقها فلا والله
تستقر قلوبهم على قرارها ابدا ولا والله ما ينظرون الى اديم سما ابدا ولا والله لا يلقى جفونهم
على غصن ثم ايا ولا والله لا يدون فيها بارح شراب ابدا فقال ثم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة
اقتوا اليوم الاواد فلا تخافوا شيطانا ولا جبارا وكلوا اليوم واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الحاتية
قال ابو عمران هي الله يا اخوتاه اياكم هذه

باب تفويض العمل للناس في الدنيا

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل النار من اهل النار من اهل النار من اهل النار
يغلطونه ما جماعه مع اجزاء العذاب منهم في النار صلبة مع اجزاء العذاب منهم

من في النار التي فيه منع اجزاء العذاب فيمنعهم من قتل بعضهم في النار ورجالهم رجال
الصحيح وعن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها قال خيبره من النار
الصحيح اخرج منها رواه الزوار وفيه من لم يعرفه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادنى
اهل النار عدل بالان يحمله بنملا من نار يغلي منه ما جفاه رواه الطبراني في الاوسط
رجال الصحيح غير يزيد بن خالد بن موهبة هروقة وعن عثمان بن حصين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قتل نفسه بشي في الدنيا عذب في الآخرة رواه الزوار وفيه اسحق بن ادريس وهو متروك
وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لله لا يخرج من النار احد حتى يبكت فيه احقابا قال الحق
بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما ما تعد من رواه الزوار وفيه سليمان بن
مسلم الحنظلي هو ضعيف جدا كذا في جميع الزوائد

باب في الاستئذان لاهل النار في الدنيا

فاليوم الذي آمنوا من الكفار يصحكون على الاذنان فيظنون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
عن ابي صالح في رواه تعالى الله يستنزفهم قال لاهل النار وهم في النار اخرجوا ففتح لهم
ابواب النار فاذا رآوها قاحت بارها فقبول اليها يرين راحة ورجوع والمؤمنون ينظرون اليهم
على اذنانهم فاذا انتهوا الى ابوابها علقته وهو يصيح منهم المؤمنون حين علقته وهو
فلاذ فله تعالى اليوم الذي آمنوا الخ ذكره ابن المبارك وعن قتادة في رواه تعالى المذكور
قال ذكر لنا ان كسبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدله
كان في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال تعالى في آية أخرى فاطلع رواه في سوان البخاري قال ذكر
لنا انه يطلع فيرى حجاجهم للقوم تعطل رواه ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال
بعض الحكماء لو كان الله عز وجل عرفنا ما في جحيم وسد عنه عندك يقول الله ان كنت
لتردين ولو لا نعمه ربك لكانت من المحضرين في النار وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستنزين بعد اداء الله في الدنيا ففتح لهم ابواب الجنة يوم القيامة فيقال
لهم ادخلوا الجنة فاذا جاءوها طلق الباب في وجوههم وفتح لهم الثانية فيقال لهم ادخلوا الجنة

الجنة والذين آمنوا من الكفار يصحكون على الاذنان فيظنون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
عن ابي صالح في رواه تعالى الله يستنزفهم قال لاهل النار وهم في النار اخرجوا ففتح لهم
ابواب النار فاذا رآوها قاحت بارها فقبول اليها يرين راحة ورجوع والمؤمنون ينظرون اليهم
على اذنانهم فاذا انتهوا الى ابوابها علقته وهو يصيح منهم المؤمنون حين علقته وهو
فلاذ فله تعالى اليوم الذي آمنوا الخ ذكره ابن المبارك وعن قتادة في رواه تعالى المذكور
قال ذكر لنا ان كسبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدله
كان في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال تعالى في آية أخرى فاطلع رواه في سوان البخاري قال ذكر
لنا انه يطلع فيرى حجاجهم للقوم تعطل رواه ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال
بعض الحكماء لو كان الله عز وجل عرفنا ما في جحيم وسد عنه عندك يقول الله ان كنت
لتردين ولو لا نعمه ربك لكانت من المحضرين في النار وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستنزين بعد اداء الله في الدنيا ففتح لهم ابواب الجنة يوم القيامة فيقال
لهم ادخلوا الجنة فاذا جاءوها طلق الباب في وجوههم وفتح لهم الثانية فيقال لهم ادخلوا الجنة

فإذا جاءوا أمتي الباري في يوم القيمة فيردون فلا يحبون قل فيقول لهم الرضا الله
بعبادي أمتي أحوال الناس حسبا فيقومون حتى يفرقون فيهم فربما دون ياربنا أفاضلنا إلى
وأما إلى ضوءنا يخرجوه أبوهن إبراهيم أن هديه وأوردة القرطبي في التذكرة

باب ما جاء في استئصال الجنة والصراط منها إلى النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بأنا إلى الجنة حتى إذا دنا منها واستشقاها رغبنا
ونظر إلى قصورها وإلى ما عدل الله لأهلها فيها فوجدوا أن أصغرهم عنها لا نصيب لهم فيها فيخرجون
بحسرة ما رجع الأولون والآخرين مثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن تبتنا ما ملنا
من ذلنا وما عدت فيها الأوليانك كان أهون علينا قال لا إذا ردت بكم كنتما إذا
خلوتني بأذنوني بالعظام وأذا القيتم الناس ليقوم محبتين ترون الناس بخلاف ما تظنون
من قلوبكم بعبدة الناس لمهاوني وأطاعتهم الناس ولم تخافوني وتركتم للناس لم تذكر إلي
فاليوم أذيقكم العذاب الأليم مع ما حرمتكم من الثواب ذكره أبو حامد الغزالي وأوردة القرطبي
ولينظر في سنده +

باب ما جاء في ميلن أهل الجنة منازل أهل النار جاء في الخبر

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى جعل لكل إنسان مسكنا في الجنة ومسكنا
في النار فما المؤمنون في منازلهم ويرتقون منازل الكفار ويحصل الكفار في منازلهم
من النار يخرجهم إن ملأهم بمنازلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
ألا من كان منزلا في الجنة ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ودرت أهل الجنة منزل
قوله تعالى أولئك هم الوارثون أسناد صحيح قال القرطبي وهذا في أن لكل إنسان منزلا
في النار ومنزل في الجنة +

باب ما جاء في خلود أهل الدارين في دارهم إلى الأبد

الموت فيخرج كمان ينج الشاة فينام هو لا وينقطع رجا هو لا رواه ابو عبد الله الطبراني في الاوسط
بخو واليزار ورجاله رجال الصريحين نافع بن خالد الطائي وهو ثقة والطائي نسبة الى الطائبة
بطن من الازد ومجلة لهم بالبصرة وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله في النبي فلما
قدم عليهم قال ايها الناس اني رسول الله صلى الله عليه وآله يخبركم ان المرء الى الله الى الجنة
او نار اخلاجه لا موت اقامته لا ظن في رواه الطبراني في الكبير والوسط بخو وزاد فيه في
اجساد لا تقوت واسناد الكبير جيد لان ابن سابط لم يقل ك معاذ اقلت الذي معطينها
عمر بن ميمون الاودي كمارواه الحاكم في السندك في اخر كتابه في وفي طريقه مسلم
بن خالد الزنجي وهو ثقة هذا حديث صحيح الاسناد الا ان الشيخين قد نسباه الى ان الحديث
ليس من صنعته والله اعلم وعن عبد الله بن يعقوب بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قيل
لاهل النار انكم ما تكونون في النار من كل حصاة في الان يا فخرها لو قيل لاهل الجنة انكم ما تكونون
من كل حصاة في الجنة لو قيل لاهل النار انكم ما تكونون في النار من كل حصاة في الجنة لو قيل لاهل الجنة انكم ما تكونون
عن كل حصاة في الجنة لو قيل لاهل النار انكم ما تكونون في النار من كل حصاة في الجنة لو قيل لاهل الجنة انكم ما تكونون
وعن عبد الله بن عمر قال ان اهل النار يدعون ما لا يحيدهم اربعين عاما ثم يقولون انكم
ما تكونون ثم يدعون دهرهم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا نأكل الموت فلا يحيدهم مثل الدنيا
ثم يقول احسنوا فيها ولا تسلمون ثم يمايل القوم فما هو الا في غير الشبهين تشبه اصواتهم واصوات
الحكيم والهاشعيق واخوه اذ في رواه الطبراني في رجاله رجال الصريحين كذا في مجمع الزوائد قال
القرطبي هذه الاحاديث مع صحته انص في خلود اهل النار فيها لا الى غاية ولا اهل مقيمين
على الدوام السهل من غير موت ولا حياة ولا لذة ولا حاجة بل كما قال في كتابه الكبير وادخله
من عذاب الكافرين والذين كفروا جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عملها
كذلك في البخاري كل من كفر وصطر خون فيها الى قوا من نصير قال كلما ضجعت جلودهم بلما
هم جلود اغبرها قال الذين كفروا قطعتم لهم شراب من نار يصيب من فوق رؤسهم الحميم يصيب
به ما في بطونهم والجلود وهو قاع من جدي كما اراد ان يخرجوا منها من غم اعد فيها
وقد يقوت هذه المعاني كلها فمن قال انهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية فبجملتها خالية
على عروشها وانها تقنى وتزول فهو خارج عن مقتضى القول ومخالفة لما جاء به الرسول وما

اجمع عليه اهل السنة والائمة العبد ادم من يتبع غير سبيل المؤمنين، قوله ما تولى وضله
 جهنم وساءت مصيرا واما تولى جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد هو
 الذي يثبت على شفيرها فيما يقال الحجر يقال فضل بر صليح المغاوي كما عند مالك بن
 انس ان يوم يقال لنا انصر فاما كان المشية رجينا اليه فقال انما قلت لكم انصر فاما
 لا نهجاء في رجل يستاذن علي زعمانه قدم من الشام في مسنة فقال يا ابا عبد الله ما تقول
 في اكل الحجر فانه يخذل عنه انه يثبت على شفير جهنم فقلت انه لا بأس به فقال استعكش
 الله واقترع عليك السلام ذكره الخطيب ابو بكر احمد ذكر ابو بكر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
 بن عمرو بن العاص قال ياتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد يعني من الموحدين
 هكذا رواه مؤلفنا من قول عبد الله بن عمرو وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وآله فيقال من جهة الراي
 فهو مرفوع والله اعلم قال القرطبي قد تقدم ان الموت معنى الكلام في ذلك وفي الاحمال وانها
 لا تغلب حراما خلق الله اشخاصا من ذوات الاعمال كذلك الموت يخلق الله كبش السمية من
 ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت يكون ذبجه دليلا على الخروج في الدارين قال الائمة
 والمذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة رضي الله عنهم مثل سفيان الثوري ومالك بن انس
 ابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم ردوا هذه الاشياء وقالوا ترى هذه الاحاديث
 ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان ترى هذه الاشياء ويومن بها ولا ينفسر
 لا تنوم ولا يقال كيف وهذا ما اهل العلم الذي اختاروه وذهبوا اليه قال القرطبي واما
 يوق بالموت كما يشهد الله اعلم لما جاء ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش السمية
 قد نشم من اجنته اربعة آلاف جناح وفي التفسير من سورة الملك عن ابن عباس ومقاتل الكلبي
 في قوله تعالى الذي يخلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في هيئة
 كبش لا يربني ولا يحزنه الا مارت في خلق الحياة على صورة ذئب التي لمقاوي التي كان جبريل
 والانبيا عليهم السلام يركبونها فخطوا هلالا بصر فوق الحمار ودرن البغل لترشي عبيدها
 الاحيى ولا تظا على شي الاحيى وهي التي اخذ السامري من ارضها فلقاه على الجبل فتحو احيى
 حكاة الثعلب والقشيري عن ابن عباس والماوردي عن مقاتل والكلبي

بَابُ فِيمَنْ يَسْتَحِقُّ النَّارَ

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نفس جاهل لا يسمع في أحد من هذه الأسماء
يهود ولا نصارى فهو ميت لم يؤمن بما أرسلت به إلا كان من أصحاب النار كذلك في صحاح المصابيح
قال في مجالس الأئمة الرازي رحمه الله الدعوة فعله هذا يدخل فيه جميع أهل الملل الباطلة وتخصيص
اليهود والنصارى على الذكر لا يخرجهم كونهما أهل كتاب وصحاح شريعة إذا كانوا من أهل النار ثم لا يكون
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من لو كان له كتاب لا شريعة أولئك فكانه صلى الله عليه وسلم قال قسم بالله
الذي نفسي بقدرته أن كل من يسمع بنبوي ولا يؤمن بما جئت به من عند الله تعالى حتى يموت
يكون من أهل النار انتهى وعن معاوية رضي الله عنه قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا أن من كان قبلكم من أهل الكتاب افتروا على النبيين وسبعين ملة وإن هذه الأئمة
ستغفر على ثلاث وسبعين شأن سبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة أخرجه أبو داود
في كتاب السنة له وهذا الحديث رواه أبو داود من طريقين أحدهما من طريق أحمد بن حنبل
ومحمد بن يحيى الذهلي والثاني من طريق عمر بن عثمان عن بريدة عن صفوان عن جهم بن صفوان
عن أنس قال الشوكاني في فتاواه أما أحمد بن حنبل فهو إمام الجليل المحفوظ الذي اتفق المؤلف
والمخالف على قسمة وزعمه أهل الصحيحين وغيرهما وهو أجل من أن يحتاج إلى تعديل
وارفع محله من أن يتكلم فيه من كمليل هو إمام الحجج والتعديل له إمام المحققين ولا نقاش ولما
محمد بن يحيى فهو إمام الجليل الثقة الثابت المحفوظ وأما عمر بن عثمان فهو القاسمي مولاهم
الحصين الثقة المشهور في التقريب صدوق وأما بقية فهو أحد الأعلام قال النسائي إذا قال
حدثنا وأخبرنا فهو ثقة وقال ابن عدي إذا حدث عن أهل الشام فهو ثقة قال الجوزي إذا حدث
عن الثقات فلا بأس به وهو هذا قد صرح بالتحديث حدث عن شامي هو صفوان وروى عن
ثقة وهو أيضاً صفوان فحصل الشرط الذي ذكره هو الأئمة الثلاثة وقد أخرج له مسلم وأما
صفوان فقال أبو جعفر ثقة وقد أخرج له مسلم أيضاً وأما أنس بن مالك قال في كلامه
الصحيح في الخلاصة صدوق وأما عمر بن عثمان فحدثنا هذا في رجال أسناد الحديث كلهم ثقات أئمة

الأبقية وأدفع بقية لم يفرج وأدفع فرد وهو ضيق لأن وهو صدق من صبح التليين
 فيكون هذا الحديث في الطريق الثانية ضعيفا انتهى كلام الشوكاني وعن أبي حمزة أن
 رسول الله صلى الله عليه وآله تفرقت اليهود على الأثرى وسبعين فقة الحديث أخوه أوداد والدقة
 وقال هذا حديث حسن صحيح وفي رواية عند أبي أود وتفرقت النصارى على الأثرى وسبعين
 أو اثنين وسبعين فقة الحديث وأخرج الترمذي عن ابن عمر بن العاص قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفرق أمة على ثلاث وسبعين ملة
 كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على أنا عليه وأصحابي أخرجه الترمذي
 وقال غريب وأخرج ابن ماجة مثل ذلك عن عوف بن مالك وأثنى الحديث دليل على أن
 اليهود والنصارى فقة كثيرة من هذه الأمة على اختلاف وفهم ومالهم في النار إلا أصحاب
 الحديث واتباع الأصحاب الحديث استشكل من هذين الأول ما فيه من الحكم على أكثر
 بالهلاك والكون في النار وذلك ينافي الأحاديث الواردة في الأمة بأها مجموعة وبأها أكثر
 في الجنة منها حديث عنه صلى الله عليه وآله مائة مائة من غير لها مناب عليها وغيره مما علمت كتب
 السنة من الأحاديث الدالة على سعة رحمة الله ولو سرعناها لطل الكلام ولما كان مثل أكثر
 منه لا كما ترى إجاب بعضهم بأن المراد بالأمة في الحديث أمة المؤمنين أمة الإجابة يعني
 التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإيمان والآخر بوجهين في المفرقة تلك الفرقة وإن أمة
 الإجابة هي الفرقة الناجية يريد أهل من يجاب به النبي صلى الله عليه وآله حينئذ فلا إشكال قال السبيل
 محمد بن اسمعيل الأمير الهنسي رح وهذا جواب حسن لو أنه يبعد بوجه **الأول** أن لفظ أمة
 حيث جاء في كلامه صلى الله عليه وآله أمة الإجابة غالباً الحديث أمة مرحومة وحديث
 لا تزال طائفة من أمتي وحديث أمة في هذه أمة مرحومة ليس لها عذاب في الآخرة وحديث إذا
 وضع السيف في أمتي وحديث ليكون في أمتي قوم يستخوان الحزير وغير ذلك مما لا يحصى فلامه
 في كلامه صلى الله عليه وآله حيث أطلقت على ما تسمى من هذا عهد اللفظها ولا يعمل على خلافه
 أن جنداد **الثاني** ولا يستغفر بالسين الدالة على أن ذلك امر مستقبل **الثالث**
 في أنه يدين علم أمة فإنه أخبار بما سيكون ويحدث ولجعلناه أخباراً بأثره في المشركين

في المستقبل المكان فائدة اذ هم على ملاك اجتماع وانفرد الرابع انهم بطائفتين اليهم
والنصارى ومن المفترقين منهم ماهر طائفة الاجابة لظاهر قوله تعالى وما تقرن الذين دون النصارى
الامن بعد ملباهم المدينة وقوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ملباهم العلم
وقوله تعالى ولا تكونوا كالكافرين يقرؤوا ويختلفوا من بعد ملباهم العلم الخامس ما
اخرجه الترمذي عن ابي عبد الله يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة خيبر مر بمكة
للمشركين كانوا يعلقون عليها السجرات فقال لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات
انواط كما هم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان قالوا ان ينفوسهم لتركبن
من قبلكم وهذا خطا بل من خاطبه امر به امرية الاجابة قطعاً فلا يبيظهر له في ذلك اجوبة
احد ها انهم جوزان هذه الفرق المحكوم عليها بالهلاك قليلة العدد ولا يكون مجموعها اكثر
من الفرقة الناجية فلا يكثر كذبة الهلاك ولا يرد الاشكال انه قيل يمنع من هذا تضاد الظاهر
من ذكر كثرة عدد ذوق الهلاك فان الظاهر ان الفرق اقلت ليس ذكر العدد في الحديث ليؤكد
كثرة الهالكين وانما هو لبيان اتساع طرق الضلال وسعتها ووجه طريق الحق نظير ذلك
ذكره ائمة التنصير في قوله تعالى لا تتبعوا السبل فتفرق بكم من سبيله انه جمع السبل للمنى عن
اتباعها لبيان تشعب طرق الضلال وكثرة وسعتها واذا سبيل الهدى والحق لوحده وضم
تعدد ثنائيمها ان الحكم على تلك الفرق بالهلاك والكون في الناصح حكم عليها باعتبار ظاهر اعمالها
ونظر بطيها كانه قيل كلهم الكاة باعتبار اعمالهم المحكوم عليها بالهلاك ولو كان في النار ولا يناقض ذلك
كونها مخرجة باعتبار اخر من رحمة الله لها وشفاعته صلواتها الطائفة والفرقة الناجية وان
كانت مفترقة الى رحمة الله تعالى لكانها لا حثارها كما هي لها النجاة لا نياتها بما امرت به
وانها لكانت عندهم ثنائيمها ان ذلك الحكم مشروط بعدم عقابها فلا ينافي وقد دل على
عقابها في الدنيا للفن والزال والقتل واللبا لا اخرجها الطبري في الكبير واليهي في شعب
الايمان عن ابي موسى الاشعر فيكون حديث الافتراء مقيد لهذا الحديث في قوله هالكوا
تعاة في الدنيا لكانها لتاعة سبب في الدنيا فليست هالكاة رابعها ان الاشكال في حديث كذا
انما نشأ من جعل القضية المحاكاة به وبالهلاك جامعة بمعنى ان الافتراق في الامة وهلاكها

منها حاد مستقر من زمن الحكم صلوا هذا الجملة الى قيام الساعة وبذلك يتحقق كثرة الحكماء
 واقلية الناجين فيتم الاشكال الحق ان القضية حيدية يعنيان ثبوت الافتراق اللازمة والهلاك
 لمن بهلك ثابت في حين من الاحيان وزمن من الارزاق وبدل على ان الادراك حجة
الاول ستغترف الدالة على الاستقبال التحلية الشارع بالسبب الثاني قوله لاثنين فانه
 اخبارا ومستقبل الثالث له ما لا عليه احكام فان احكامه في معنى امته بالاختلاف قد حكم
 عليهم بالهمزة واحدة وافضلنا حجة وان كان على هو عليه هو الناجون فله جملنا القضية
 دائمة من حين التكملة لزم ان تكون تلك الفرق كاشنة في احكامه صلوا رضي عنهم وهم جرائق
 صرح الحديث نفسه بخلاف ذلك فاعلم ان الحكم بالافتراق والهلاك او انما هو في حين
 الاحيان من الزمان لولم يكن كثرة الحكماء الكين واقلية الناجين وهذا الجواب يحمل ما يتعق
 والذي قبله جيد لا غير عليه فان قلت يجوز ان يكون زمن الافتراق اطول من زمن خلافه
 فيكون اهلها اكثر فيكون المالكون اكثر من الناجين قلت احاديث سعة الرحمة والفضل اظهر
 من هذه الامة الى الجنة قد علمت على ان المالكين اقل ذلك لقصر حينهم للتفرع عليه فلا بد
 من الجمع بين ما يوجب التناقض وقد تفرع هذا الوجه وما قبله فتعين الصواب اليهم اذ لا
 يبعد ان ذلك الحين والزمان هو احوالهم الذي وردت الاحاديث بقساده وفشو الباطل
 وخفايا الحق وان الغالب فيه على دينه كالتما بعض على المجرر انه الزمان الذي يصير الرجل فيه مؤمنا
 ويسمي كافرا وانه زمان غربة الدين فتلك الاحاديث الواردة فيه التي شذت بها كانت البسنة
 قرائن دالة على انه زمان كثرة المالكين وزمان تفرق وتدابير وحق الزمان الافتراق كان من بعد
 القرن المشهور لها بالاختيصة وان في كل قرن بعدها فقام المالكين واكثرها في آخر الزمان
 هذا جواب مستقل عن الاشكال **الحجة الثانية** من حقي الاشكال في تعيين الفرق الثانية
 وقد حكم الناس فيها كل فرقة تزعم انها هي الفرق الناجية فترقد يقيم بعض الفرق على ما
 به انما او من من بيت المعتقد من مضمون يشتغل بتعداد الفرق الخالفة لما هو عليه
 ويعمل الى ما شذ عليه من الاقوال لم يبين بذلك انها هالكة لا عمارها على ذلك الاقوال
 وانه نابع من موصوفتها ولو فتنها انطوي عليه لوجد عند من اللغاة لا فاعوا شنع من

مقاتلات من عتقة مكن عبد المر كليله عن حبيب نفسه وبالحجة في كل ذي ولا
 لليلة. ولعل لا نفر بعد ذلك. وكان الحسن الناطق في الدين يكتفي بالتفسير للنبي
 لتلك العتقة فقد كفاه مع علم الشرائع العادي إلى كل خير النبوة ومن العترة الناجية لها
 من كان على ما هو عليه صالما واحصا به وقد عرفت محل الله من الأنبياء في الدين ما كان
 عليه النبي صالما واحصا به ونقل الدنيا والآخر وأما الحق في الكبر وشهرهم ونوعهم ونقطة
 حتى كانوا أينا هم رأي العين وبعد ذلك فمن رتبة الله انصافا من نفسه وجعل من أولي
 الألبا ولا يخفى حال نفسه أو لا هل هو متبعا كان عليه النبي بالبر وغير متبع به لا يعني
 حال غيره من كل طائفة هل هي متبعا أو مبتدعة ومن أجمع أنه متبع للسنة النبوية متبعا
 بها تشدق دعواد فعله وأواله وتكون بها فان ما كان عليه النبي صالما في كل السان
 فلا يمكن التماس البتة مع المتبع وعندني علم تعدد رتبة الخلفاء في زمن الأئمة والملاح
 هو آخر الزمان أنه لا بد في أن العترة الناجية هم الغزاة المشار إليهم في الأحاديث كمن يملأ
 الإسلام غنما وأسبيحوا كما بدأ فطورا للغير. فيقول من هو رسول الله قال الذين يصلون أبا
 نسر الناس في رواية الذين يعرفون بنهم الفتن وفي رواية الذين يصلون ما قصد
 الناس من سنتي في حديث عبد الله بن عمرو قلنا من الغزاة يا رسول الله قال قم صلو على
 في الناس من أتيتهم بعصم الكرم يطيعهم وهم المادون بعد ذلك نزال طائفة من أمي
 ظاهرين على الحق لا يضرهم من خلفهم أو خذ الحق إلى أمر الله وهو المرادون بما أخرجه
 الطبري وغيره أي إمامة عن النبي صالما به قال إن لكل شي أقبالا وأدبارا وإن لهذا الدين
 أقبالا وأدبارا وإن من أدبار الدين ما كنت عليه من العمى الجهالة وما بعثي به وإن من أقبال
 الدين إن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا توجد فيها إلا الفاسق والغاسق إنهما مقهوران خيلا
 إن تكلموا فمروا فمروا واضطروا وإن من أدبار الدين أن تجوز القبيلة بأسرها حتى لا يكون فيها
 إلا الفقيه والفقيه بها وهما مقهوران خيلا لأن لا يجدان على ذلك إلا عونا أو انصافا فلهذا
 قما وقرا واضطروا فمقهوران خيلا لأن لا يجدان على ذلك إلا عونا أو انصافا فلهذا
 الأحاديث وما في منها في موضع آخر ما هو عليه قد كنت على أنه زمان كثرة الظالمين

وقلة الناجين واجاديت الغرابة قد ثبتت فصالحهم بافهم الفرقة الناجية في ذلك زمان
وليسوا بفرقة مشارا اليها كالاشعرين والمعتزلة بل هو الغرض من القابل كما في الحديث وهم
مقتبضو الرسل الصالحين اباؤا ولما فعلوا من ابي فرقة كانت هذا وقد ذكر في الفرقة الناجية
افهم صالحو كل فرقة وذكر انهم اهل البيت النبوي عليهم السلام ومن اتبعهم اكلان ذلك في
علان القضية امانة فهو لا يرفع الاشكال نعم وهذا كله ووفق بين الاحاديث مبنى على
صحة قوله كلها اهل الكفة الا فرقة ولا شك انه قد ثبت في كتب السنة كما سمعته ولكنه قد
نقل السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في بعض سناذه عن ابي محمد بن حزم الكندي
ما لفظه قال ابو حزم ان الزيادة في قوله كلها اهل الكفة الا فرقة موضوعة وانما الحديث
المعروف انما تقتري الى ثيفت سبعين فرقة لا زيادة على هذا في نقل الثقات في الحديث
كان عند الحديثين معلوما وازاده غير صحيح وان كان الراوي ثقة غير ان مخالفة الثقات فيما
شاركوه في حديث يقوى الظن على انه وهم فيما زاده او ادرج في الحديث كلام بعض الرواة
وحسب من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلن الحديث بهذا وان لم يكن مقدما فانه على ان
اصل الحديث الذي حكوا بصحته ليس مما اتفقوا على صحته وقد تركوا خواجه البخاري ومسلم
مع شهرته لعدم اجتماع شرائط ما فيه انتهى كلامه حرره السيد العلامة الاميرج في
مكتبة المحررية وفي الفتح الرباني وفي تادى الشوكاني بعد ذكر حديث ابي هريرة المتقدم والكلام
عليه جرحا وتدريلا ما نصه فتقرر هذا ان رجال الحديث ابي هريرة رجال الصحيح فيكون اصل
الحديث عن ائمة ائمة الى تلك الفرق صحيحا تابا واما الزيادة التي في الحديث الاول
فضعيفة فلا تقوم بها حجة في حكم شرعي فلو على بعض المكلفين تكليف في مثل هذا الامر
العظيم لانه هو حكم بالهلاك على ائمة الامة البرومة التي شرها واختصها بخصائص لم
يشتركها فيها امة من الامة السابقة وزادها شرفا وتطيها وتجليا بان جعلها شهداء على
الناس واي خير في امة تقتري الازالة سبعين فرقة وهناك جميعها ولا يجوز منها الا فرقة
واحدة ولقد احسن بعض الحفاظ حين يقول انما زاده كلها اهل الكفة الا فرقة في زيادة غير
صحيحة القامة وانما هو من سبل الاحاد وكذلك انكر في قوله الحفاظ ابو حزم ولقد جاد

له
يعني حديث
معاوية ١٢

ظن من ظن افاج من سبيل الاحق والراية فان فيها من التفرغ عن الاسلام والتقوية من
 الدخول فيه ما لا يتدركه وتفصل بينهما ما يطيبه من الظن على هذه الكلمة الرحمة
 والتفريق كما هو شأن كثير من الخدولين والضعفين المطاعين النائية للشرية السمعية السبلية
 كما قال الصادق الصدوق صلاه بعثت بالحنيفية البهي السهلة وقال الله عز وجل ما جعل
 عليكم في الدين من حرج وقال صلوات الله وسلامه وبره وانه لا تنفر ايسر ولا تنفر اوها انا اضرب مثلا وهو
 انك لو اريت جماعة من الناس قد جتمعوا في مكان من الارض عددهم اثنان وسبعون رجلا وقال لك
 قائل ادخل مع هؤلاء فان واحدا منهم سيملك ما طلعت عليه الشمس فيضرب عناق الباقين
 اجمعين وربما نفردت من بينهم بالسلامة فتعطى تلك المملكة فقل رضيت ان يكون واحدا منهم
 دخلا بينهم والحال هكذا ولا يدري من هذا الواحد منهم يدعي لنفسه انه الفاز بالسلامة والظفر
 بالغبية بحج الامنية والدعوى العاطلة عن البرهان فان قلنا ان قوله في هذا الحديث في الفترة
 الناجية هي الجماعة وقوله في حديث آخر وهي انا عليه واصحابي قلت هذا التبعين دان قلنا
 من ذلك التوقيف والتفريق كما قد تبادرت هذه الفقرة المعينة الدعوى وتناوبتها الاماني فكل
 طائفة من الطوائف تدعي لنفسها الجماعة وافاض الظافة بما كان عليه المصنف والمؤلفين الذين لا يزالون
 على الحق ظاهرين فان قلت ان معرفة الجماعة ومعرفة التصفين موافقة ما كان عليه النبي
 صلاه واصحابه فمعرفة من اجب من التبعين اشارت الى الوصف لنفسه تدعواه مردودة
 عليه مضروبة في وجهه قلت نعم اكن ليس ههنا حجة شرعية توجب علينا المصير الى هذا التبعين
 وتعيينه الى كل من تعين الفرق الهاكمة وتعداها فقرة فقرة كما فعله كثير من المتكلمين للكلام
 على هذا الحديث وما انه هل يدعي هذا الحديث على الاثران قد ما وجدنا اجماعا على ان مخصوص
 بالجماعة من الاثران لما كان منسوبا الى الامامة حيث قال المصنف في حق ائمة من ثلاث سبل فقرة
 كما في حديث أبي هريرة وكذلك قوله في حديث معاوية المذكور وان هذه الامامة تنفر على ذلك
 وسبعين كان ذلك صادقا عليه هذه الامامة باسمه على هذه الامامة ولها واخرها من وجوه تقييد
 بعض منها دون بعض كما يصح من حصرها فخذ هذا من هذا الاثران انتهى الى ان لا يرد سبيل
 فقرة كان في جميع هذه الامامة من اولها الى اخرها ومن ثم اختصاص ذلك باهل عصر من المصنف

أو بطلانها من الطوائف فقد خالف الظاهر لا بسبب يقتضي السلب دائما العامة في تنساق
 الصحابة فلا يدل على أنهم مختلفوا في الأصول أصلا فاجوز أن لا ملازمة بين توافق
 الصحابة وبين عدم اختلافهم في الأصول بل يجوز الحكم بها جميعا مع الحكم باختلافهم في
 الأصول بيان ذلك أن الأحكام الشرعية تختلف باختلاف مقتضى الأدلة من منسبها للشرع لسنة
 واحدة أو تكون بعضها أوجها إلى العمل لا يستلزم تفاوتها على وجه يكون الاختلاف في بعضها
 موجبا لعدم خفاة بعض المختلفين وفي بعضها لا يجب ذلك فظهر من ذلك أنه لا مانع
 عنه صلاهم من الصيب في اجتهاده إجماعا والحظ في الجواز فيخص مسائل العمل ولا يخرج
 مسائل الاعتقاد فأيضا لا أكثر من الناس من الفرق بين المسائل الأصولية والفردية وتضمن
 الجتهدين في الفرع دون الأصول ليس على ما ينبغي بل للفرع الواحد وأحكامه متحدة
 أن تفاوتها باعتبار قطعية بعضها وظنية الآخر فالحق عند الله عز وجل واحد متعين لا يتغير
 موافقه إجماعا ويقال المصيب من الصواب وإن الأصابة ويقال لخالفه أنه مخطئ كما قال
 النبي صلى الله عليه وآله في الصحيحين وغيرهما من منعمون العاص أن اجتهدا فاصدا فلا إجماع
 وإن لم يجدوا فاطلا ليعروا في بعض الروايات الخارجية عن الصحيحين فيجوز منه أن أصابة
 عشرة جبر وهذه زيادة قطعية من خروج حسن كما هو معروف فالنبي صلى الله عليه وآله قد سمى مخالفي الحق
 مخطئين قال أنه مصيب في الظنيات الغرعية إن إرادته مصيب من الأصابة فقد
 أخطأ وخالف النص وإن إرادته مصيب من الصواب الذي يجمع إطلاقه باعتبار استحقاق الجبر
 لا باعتبار أصابة الحق فذلك لا يوجب فاعرف هذا وأفرجه يتبين لنا اختلاف الناس في
 أن كل مجتهد مصيب أم لا وأعلم أنه لا فرق عند التحقيق بين ما سمي الناس فرعا
 وبين ما سمي أصولا وهذا أن كان مطلوب السائل ما هو عند المجتهد أن كان مطلوبه مما قاله
 الثاني كلامه معروف في مؤلفاته انتهى كلام الشوكاني

باب في سوء الخلق في الحق والرجاء

قال في مجالس الإرادة أسباب يجب على المؤمن أن يحسن منها كسوء الاعتقاد وإن

كان مع كمال اليقظة والصلاح فان كان له فساد في اعتقاده مع كونه قاطعاً بمنتهى الله
 خيوطاً انه اخطأ فيه وقد يتكشف له في حال مكرات الموت بطلان ما اعتقده فيظن ان ما زعمه
 اعتقده من الاعتقادات الصحيحة مثل هذا الاعتقاد باطل لا يصلح ان يصح عنه في الدنيا
 اعتقاد واعتقاد فيكون الكتاب بطلان بعض اعتقاداته سبباً لرواى بغيره اعتقاداته
 فان خرج روحه في هذه الحالة قبل ان يتدارك ويعرج الى اصل الايمان يختم له بالسوء ويخرج من
 الدنيا بغير ايمان فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم وابدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وقال في
 آية اخرى قل هل ينسئلكم بالآخرين اعمالكم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم
 يحسنون صنعا فان كل من اعتقد شيئاً على خلاف ما هو عليه انما ينظر اياه وعقله واخلاقه من
 هذا حاله فو انفع في هذا الخطر لا بد منه الزهد والصلاح وانما يدبره الاعتقاد الصحيح المطابق
 للكتاب والسنة وهو ان العقائد الدينية لا يمتثل بها الا ما اخذت منها ومنها الاصل على
 المعاصي فان من اصلها عليها يحصل في قلبه الغها وجميع ما الغه الانسان في هو يوعى ذكره
 عند موته فان كان مياله الى الطاعات الا ان يكون اكثر ما يحضر عند الموت خذ الطاعات فان
 كان مياله الى المعاصي اكثر يكون اكثر ما يحضر عند الموت ذكر المعاصي فيما يغلب عليه حين نزول
 الموت به قبل التوبة شهوة من الشهوات معصية من المعاصي فيقتيد قلبه بها وتضيق بها
 بينه وبين ربه وسبب الشقاوة وفي آخر حياته لقواء صلوات المعاصي به يتركه في الذي لم يتركه
 ذنباً اصلاً او ارتكب قلباً فوريدي من هذا الخطر اما الذي ارتكب ذنوباً كثيرة حتى كانت اكثر
 من طاعة ولم يرتب عنها بل كان مصراً عليه هذا الخطر في حقه عظيم خطر اعتقاده بكونه غلبه
 الالف فما سبب لان يمثل في قلبه صورها ويقع منه ميل اليها وتقيض روحه عليها فيكون
 سبباً لسقوطه وبعده عن ذلك مثال وهو ان الانسان لا يشاء ان يرى في نفسه من الاحوال التي
 انها طول عمره حتى ان الذي قضى عمره في العلم يرى من الاحوال المتعلقة بالعام والعلم وحالاً
 قصو عمره وفي الخياطة يرى من الاحوال المتعلقة بالخياطة والخطاطة لا يحضر في حال النوم الا
 ما حصل له مناسبة مع قلبه بطول الالف في الموت وان كان فوق النوم لم يكن مكانه وما يقدره
 من الغشية قريب من النوم بطول الالف بالمعاصي يقتضي تذكرها عند الموت عرجها والقلب

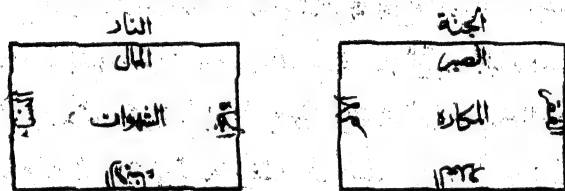
وقتله عليه وميل النفس إليها وأن قبض روحه في تلك الحالة يتغير له بالسوء ومنها المدد
 من الاستقامة فإن من كان مستقيماً في ابتدائه ثم تغير حاله وخرج عما كان عليه في
 ابتدائه يكون مسبباً للسوء بخاصته كالبدليس الذي كان في ابتدائه رئيس الملائكة ومعلمهم و
 ابتدئهم اجتمعوا في العبادة ثم لما أمر بالبعثي خلاهم إلى استكبار وكان من الكافرين وكلمهم
 بن باعور الذي أتاه الله إيمانه فاستلم خلوده إلى الدنيا وجمع هواه وكان من الغاوين وكلمه
 العابد الذي قال الشيطان كفر فلما كفر قال لي ربي منك شيان أحاط الله بهما العالدين فإن
 الشيطان أعزاه على الكفر فلما كفر منزه مخافة أن يشاركه في العذاب لم يرفع له ذلك كما
 قال تعالى وكان عاقبتهم النار والناظر الذين فيها ذلك جزاء الظالمين ومنها ضعف الإيمان
 فمن كان في إيمانه ضعف يضعف حاله تعالى فيه ويقوى حاله في قلبه ويستولى عليه
 حيث لا يقوى فيه موضع كماله تعالى إلا من حيث حيث النفس بحيث لا يظهر له أثر في خلقه
 ولا يؤثر في الكف من المعاصي ولا في البحث على الطاعات فينبط في الشهوات والتركيبات
 فيذكر ظلمات الدنيا على القلب لا يزال تظلم ما يضي من نور الإيمان مع ضعفه فإذا جاءت
 سكرات الموت يزداد حاله ضعفاً في قلبه لما يرى أنه يفارق الدنيا وهي محبوبة له فيها غالب
 عليه لا يريد تركها ويتألم في ذلك من الله تعالى فيحسب أن يحصله في طاعة بضعة كما
 بدل الحب ينقلب ذلك الحب الضعيف بنفصاً فإن خرج روحه في اللحظة التي خطرت فيها هذه
 الخطر فيحتملها بالهموم ويهاك هلاكاً موبداً والسبب الغرض إلى هذه الخاتمة حال الدنيا والكون إليها
 والفرح جامع ضعف الإيمان للوجوب لضعف حاله تعالى وهو الداء العضال الذي قد عم أكثر
 الخلق فإن من يغلب عليه عند الموت هموم أمور الدنيا فيتمثل ذلك الأمر في قلبه ويستغرقه
 حتى لا يبقى لغيره مقسم فإن خرج روحه في تلك الحالة يكون رأس قلبه متوكفاً إلى الدنيا ووجهه مظهر
 إليها ويحصل له بين ربي حجاب حكلي أن سليمان بن عبد الملك لما دخل الدنيا فتحاها قال
 هل بها رجل أدرك صدر من العصابة قالوا نعم أبو حازم فأسلم إليه فلما أتاه قال أبو حازم ما لك أنكروا
 الموت قال أنكم تعرفون الدنيا وخوفكم لأخرة فتكفون من الخروج من الدنيا إلى الخراب قال صدقت
 ثم قال الموت شغل ما لا تحسنه الله تعالى قال بعض الحكماء قال إن أبعد قتل في قولنا

ان الارزاق لم يندبر وان البخاري لم يندبر قال ابن رجة الله قال ان رجة الله قس من الحسنين قال اي
 شريف كيمت المرض على الله تعالى غذا قال اما الحسن فكان الغناء الذي يقدم على هذه واما الحسين
 فكان لا يقدّم على ماله فكم سليمان حق على صوته واشتد بكاءه ثم قال وصي قال اليك ان رجة الله
 تعالى حيث هناك او يفقدك حيث امرت انتهى قال الغزالي في الاحياء ان العمل على الجاهل اعلى منه
 على الخوف لان اقرب العباد الى الله احبهم له والمحيط بالرجاء قال ان الرجاء من جملة مقامات
 السالكين واحوال الطالبين ثم ذكر دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه حال الرجاء ويغلب
 ذكر الآيات والآثار الدالة على ذلك ثم استبعده ببيان حقيقة الخوف في بيان دواء الخوف
 وبيان معنى سوء الحائنة وبيان احوال الخائفين من الانبياء والصالحين وبيان رجاء الخوف
 واختلافه في اللغة والضعف ببيان ان افضل هو غلبة الخوف وغلبة الرجاء او اعتدلهما
 وبيان الدواء الذي يستجلب به حال الخوف والامان بالله تعالى واليوم الآخر يهجم الخوف من النار
 والجنة والرجاء والخوف يقويان على الصبر فان الجنة قد جفت بالمكارة فلا يصبر عليها
 الا بقوة الرجاء والنار قد جفت بالشهوات فلا يصبر عليها الا بقوة الخوف واذك قال عليه
 عليه السلام من اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات قال
 النووي في باطل الصالحين ان المختار للعبد في حال الصحة ان يكون خائفا راجيا ويكون خوفه
 ونجاؤه سواء وفي حال المرض يتحضر الرجاء وقواعد الشرع من نصوص الكتاب والسنة وغير ذلك
 متظاهرة على ذلك قال تعالى فلا يامن مكرامه الا القوم الخاسرون وقال تعالى انه لا يامن من رجع
 الا القوم الكافرون وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال تعالى ان بك لسريع العقاب
 وانه لعنف رحيم والآيات في هذا المعنى كثيرة فيجتمع الخوف والرجاء في ايتين مقترنتين في آيات
 اوابية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
 ما طمع بجنه احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من عذابه ما ظن من جنه احد واه مسامحة عن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الى احدكم من النار نعله والنار مثاقيل
 رواة البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجى رجل من
 خشية الله حتى يعود اللابن في الضرع رواه الترمذي وحسنه وصححه وعنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الله في طاه يوم اهل الاظفار امام عادل شاذلي في عبادة
الله ورجل قلبه معاني المسيح وجلان تحايا في الله اجتماعا عليه وتفرغ عليه ورجل دعيته
امرأة ذات منصف جمال فقال اني اخاف الله ورجل بصدق بصدقة فاحفظها حتى لا تعلم
بتم الله ما تنفق بينه ورجل ذكر الله خاليا تقاضت عيناه صنف عليه وعن ابي مامنه
بن محلان النباهي صلى الله عليه عنه عن النبي صلى الله عليه واله قال ليس شيء احب الي الله تعالى من قطرة
ازن قطرة دم مع من خشية الله وقطرة دم فراق في سبيل الله واما الاذان فان في سبيل الله
واثر في فريضة من فرائض الله تعالى رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي الباب حديث
كثيرة انتم قلتم في الامور وسواها ثمانية عشر تبين احكامها اعظم من الاخرى فالأمر بالمرتبة
الخطية الى الله ان يعتد على القلب عند حركات الموت وظهر احواله اما الشك اما الجحود
فانقبض الروح على تلك الحالة ويكون محابا لله ويكون الله تعالى ابد في ذلك يقضوا بعد الدوام
والعدو في الحسد والثانية وهي دونهان يعتد على قلبه عند الموت حسب من امور الدنيا و
شهوة من شهواته فيقتل ذلك في قلبه ويستغرقه حتى لا يبقى في تلك الحالة متسع لغيره فما
انقبض الروح في حالة عليه حال الدنيا كما هو محظور ان الموت على ما عاش عليه وعندك
نعيم المحرم الا ان اصل الايمان بالله تعالى اذا كان قل يخفى في القلب صفة طوية وتأكد ذلك
بالاعمال الصالحة نحو من القلب هذه الحالة التي عرضت له عند الموت فان كان ايمانه في القوة
التي من قال اخبره من النار في زمان اقرب وان كان اقل من ذلك طال مكثه في النار ولكن
لو لم يكن الاستقبال حيا فلا بد ان يخرج من النار ولو بعد اوانه من وكل من اعتقد في الله
تعالى وفي صفاته وانعكاسه شيئا على خلاف ما هو به اما تقليد او اما نظر بالاراي وطعن في
في هذا الخطر الزهر الصالح لا يفي لدفع هذا الخطر الا ان ينجي منه الا الاعتقاد الحق على وفق
الكتاب والسنن والمطهر والمباين عن هذا الخطر ولكن ان قل استغنى العنان
وهذا المذنب وزل كل جاهل على في طيرة نظر اوجسان وهو مقتدر ذلك على استيقان
وايضاحه كما يعلم ويظهر انهم تقع بهم من تعجب عالم اليقين ومن اليقين وليعلم بناه
بمن جيل ويشي بان يفسد في هؤلاء عند كشف الغطاء احسن طينتك بالايمان احسن

ولما تخفف من ما ياتي به القدر وسالنا الله اليك يا غفرته وعنه صبغوا الليالي بحرث
 الكدر . واما الحكمة الثانية التي هي دون الاولى ليست مقتضية للخروج والذبح الصا
 سبيل حمد ما آتاه العاصي ان قوي الايمان والاخر ضعف الايمان وان قلت المصاحفي ليس
 الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب وحال المعرفة والاظهار من اجنب القلب ذنوبنا وانا
 طاعتنا بل قد تناهوتنا وعلبت علينا فتقوتنا وصدقنا من ملاحظة احوالنا غفلتنا
 فلا قرب الرحيل بيننا ولا كثرة الذنوب تحركنا ولا مشاهدة احوالنا تفتننا ونحوها ولا خطر الجحيم
 ينزعنا فنسال الله تعالى ان يتدارك بفضلنا وجهه احوالنا فيصلحنا ان يكن تحريك الناس
 بحجة السؤال دون الاستعداد ينفعنا . فذا قضي نظري ضاقت مذاهي . جعلت جاني
 نحو قول سبل . دعا ظمئي خبي فلما اوتيت . بغفرك . لي كان غفرك اعظم . فمازلت داعية
 عن الذنب لم تزل . تجود وتعفونة وتكرما . وبالحكمة فالحكمة مخطرة لا يدرى حقيقة باد
 قل قال صلوات الله عليه على قبح افعاله . فان تبع منها تبع في عظمة . ولا فاني الا انا
 وقوم القيامة يوم تقف فيه الخلائق شاخصة ابصارهم من غفلة قلوبهم لا يحسن ولا ينظر
 في امورهم ولا يكون فيه ولا يشربون ولا يجدون فيه روح نسيم حتى اذا انقطعت اعناقهم
 عظاما واحترقت اجوافهم حرقا انضغرتهم الى النار فسقوا من عين انية قرآن حروما واشد لفهما
 فتامل في طول هذا اليوم وشدة الانتظار فيه حتى تخفف عليك انتظار الصبر عن العاصي في
 عملك المختصر ثم تفكر بعد هذه الاموال فيما يتوجه عليك من السؤال شفاها من غير جان فتسال
 عن القليل والكثير والنفير القطير والجليل والحقير يوق بالميزان ويطار الكتب الشامل
 والايمان وتكاد الحصى ويساؤون الى الصراط وينصب الرغيب بالبرغيب قبلا امتناه وكيفية
 بعدة مثناه وقد اخبرت بان النار مورد للجميع فانت من الورود على يقين من اللجاة في شاك
 فاستشعر في ظلمك حرق لك المورد فسال يستعد للنجاة منه هذه الاموال يوم القيامة و
 اصناف عذاب جهنم على المحاقة وتفصيل غمومها واحزانها ومحنها وحسرها كالحاية له وقد نصبت
 لذكرها العرط في التذكرة واعظم الامور عليهم ما يلا قنهم شدة العذاب حسرة فونت نعيم
 الجنة وفوت لقاء الله تعالى وفوت رضاه مع عليهم باهر باعوا ذلك شمس خمس دراهم ممد

وطبع الكرومات الشهوات على ما وافق النفس بل انها قد توافقه أو لا وافقها وأصل الشهوات
 التي في النفس المحبوبة الذي لا يتوصل اليه إلا بعد أن يتحقق في الروح والبدن والنفوس
 بذات الشهوة لا مثال لا يقطع مقدار الكثرة والطبوع والالتفات منها لا يترك الشهوات في
 نظام النفس عناء وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الشهوات في النار تمثل الحرف فقال
 طريق الجنة حزن وروبو طريق النار سهل يسهوه ذكره صاحب الشهاب والخزن هو الطريق الأحمر
 المسلك والروبو هو المكان المرتفع وأراد به ما يكون من الروابي والسهوة بالسعين الجملة هو السهل
 السهل الذي لا غلظ فيه ولا عورة وقال القفاضي أبو بكر بن العربي في سراج المريدين له في الحديث
 أي جعلت على حافة هاهنا جنة هاهنا في النار في النار في النار في النار في النار في النار في النار في النار
 ولو كان ذلك ما كان مثلاً صحيحاً وإنما هي من دخل وأهل هذه صوراً



وعن هذا عريان مسعود بقوله الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات من طالع الحجاب
 فقد فاق ما رواه وكل من تصور هاهنا من طريق فقد ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال
 وفي الصحيحين حجت بل حفت في الموضعين قال القرطبي فان قيل قد قال حفت النار بالشهوات
 قلنا المعنى واضح لأن الأعمى غير البصير الذي قد أخذت معه وبصره الشهوات يراها كالأعمى في النار
 التي هي فيها وإن كانت باستيلاء الجمالة ودين العفافة على قلبه كالطائر يرى الحبة في داخل
 الفم وهي تحجب عنه لا يراها الفم لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتنتق بالهيا وحدها
 جعل فيه وجبت انتهى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل النار
 نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها أخرجه الترمذي وقال هذا حديثنا من حديث
 يحيى بن عبيد الله وهو ضعيف عند أهل الحديث تكلم فيه شعبة وقد سئل شيخ الإسلام أحمد
 بن حنبل عن رجل من أهل النار وما عمل أهل الجنة فاجاب عن أهل النار لا أشرك بالله تعالى التمسك

بالرسول والكفر والجحيم والظلم والغواصين في الغنم وقطيعه الرحم والمحرمين
 عن الجهاد والجهل واختلاف السر والعلائية والباس من روح الله والامن من مكر الله وأجر
 غنم المصائب والفرح والبطر عند النعم وترك فرائض الله واعتدال من وعده وانتهاك حرماته ووقوع
 المخلوق دون الخالق والعلو بالاثم وسعة مخالفة الكتاب والسنة أي اعتقاد او عمل او طاعة
 المخوف في معصية الخالق والتعصية للباطل الاستمراء بآيات الله وحج الحق والكتمان لما يجب
 اظهاره من علم وشهادة والسر عقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله الاباحي والاطفال
 اليتيم والارباو الغرام من الرحم وقنن الحصان الخافلات المومنانة اما عمل اهل الجنة كلاما
 بامه تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والايان بالقد خاتمة وشرقوا بالشهادتان
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتة الزكوة وصوم رمضان وحج البكة
 وان تمبر الله كانك ثراه فان لم تكن ثراه فانه يراك من اعمال اهل الجنة صديق الحديث واداء
 الامانة والوفاء بالمعروف والوالدين وصلة الاحرام والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين والمثو
 من كاد ميين والبهائم من اعمالهم الا خلاصهم ولتوكل عليه والمحبة لله ورسوله وخشيته
 ورجاء حبه والابانة اليه والصدقة على حكمه والشكر لنعمة قوله القرآن وذكر الله ودعاؤه
 ومسننته والرجعة اليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله مع الكفاية للثبات
 ومن باعمالهم يصل من قطعهم ويعطي من حرمه ويعفو عن من ظلمه فان الله اعد الجنة للثقات
 الذين ينفقون في السلام والصلوة والكافين الخفيظ والعاجين عن الناس الله يحب المحسنين
 ومن اعمالهم العدل في جميع الامور وعلى جميع المخلوقين الكفار وامثالهم والحقايق عن دار
 الخرد والابانة الى دار الخلود وعمل اهل النار الكفر والفسوق والتمصيان وتفصيل الجمل لا يمكن
 لكن اعمال اهل الجنة كلها تدخل في طاعة الله ورسوله واعمال اهل النار كلها تدخل في معصية
 الله ورسوله فمن بطع الله ورسوله يدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
 العظيم ومن يعص الله ورسوله يدخلكم في جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ولا عذاب
 وهو كالشرح الحديث الباب جفت الجنة بالمكارة وجفت النار بالشهوات وكتابت اسم الكايان
 للبهية في يشق على امثله من اعمال اهل الجنة وهو ست مجزئات في سبعة وسبعين بابا

[illegible]

من شكرها ثم حفظ اللسان عما يحتاج اليه ويدخل فيه الكذب والغيبة والنميمة والمغز
 لقراء الاكتاب الى اهلها ثم ختم قتل النفوس والجنائات صلها ثم ختم الفرج والموت فيها
 من البغف ثم قبض اليد عن اموال المحرمه ويدخل فيه مخبر السرقة وقطع الطريق وكل
 الرشا وكل ما لا يستحقه شرعا ثم وجوب التورع عن المطاعم والمشاريع والاجتناب عما يحل منها
 وهي انواع كثيرة مبسوطه في كتب السنة والكتاب في تحرير الملابس والزي والاواني وما يكره
 منها ثم تحرير الملاعب واللاو الخالفة للشرعية ثم الاقتصاد في النفقة وتحرير اكل
 الباطل ثم ترك الغل والحسد ونحوها من البغض الى الذمومة على اللسان الشرح ثم تحرير امر اخر
 الناس ما يجب من ترك الوقعة فيها ثم اخلاص العمل به عز وجل ترك الريا والسمعة ثم السرور
 بالحسنة والاحتكام بالسنة ثم معاجلة كل ذي نية بالتوبة ثم القربان وحملها للهدى والافعية
 والعقيدة ثم طاعة اولي الامر في معصية الخالق ثم التمسك باحليها جماعة اهل السنة
 والكتاب ثم الحكم بين الناس بالعدل ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم التعاون على البر
 والتقوى ثم الحياء ثم والوالدين ثم صلة الارحام ثم حسن الخلق ويدخل فيه كظم الغيظ و
 لين الجانب التواضع ثم الاحسان الى المالك ثم حق السادة على المالك ثم لزوم العبد
 سيده واقامته حيث يراه وبما امر به وطاعته فيما يطيقه ثم حقوق الاولاد والاهل
 وهي قيام الرجل على ذلله واهله وتعليمه اياهم من امور دينيه مما يحتاجون اليه ثم مقاربة
 اهل الدين ومواذهم وافشاء السلام بينهم والصنائع فحلمهم ونحو ذلك ثم رد السلام ثم
 عيادة المريض ثم صلة المحتاز ثم تسميت العاطس ثم معاذلة الكفار والفسق والغلاة
 عليهم ثم اكرام الجار ثم اكرام الضيف ثم السد على اصحاب القروى الذي ذنب ثم الصبر
 على الصنائع مما تزع النفس اليه من الذل وشهوة ثم الزهد وقصر الامر ثم التفرغ وترك الدنيا
 ثم الاعراض عن الغنى ثم الجود بالخفا ثم جود الصغير ثم كبره ثم اصلاح ذات البين ثم
 ان يحب الرجل اخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويحل فيه ما طاعة
 الاذى عن الطريق والتعميم لكل مسلم وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه في حديث ابن مسعود رضي الله عنه
 يحب اخيه ما يحب لنفسه فله سبع وسبعون شعبه من شعبه لا يمكن حلت عليه اذ لا

والسنة ذكروها اليه في شعبه الايمان وزاد القروى عليها في بعض الشعبة اوليا عار
خريثا او حلمات او حكاية او حكايات او بينا و ابيانا المريد كرها اليه في واده الحط بما
ذكرنا على عرفان ذلك كله من المكاره التي حفت بها الجنة وان خلاصتك كل من
الشهوات التي حفت بها النار وهذا باب واسع جدا يستوعب بسطه هذا المقام وفقنا الله
سبحانه وتعالى لاحتمال المكاره النجيات فجنبنا عن الشهوات الموبقات هذا واقر ابننا لاؤله
ان نسبنا الواضحة ناربنا ولا نخل علينا اصل كما حمله على الذين من قبلنا ربنا ولا نجعلنا مالا
طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا وانصرنا على القوم الكافرين

باب من دخل النار من المحدث وما وافق ثم يخرجون بالشفاعة

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من اهل التوحيد والنار حتى يكونوا فيها همما
تذكرهم للوجه فيخرجون ويظنهم على اواب الجنة قل زيدش عليه اهل الجنة اما فينبذوا
كما ينبت الغناء في حماله السيل ثم يدخلون الجنة اخرجه الازمعي وقال هذا من حديث
صحيح قد روي من غير وجه عن جابر وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار
من كان في قلبه مثقال خرد من الايمان قال ابو سعيد من مثقال فليقران الله لا يظلمون شئاً
ذرة اخرجه الازمعي وروسته رحمه

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن انما اصبحوا النارين في ذمهم واوقالوا في خطاياهم فلما قهر الله امماتة حتى اذا كانوا فيها اذن لهم والشقاء فخي بهم مضاضا رقبته واول اهل الجنة ثم قيل اهل الجنة افيضوا عليهم فميتون نبات الجنة في حيل السيل فقال جل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يرى بالبادية قال القرطبي هذه اللوية العصاة مودة حقيقية لانه اكرهاها بالصدق وذلك تكريما لموتى لا ليعصوا الله العذاب بعد الاغراق بخلاف الحي الذي هو من اهلها وغدا فيها كما انضج جلودهم لنارهم جلود اواخر الذين ذوقوا العذاب قيل يجوز ان تكون امامتهم عبارة عن تخييرها يوم عن اهلها بالثوم واذا يكون ذلك موثاققة فان الثوم قد يغيب عن

۵
مقامات و احوال
افراد معتدله و
اجلاد من السار
وذا اسما و فوا
و حبه و الزین
ما حکم کل بن شد
طیبه و حسن و حسن
فان

كن من الآلام والملاذ وقد نجا الله وفانا فقال الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في
 منامها هو ذناب ليس بموت على الحقيقة التي هو خروج الروح من البدن وكذلك الصبغة
 قد عبر به ما عر في الموت في قوله تعالى تضعف من في السموات ومن في الأرض إلا مشيا أو مشا
 موسى عليه السلام أنه خب صعبا ولم يكن ذلك صوته بل الحقيقة غير أنه لما غيب عن أحوال
 المشاهدة من الملائكة واللام جازان ليعلموا ذلك البخوران يكون أمانته غيبه عن الآلام
 وهم أحياء بطيفة تجد لها الله فيهم كغيب النسوة إلا أن قطع أيديهن بشاهد ظهر لهم فغيب
 به عن أكمهن التناول الصالح لما ذكرناه من تأكيد المصدر ولقوله في نفس الحديث حتى إذا كان
 فجاها موات على الحقيقة كما أن أهلها أحياء على الحقيقة وليسوا بأموات فإن قيل ما معنى
 إحصاء النار وهم غير ملين قيل يجوز أن يدل على تدايبها لهم وان لم يدع لهم بها ويكون ضرب
 لعدم الجنة عنهم مرة أخرى في عاقبة ظهور المحبوسين في السجن فإن الحبس عقوبة لهم و
 أن لم يكن معه كل كافي لله أحلم وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج أو أخو
 النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة أخرجه من النار من قال لا إله إلا الله
 وكان في قلبه من الخير ما يزن مرة أخرجه من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن
 ذرة أخرجه الزمدي وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله ج
 من النار من ذكرني يوما وخافي في مقام أخرجه التبرك وقال حديث حسن

باب في الشفاعة وذكر أجهتيان

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الصيام والتقرب لشفاعتين للمسلمين
 الصيام رضى عنه الطعام والنهوات بالنهار فشغف فيه ويقول القرآن منعت يوم الليل
 شغف فيه فيشفعان أخرجه ابن المبارك وذكر مسامر عن أبي عبد الله الخليلي وفيه
 بعد في نار جهنم حتى إذا حصل المؤمنون من النار قال في نفسه من ما منكم من أهل الجنة
 الله تعالى في استغفار الحق من المؤمنين يوم القيامة لأخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كونا
 معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم أخرجه من عرقهم صورهم على أن يخرجون خلقا كثيرا منهم

من اخذ الله اوال نصف مائة والى كتيبه يقولون ربنا ما نفى فيها احد من امرتنا به
 فيقول جل جلاله ارجعوا مني جد قمر وقلبا مثقال دينار من خير اخوة فيخرجون خلقا
 كثيرا ثم يقولون ربنا لمن فيها احد من امرتنا به ثم يقول ارجعوا مني جد تم في قلبه
 مثقال نصف حينا من خير فلخرجه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لمن فيها احد من امرتنا
 احد ثم يقول ارجعوا مني جد قمر وقلبا مثقال ذرة من خير فلخرجه فيخرجون خلقا كثيرا
 ثم يقولون ربنا لمن فيها خيرا وكان ابو سعيد يقول ان لم تصدوني في هذا الحديث
 فافروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة ايضا عنها يؤتمن الله
 اجزا عظيمها فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وليريق الا
 ارحم الراحمين وفي البخاري بدله وبقيت متفاتي فيقبض قصبة من النار فيخرج منها قوم لا يملوا
 خيرا قط من لدن الله فيلقيمهم على نهر على اواء الجنة يقال لهم اهل الجنة فيخرجون كما يخرج الجنة
 في حبل السيل الاثر وهما يكون الى البحر اوال الشجر يكون الى الشمس اصغر اخيه من يكون منها
 الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كان لك كنت ترى بالبادية قال فيخرجون كما يقولون في الظل
 الخواتيم ويرفعهم اهل الجنة هؤلاء اعتقاد الله الذين احسنهم الجنة بغير عمل معلوم ولا غير ذلك
 ثم يقول اهل الجنة فماذا يقره فراكهم يقولون ربنا اعطيت ما لم نعط احد من العالمين
 فيقول اكرم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا واي شئ افضل من هذا فيقول ارضائي في كل
 عليكم بعد ابد اخبره ابن ماجة وفي الباب الحديث وروايات بطرق والفاظ وعن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من القضاة من خلقه اخرج كتابا من تحت العرش
 ان رحتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة
 قال واكثر ظني انه قال مثل اهل الجنة مكتوب بين ايديهم معتقاد الله وفي هذه الاكابر
 فواكثرة منها ان الايمان يزيد ينقص منها ان الاعمال الصالحة من شرائع الايمان حوته
 قوله تعالى ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلواتكم وقيل المراد في الحديث اهل الجنة
 كانه يقول اخرجوا من عمل حلاله من قلبه لقوله الاعمال بالنيات يجوز ان يكون المراد
 بوجه على مسلمة على ما يتصوره من احد تعالى جلاله وكذا على مقتضى ما على احوال

القدح ومن الجوارح ومما أئتمنا الكوفاني محل الإيمان محمد الذي قواه القرطبي في الردة
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج قوم من النار بعد آمن منهم من أسعق في دخول الجنة
فتسيمهم أهل الجنة الكهفيين خرجهم البخاري وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال يخرج قوم من أمي بشفاعتي يسعون الكهفيين بواء الزمذي وقال حديث حسن صحيح
وأخرجه البخاري وأبو داود أيضا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفاعتي لأهل الكبائر
من أمي زاد الطيالسي قال فقال لي جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشفاعة وذكر أبو داود
والدارقطني عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم أنا بشارة أمي قالوا فكيف أنت بخيارها
قال ما خيارها في دخول الجنة بأعمالهم وأما شرارهم في دخول الجنة بشفاعتي وعن أبي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمي الجنة فأنقذ
الشفاعة لأهلها عمدا وكفى أثره في التقييد ولا وكه للذين الخطأين المتأولين
ابن ماجه وفي الباب الحديث بالفاظ وطرف وعنده مرجع في خوف بن مالك الأشعري نحوه
وفي آخره قلنا يا رسول الله ادع الله ليعلمنا من أهلها قال هي لكل مسلم قال القرطبي شفاعته يروى
الله صلواته والملائكة والنبيين وللمؤمنين لم يكن له عمل نال على محمد التصديق ومن لم يكن
معه من الإيمان خير من الدين بفضل الله عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما وعدا منه
حقا وكلمة صدق الله لا يغفران يشرب به ويعفوا دون ذلك لمن يشاء فسبحان الرف
بعبد الوفي بعد اغتص

باب في الشافعين لمن دخل النار وما جاء أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رابع أربعة وذكر من بقي في جهنم بعد ذلك

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة ثلاثة
أَنْبياء ثم العلماء ثم الشهداء أخرجه ابن ماجه وعن ابن مسعود قال الشفع نبيكم
رابع أربعة جبريل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ثم الملائكة ثم النبيون

ثم انصفهم ثم شهدوا ويقيمون في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر الى قوله فما سقم
شفاعة الشافعين قال ابن مسعود هو كلام الذين يقولون في جهنم اخوة ابن السماك وخرج
عثمان بن احمد فقال ان هذا هو المقام المحمود بيننا صلواتكم اخرج ابو داود الطيالسي عن
عبد الله بن ابي اسود ولفظه قال ثم ياخذ الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس
جبريل عليه السلام ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم موسى اوعيسى عليهما السلام ثم يقوم نبيكم اربعا
فيشفعوا لشفع لاحد من بعد في اكثر ما يشفع وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى ان
يسئلكم بشم مقامهم فاحسوا له ووعى عبد الله بن ابي اسود انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني قماير قيل يا رسول الله سواك قال سواي قلت
التي سمعتها من رسول الله قال انما سمعتها اخوة ابن ملجم والترمذي وقال حديث حسن صحيح
غريب ولا يرفى لان ابن اسود عن هذا الحديث الواحد وخرجه البيهقي في كتاب النبوة وعن ابن
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة
ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان للشيعة يرون
ان ذلك الرجل عثمان بن عفان اخوة ابن السماك وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع للفناء ومنهم من يشفع للبقاء ومنهم من يشفع للعصاة ومنهم
منهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة اخوة الترمذي وقال حديث حسن صحيح وثابت
سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشفع للرجلين والثلاثة قال القاضي
عياض في الشفاعة كعبان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة قال القسطلاني ان قال
قال كيف تكون الشفاعة اخرج رجل النار واه الله تعالى يقول انك من داخل النار فقد اخرجته وقال
لا يشفعون الا لمن ارضى وقال وكلم من هلك السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من اراد
ان ياخذ الله من يشاء ورضي ومن رضاه الله لا يخزيه ابدا قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم واما في الآية فلنا هذا مذهب اهل الوعيد الذين
ضلوا عن الطريق وحادوا عن التحقيق واما مذهب اهل السنة الذين جمعوا بين الكتاب والسنة
فان الشفاعة تنفع العصاة من اهل الجنة حتى لا يقع منهم احد الا دخل الجنة ثم اجاب عن الآيات

بلغا خاصة جاءت فيهم لا يخرجون من النار قال ابو حامد الغزالي روح والايمان اثنان
 دخول النار على طوائف من المؤمنين فان استحقاق فضلها يقتضي وجود شفاعته كالانبياء ^{عليهم السلام}
 والشفاعة للعلماء والصالحين وكل من له عند الله تعالى جاه وحسن مجامعة فان استغاث
 في اهله وقرابته واصدقائه ومعارفه فكن خريضا على ان اكتسب لنفسك عندهم رتبة
 للشفاعة وذلك ان الاستغناء من مصيبة اصلها فان الله تعالى خبا غضبه في معاصيه فلعل
 مقتله فيه وشواهد الشفاعة في القرآن والاخبار كثيرة انتهى ثم ذكر آيات اخبار منها
 حديث اختلاف الناس الى ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى الى محمد صلاهم الله
 شفاعته رسول الله صلاهم ولاحد ائمتهم من العلماء والصالحين شفاعته ايضا قد ذكرنا هذا
 الشفاعة تكون ياخذ من الله سبحانه كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ورسول الله صلاهم
 شافع واول شافع يوم القيامة الله عز وجل فذا شفاعته يوم القيامة **قال تعالى** من الله
 يشفع عنده الا اذنه **وقال تعالى** ما من شفيع الا من بعد اذنه **وقال تعالى** لا يشفعون
 الا لمن ائضى هم من خشيته مشفقون **وقال تعالى** لا شفيع الا لمن اذن له
 وقال في المواهب اللدنية وامامنا ينتميه الجبال مزانه لا يرضى رسول الله صلاهم ان يدخل احد
 من امته النار فخرجوا من الشيطان لهم ولعبه به فانه يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى
 وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفار والمعصاة ثم يحول رسول الله صلاهم الى شفيع
 فيهم ورسول الله صلاهم به وبحقه من ان يقول ارضى ان يدخل احد من امتي النار ويؤيد صديقه
 بل ربه تبارك وتعالى ياخذ من الله في الشفاعة فيمن شك الله ان يشفع فيه ولا يشفع في غير من اذن له
 ويرضيه وقال الخازن تحت الآية الاولى هذا استفهام انكار والمعنى لا يشفع عنده احد الا امر
 واذا رآه وذلك ان الشرايين زعموا ان الاصنام لا يشفعون لهم فاخبرنا ان الله لا يشفع لاحد عنده
 الا ما استثناه بقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعته النبي صلاهم وشفاعة الانبياء والملائكة و
 شفاعته المؤمنين بعضهم لبعض انتهى وفي الكبير لا يقرر احد على الشفاعة الا باذن الله تعالى
 فيكون الشفيع في الحقيقة الذي ياخذ الله في تلك الشفاعة وقال في الخازن ايضا **قال تعالى**
 قل لله الشفاعة جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه وفي الحديث فاستأذن علي بن ابي طالب

وقال الشيخ زين الدين بن علي المقرئ في مؤلفه الطلوع والطلوع لا يشفع لجميع عباد
 بل يشفع لمن آمن بالله في شفاعته انتهى في تفسيره لحدادي لا يشفع احد الا بعد عند الله ان يرضاه
 ورضا كما يشفع المؤمنون بعضهم لبعض الى ربهم وكما يشفع الانبياء للمؤمنين انتهى في الباب
 اخبار وانا لك خيرة واقل الا في العلم عزرة لا ينفع هذا الله ام ليسطها

خاتمة فيما يرجى من جهة الله تعالى ومغفرته وعفوه هو القبول

قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى
 قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
 هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه فلا يستغفر الله جود مغفورا
 رحيم وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ولستوف
 يعطيك ذك فخرى وقال تعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة
 والمغفرة باذنه وقال تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسوف نغفر لهم جميعا
 بفضل ويهديهم الى صراط مستقيم وقال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
 لهم مغفرة واجرة عظيمة وقال تعالى وربك الغني والوجه وقال عداي اصاب به من
 امثاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
 وقال تعالى هو ارحم الراحمين وهذه الآية في مواضع من القرآن الكريم وقال تعالى
 ولا تأيسوا من رحمة الله انه لا يايئس من روح الله الا القوم الكاذبون وقال تعالى
 بنى عبادي اني انا الغفور الرحيم وقال تعالى وربك الغفور ذو الوجهة

وقال تعالى عن

حالة العرش الغفر يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
 وقهر من الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن تجري من تحتها نهروا فيها هم فيها خالدون
 وذرياتهم انما كانت الغريزة الحكماء ومن تق السيئات تستعذب فقد جرحه هو الذي هو الغفر
 العظيم وقال تعالى ويعف عن كثير وقال تعالى ان ربك واسع المغفرة وقال

تعالى ويتفقون كثيرا وهذا هو الأول من احواله الحسنى الرحمن الرحيم وهما مشتقان
من الرحمة على طريق التباينة والرحم اشد مبالغة من الرحيم وفي كلام ابن جرير ما يفهم
الافتقار على هذا ولذا قالوا رحم الدنيا والاخرة وزعيم الدنيا وقد قرأنا زيادة المائل
على زيادة المعنى قال القرطبي وضعف نفسه بالكريمة لانه لما كان بانصاف العالمين ^{مستحب}
فنه بالرحم الرحيم لما انضم من الرغبت ليجمع في صفاتين الرحمة عندهم الرغبة اليه فيكون
اعون على طاعته وامنع وقيل فاذا تكرر هذا بعد الدلالة في البسملة ان المنايا بالرحمة اكثر
من غير علم الأمور وان الحاجة اليها اكثر فبه سبحانه تعالى بتكرار ذكر الرحمة على كثرتها وانه
هو الله فضل بها على خلقه ذكره التوكان في ح في تفسير فتح القدر وقال البيهقي في الاسماء
والصفات قال الجليلي في معنى الرحمن المريج العلل في معنى الرحيم انه المقتضب على العمل فلا
يضيع لعامل عملا ولا يهدر لساخ سعيًا وينيله بفضل رحمة من الثواب لضعف عمله وقال
الخطابي ذهب بعضهم الى ان الرحمن غير مشتق من الرحمة لانه لو كان مشتقا منه لكانت صلة
للرحم ولا تشكو العرب حين سمعوه ودعم بعضهم انه اسم عربي وذهب بعضهم الى ان
انه مشتق من الرحمة يعني عن المبالغة ومعناه ذو الرحمة لانظير لانها والذ لا يشي ويجمع
فالرحم ذو الرحمة الشاملة التي وسعت لكل في ارضه واسباب معاشهم ومواسمهم وعنت
المومن والكافر الصالح والطالح واما الرحيم فخاص المومنين لقوله وكان بالمومنين
رحيما والرحيم بمعنى الرحيم وقيل ايضا بالكثرة قال ابن عباس الرحمن هو الرقيق والرحيم
هو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان لقيقان لحد هادق من الآخر وقال عبد الرحمن
بن يحيى الرحمن مخلص في التسمية عام في الفعل الرحيم عام في التسمية خاص في الفعل قال ابن
عباس في قوله تعالى هل تعلم له سميا لمريم احد الرحمن غير انني كلام البيهقي **قال تعالى**
الرحمن الرحيم وقال قل ادعوا الله ادا دعوا للرحمن ايا ما تدعوا له اسماء الحسنى وقال
زكان بالمومنين رحما وقال في فواتح السور غير التوبة بسم الله الرحمن الرحيم وقال في فواتح البقرة
الرحمن الرحيم وقال تنزيل من الرحمن الرحيم وبالحجة فالرحمة صفة عظيمة عامة موصفت
الرحمن الرحيم يظهر بها على وجه الكمال ان شاء الله تعالى يوم الدين ونعم الصالحين والطالحين

من المومنين حين يغفر الله سبحانه لهم من عاصي ذنوب الذين ويغفر اخطايا وانحراف لخطايا
 ومن نعمه سبحانه عبادته ان صف نفسه الكريمة بالرحمة العظيمة والمغفرة الشاملة و
 وصفه رسوله محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وشفيع الذين بقوله وكاتبه الكريم
 ارسلنا الارحة لعالمين وقسمنا منها الرحمة بين عبيدنا كبريين والرحم اذ ذر رحمة
 والكريم اذا غلب غفر الرحمة والمغفرة له صالحة من المومنين المتبعين لسنة الكتاب
 والمقرين على انفسهم بالقصور عن بلوغ ذروة كمال الامتثال بانين صالح الاعمال ثابتان
 بانه القرآن ونصوص السنة لاسما انه سبحانه يتوب على التائبين ويغفر للمستغفرين و
 يغفر بوقبه عباد المومنين ويخرج المحسنين ويحب المتطهرين التوابين وقد سبقت رحمة
 على غضبه ورضاء على خطيئته وغفوه على تقامه وهو ارحم الراحمين وقد وردت في
 ذلك اخبار كثيرة صحيحة لا يتسع المقام لسطها لانا انما نستدعي مؤلفا مستقلا ولكن لا
 يدرك كلاما لا يذكر من ذلك شيئا نذكر ارجاء العفو والغفران من الرحيم الرحمن
 فانه على ما يشاء قد يوبك اجابة جدير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الخلق كتب في كتابه فمنه عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي اخبر الشيطان
 والفرعون في عهد الجاري رحمه الله في رواية اخرى ان رحمتي غلبت غضبي وعند النبيين
 في اخرى سبقت غضبي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمة مائة جزء فامسك
 عنده تسعة وتسعين وانزل الله في الارض جزءا وافرغ في البحر جزءا ثم افرغ في الارض حتى ترفع
 الارياح فها نحن في ادهاشية ان نصيبه اخبره الشيطان والفرعون وعن سلمان
 الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تغلبت مائة رحمة فيها رحمة يترحم بها الله على عبده
 تسع وتسعون ليوم القيامة اخرجه مسند له في اخرى ان الله تعالى خلق يوم خلق الله
 والارض مائة رحمة كل رحمة طين ما بين السماء والارض فحمل منها في الارض مائة رحمة فبقاها في
 الارض على اولها والارض الطين يبعثها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى
 هذه الرحمة واخرج ابن ماجة من حديث ابي سعيد الخدري في بعض طرق ابي هريرة فاذا كان
 يوم القيامة ردها على تلك التسعة والتسعين فاكملها له رحمة فم بها عباد الله يوم

وفي رواية اخرى فلما كان يوم القيامة جمعت الواحدة الى التسعة والتسعين فكان
مائة رحمة حتى بان ابليس لتطاول اليها رجلا ان ينال منها شيئا فقال ابن مسعود في نزال
الرحمة بالناص حتى ان ابليس لم يمتضرة يوم القيامة ما يرى من رحمة الله وشفاة الله في النار
وعن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم علي بن ابي طالب عليه السلام سبي فاذا المرأة من السبي
تسمى قد خلبت فيها اذ وجدت صبيا في السبي فلخلته قال رفته وبطنها فاصنعت فقال صلوات
اترون هذه المرأة طارطة ولها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان تطرحه قال الله تعالى
ارحم بعباده من هذه ولها اخرجها الشيخان وعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه وعن ابي هريرة قال سمعت ابا القاسم الصادق المصطفى
صلواته يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه احمد والترمذي وعن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احب من احبوا في الارض يرحموا من في السماء رواه ابو داود
والترمذي قال الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة
برحمتي واقتسموها باعمالكم وقال صلواته ينادى مناد من تحت العرش يا امة محمد كما ما كان لي
قبلكم فقد هبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا فيما بينكم وادخلوا الجنة برحمتي وورد
ان اعرايا سمع ابن عباس يقول كنا نصل شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال لكم ان
انقذتم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه وقال الضاحي
دخلت على عباد بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبتكي فوالله ما من
حدث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خير الا ان تنكوه الا حديثا واحدا وسوء احدكم
اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شغل ان آله الا الله وان جعل
رسول الله حرم الله عليه النار وحرمه الله على النار اخرج مسام والاحبار بهذا المعنى كثيرا
خبرها البخاري في مسام وغيرهما من الكثرة وقال الاصحى كان جلي يحدث يا هوال يوم القيامة
واعرابي جالس يسمع فقال يا هوال من بلي هذا من الله اذ قال الله تعالى فقال الاعرابي ان الكرم
اذا قد رخص وعمن جابر رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طمأنينة
قال من مات لا يشرب اباه شيئا دخل الجنة ومات يشرب به دخل النار رواه مسلم وعن

عبدان بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم علي الناس ان يمشوا في
 بين الناس وجه الله اخبره الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نفسي بين يدي ولدت مني ولد عيسى بكرم وجهه يقوم بين يدي فاستغفر لي فقال فيغفر له رداءه مسلم
 وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو لا انكم تدينون خلق الله
 خلقا يدينون ينفر لهم اخبره مسلم وعن ابي عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من خل مسلم موت فثيقم على جنازة اربعون رجلا لا يشركون بآية شيئا الا
 شفعه الله فيه رواة مسلم وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة
 ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال ينفر الله لهم رواة مسلم وعن ابن عمر قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يدني المؤمن يوم القيامة مني به حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه
 فيقول اترفعت ذنبا كذا اتعرفت ذنبا كذا فيقول اربا عرف قال فان قد سئلتها عليه في الدنيا
 وانا اغفر حالك اليوم فيعطى صوفيقة حسنة اخبره الشيخان وعن ابي موسى رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
 مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواة مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ناعند ظن عبيد كني وانا معه حيث يذكرني والله به ارحم
 بعبده من احدكم يحسد ضالته بالفلاة ومن تقرب الي ذراعا تقرب اليه باعوا ذراعا الي
 يشي قبلت اليه امرؤ متفق عليه وعن جابر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 يوتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواة مسلم وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك مدعوتي ودعوتي غفر ذنوبك على ما كان منك لا ابالي
 يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عن السما ثم استغفرت غفر الله لك واني اتي بقرباب
 الارض خطايا ثم لا تشرك بي لا يتهاون بها معفو رواة الترمذي وقال حديث حسن
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يهمل المؤمن
 واهل المغفرة قال فقال الله تعالى انا اهل ان ياتني فلا يجعل مني الاخر من اتقني ان يجعل مني
 الها اخرفنا اهل ان اغفر له اخبره ابن ماجه وخبره ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال هذا

حدثني حسن بن غزير عن روي عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه والذي
 نفسي بيده ستانم بعدة من الولاية الشفعية تولد لها وقال ابو غالب الكوفي اخذتني الى اهل
 بالشام فدخلت يوما على فتي من جيران ابي اهلما رضى الله عنه وعنده علم وهو يقول
 يا عدو الله الامر لك الغرض فقال الفتى يا عمه لو ان الله تعالى دنا مني الى والدي كيف كانت
 بي قال تدخل الجنة قال الله ارحم من والدي وقبر الفتى فدخلت القبر مع هه فلما ان سواه
 صاح ورفع فقلت له مالك فقال فخره في قبره وولى نورا وقال هلال بن سعيد يومر
 باخراج رجلين من النار فيقول الله تعالى كيف وجدتما مقبلا كما تقولان شرم قبيل فيقولان
 تعالى ذلك بما قدمت ايديكما وانا ابطلام العبيد يومر بصرهما الى النار فيعد احدهما في
 سلاسله حتى يقتلها ويتكلم الاخر فيومر بدها ويبسها لها من فعلها فيقول الذي صدق خبر
 من وبال العصية ما لم تكن لا ترض لسخطك ثانيا ويقول الذي تلكا حسن ظني بك انك
 لا تردني اليها بعد ما اخرجتني منها فيامرهما الى الجنة قال القرطبي هذا الخبر فعه الترمذي
 ابو عيسى ينهاه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه ان رجلا من دخل النار اشتد
 صياحا فقال الرب تبارك وتعالى الا يخرجوهما فلما اخرجوا قال لهما لا يثنى اشتد صياحا فلما فعلنا
 ذلك لا حنا قال ان رحمتي لكم ان تطلقا فلتقيا انفسكما حيث كنتم من النار فينطلقان
 فيلقي احدهما نفسه فيجعلها عليه رد او سلا ما يقوم الاخر فلا يلقي نفسه فيقول الله تبارك
 وتعالى ما منعك ان تلقي نفسك كما لقي صاحبك فيقول باني ارجو ان لا تعيد في
 بعد ما اخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى لك بجاؤك فيدخلان الجنة جميعا
 بوجه الله تعالى قال ابو عيسى اسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن شد بن سعد بن رشد
 ضعيف عن ابن انم وهو الاوفيق الا فيني ضعيف عند اهل الحديث وذكر ابو الغيم
 الحافظ عن ابي بن مريد قال سمعت مسلما بن يسار عا الى مكة فلم اسمعه يكلم بكلمة
 حتى يلمننا ذات عرق قال شمس قال بلغني انه يؤتى بالعبديوم القيامة ويوقف بين يدي
 الله تعالى فيقول انظر في حسناته فلا يوجد احسنة فيقول انظر في سيئاته فيوجد
 له سيئات كثيرة فهدى الى النار وهو يلتمس فيقول اي الرقت لي ردوه الي لم تأت

له
 ١- استقام
 منه التوبة

فيقول اي رب لم يكن هذا ظني اذ جاني فيك شك ابراهيم فيقول صدقت فيؤمن
 به الى الجنة قال القرطبي هذا الحديث رفعه ابن المبارك فقال اخبرنا شاذان بن سعد قال
 حدثني ابو هان الحولاني عن عمرو بن مالك الجعفي ان فضالة بن عبيد عبادته بالصامات
 رضي الله عنهم ما حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوم القيامة دفع عنه من قضاء الحق
 يوتي رجلا فيؤمر بها النار فيلقت اجلها فيقول الجبار ربنا ولا تساهل وتعال جلد ردوه
 فيردوه فيقال له لم القفت فيقول كنت رجلا تدخلي الجنة فيؤمر به الى الجنة قال فيقول القدر
 اعطاني رب حتى لو اطعمت اهل الجنة ما نقصت لك عندك شيئا قال اي فضالة وعبادته
 فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكره برى السرور في وجهه قال القرطبي في هذا المعنى خبر الرجل الذي
 رفع له بصرة بعد اخرى حين يخرج من النار الى ان يدخل الجنة خرج مسلما في الصميم انتهى
 وقد تقدم فيما سبق وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان شئتم
 انيا لكم يا اولي ايقول الله عز وجل المؤمنين يوم القيامة وباولي ايقولون قالوا نعم يا رسول الله
 قال ان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقا في يقولون نعم يا ربنا قال وما احببكم على ذلك فيقولون
 رحمتك اي بفضلك وعفوك فيقول فاني قد احببت لكم رحمتي عن زيد بن اسلم بن جابر
 كان في الامم الماضية فيجهد في العبادة وليشاح على نفسه ويقطع الناس من رحمة الله عنهم
 فقال اي بجلي عندك قال النار قال اي بفاين عبادتي واجتهادي فيقول انك كنت تقصدا لنا
 من رحمتي في الدنيا وانا اقصك اليوم من رحمتي وقال مقاتل قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 من لم يؤمن الناس من رحمة الله ولم يرض لهم في حاصه الله ذكر ذلك كل القرطبي في التذكرة
 له وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيحار من جلا من متي على
 الخلافة يوم القيامة فيشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل من البصر ثم يقول التكر
 مر هذا شيئا اظلم لك سبتي احفظون فيقول لا يا رب فيقول انك من فيقول لا يا رب فيقول لا يا رب
 ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اثنان لا اله الا الله
 ان محمد عبده ورسوله فيقول احسن وذاك فيقول يا رب في هذه البطاقة من هذه السجلات
 فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فظلمت شئت السجلات
 اي عظمى

ونقلت البطاقة ولا يقل مع اسم الله شيء واه الترمذي وابن حجة كذا في مشكاة المصابيح
 والسجل الكتاب الكبير والبطاقة على وزن الكتابة الرقعة الصغيرة المخطوطة بالثوب يكتب على وزن
 ما يجعل فيه أن يكون عينا فوزنه او وزنه وان كان مثنا عافقه قيل سميت له لانه يشبه بطا
 من الثوب كذا في القاموس قال الطبري فيكون حينئذ لهما رائحة انتهى فالحق في المعاد وكانه
 ابقى البقاء الحارة التي هي صلة الفعل وهي لغة اهل مصر وليس مادته بطون انتهى وهذا الحديث
 يسمى حديث البطاقة وما احسن ما قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الازملي في اطاريقه ثراه
 وجعل الجنة مثواه مما فكرت في ذنوبي خفت على قلبي احراقه لكنه ينطق بغير
 بدل وما جاء في البطاقة ولشيخنا وولينا القاضي محمد بن عبد الشوكاني رحمه الله كتابه الذي هو
 الشاملة على سعادة الدنيا والاخرة وهو كتاب في فروع الدين والعلوم والادب الاشتغال به
 ليسعد اكل سعادة ويتجاوز عن كل موجب للشقاوة هذا ونحن نستغفر الله تعالى من كل
 ذنب نلت به القدام وطغى القام في كتابنا هذا وفي سائر كتبنا ونستغفر من قولنا لا نعلم
 اعمالنا ونستغفر من كل علم وعمل قصدناه وجهه الكريم لفرخالطه غيره ومن كل كلمة الغفلة
 علينا فاستعلمنا ما في مصيبة ومن كل نصيحة وترغيب نقصان ناقص تقصير مقرر كنا
 متصفين به ومن كل خطر دعونا الى صنع وتكلف تزييلنا للناس في كتابنا بطرناه او علمنا
 او استفدنا به وجوابه الاستغفار من جميع ذلك كل ملنا ان نكرم بالعمرة والرحمة والجوار
 عن جميع السيئات ظاهرا وباطنا واولا واخرافان للكرم عمير والرحمة واسعة والحمد على حسن
 الخلق فانص من خلق من خلق الله عز وجل لا وسيلة لنا اليه الا بفضل وكرمه وقد قال جابر
 بن عبد الله من ادت حسنة على سيئة يوم القيامة قتل الذي يدين الجنة بغير حسنة
 ومن استوت حسنة وسيئة يوم القيامة قتل الذي يحاسب حسابا يسيرا
 ومن نجت سيئة على حسنة يوم القيامة قتل الذي لا يدخل الجنة وانما شفاع رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وانقل ظهره بدم ما ذن الله سبحانه وتعالى في حق من شأ وزجر
 من الله تعالى ان لا ياتى بها انتقمه ويفضل عليه اياه واهله بنيه وسعة جوده ورحمته
 انه قريب مجيب قد قال تعالى ومن يعمل موءا او يظلم نفسه فليس يغفر الله جده غفورا كما

وقال تعالى وما كان الله معكم وهم يستغفرون **وقال تعالى** الذين آمنوا
 فاحشوا أو ظلموا أنفسهم ذكر الله فاستغفروا الذين هم من يومئذ لا يؤمن بالله ولم يضر
 علمنا فعلوا الآية ولا يأتى في الباري شيء معلوم عن دائرة بن الأثير عن النبي صلى الله
 قال الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بحمائي أخرجه الدراري وعن جابر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأما هؤلاء منكم لم يغيروا علمه قالوا يا رسول الله
 ولا أنت قال لا أنا إلا أن يتخلف في الله درجة منته وفضل رواه الدراري وعنده عن
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خطاه وخير الخطائين التوابين وعن عبادة بن الصامت
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله الحديث
 رواه الدراري وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
 رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله
 من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة أخرجه مسلم اللهم انك تعلم أني أعلم أنه
 لا إله إلا الله وأني أشهد أن محمداً رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وقد قال رسول الله في قدس
 عبادة بن الصامت من شهد بذلك دخله الجنة على ما كان من العمل بهذا الحديث متفق
 عليه وإن استغفرك وأتوب إليك وأبوء ذنوبك التي سبقت على غضبك فقب علي يا تواب
 واغفر لي يا غافر الذي سبجوني من النار واختم لي بالحسن زيادة وارحمي رحمة في عبادة الصالحين
 فانك كما قلت في مواضع من كتابك اسم الرحمن واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

يقول المتوسل بالحجاء النبوي والراعي رحمة ربه العلي بن الحسن بن أبي الطيب صديق بن حسن
 بن علي طفا الله به قدر طبع هذا الكتاب ابعثه المستطاب في الطبعة المنسوبة الى الكها
 التي عشت جودها على البرهة النجم وراحمها كرامها عزم وتقاس عن مباراتها كل مدح و
 انجم حضر تناوؤا بشاهجهما نبيكم رئيسة قطره وبالحمية صافها الله واهلها من
 كل ذنبه وبلية تحت ادارة انسان العين وعين الانسان المولى محمد بن عبد المجيد

عالمی و محلی و شر و ایمان و قد تصدیق تصدیق و الشرف الحلی والنسب السید
 ذوالفقار احمد البغوی المولوی البوفالی طاب ثابته ایامه والیالی و شکره فی الدنیا والآخره
 فی احسن السالک البیت المالم الا وحده المولوی محمد عبدالصمد بن المکرّم عبدالقدیر
 خصه الله تعالی بکل علم و ادب و کتبته بقلمه الراحل فی حله احسن و الجال دارین
 النسخه الثقلی عن کل شین محمد احمد حسنین الضیفی فدی سبله الله تعالی و کان هذا
 الطبع بامر مؤلفه المتخلی انواع الکمال المرح نشر العلوم بضمها علی سائر الکمال سید الوالد
 اکبر یقول اذ ید الیاب دسه و رایت کل الفاضلین کافما و رد کاله نفوسهم کاعصار
 فظهم یحونه سحابة طبعه الغین فی حله الوجود علی الوجه الاخر المقصود فی او اخره
 المبارک رمضان من شهر رست قاریع و تسعین و مائتین و العین من هجرة سید الدردان
 علیه ازکی سلام و ابی رضوان و اخو دعوی ان الحق در العیالین و الصلوة و السلام
 المسعود علی عبد و رسولاه محمد فآله و صحبه باطنا و ظاهرا ما لاح بد مقام و فاح
 مسک ختام +

تاریخ الطبع للمحافظ خان محمد خان الشیخ

<p> می پستان خست عشرت انفر فتم هر کسی از شناسالی قنای می گریست آنکه او شیرازی بند دبر و راق خیال هر کجا منصوبه چیدم باز نگاه من این عروج نشه را نازم ز صفا خیال ماده بر نامی توان خوردن که از تیر و آردی فیه و فرنگ و الا جا و ما آستان رو ب شکوهش و عهدیم که از جمالش گر حق باشد یوسف خواست </p>	<p> که و شریف است آسمان از سر سافرم آنکه از سجاده بجوی ز بستر یافتم غیر نظم هر قدر میل داشت ابر یافتم مهره فکر صریحان را پیشتر یافتم مرغ خاک افتاده بودم که شپهر یافتم جام می گرداد ساقی جام کوثر یافتم آنکه در پیشش بجم جانان برابر یافتم تابی تحقیق بر دارم سکندر یافتم از لؤلؤش گنجینه ها بخت خیر یافتم </p>
---	---

روزگار کشش انگشت دست چیزی برش
 باشکوه شمع کبک جشید بخوبی خط
 بنده از آن شخص رفت خاقان و اخوند
 چون نگه کردم سر سرست مردودان
 این شکویم که گنج شاهگان اردو
 همیشه حق دیگر و گنجینه وارثی گشت
 رفعت جاهش از آنانی که بر خطایش
 نام نامی را به سرست شریف برور
 از خود نشان عجب بودم بادم صورتی
 چون بچشم امتیاز خویشین بنجید شتر
 عاجز بچاره بودم چاره ساز آمد پدید
 دین اگر آینه سامانست معین دیده
 گر امیران جهان را نغمه ساز خوشیست
 چون بهر یک ز دانش جای لایق دادند
 خار نفس نهند و دگر از در عهد او
 بارگ اند پایه تصنیف دیدم کتاب
 منکر منکر تاخت را ولی ناید جواب
 این کتاب که در حال جسم آمده است
 هم تفصیل مطالب آمد و خوش دید پند
 رشته بجانها تا رصد نگه بر تاختند
 آنکه بر غم خریداری وکیل روزگار
 دل بسوختافت اندر جتوی سال او
 ای رهبری پرور فیض گفتگوی روح نو

چون بچشم دل بشاکر دوش سرافتم
 زانکه وادادم شرح بمیر یافتم
 چاکر از آن شخص رفت قصه یافتم
 اولین نامیکه من در یافتم و یافتم
 شکر از در اندیشه خوشتر نگه در یافتم
 اینقدر گویم که خسر در اوانه گرفتار یافتم
 از فرزانستان اوج جرج منبوت یافتم
 بابو بکر و عمر عثمان و حیدر یافتم
 چون نگاهی را بکار آورده شکر یافتم
 در خور دارائی هر صفت که شکر یافتم
 بنده افتاده بوم بنده پرور یافتم
 مردی گریخت برانست و هر صفت یافتم
 مطرب نشینم و او اگر یافتم
 جا بجا و شاید مقصود در یافتم
 مشرب صاف هنرمندان مکر یافتم
 الداد در تبه تالیف فقر یافتم
 گر کسی گوید سیوطی را مکر یافتم
 با چنان تحقیق می بینم که کثر یافتم
 هم با بجا و عبارت رفت و خوشتر یافتم
 از برای این همایون نویسم سطر یافتم
 آسمان را با بزاران گنج گوهر یافتم
 لاجرم تاریخ از خوب و نکو یافتم
 خویش را در بند خوشگویی گوهر یافتم

مضاضة	١٣	٤٤	مضاضة	١٠	٢	مستغرق	مستغرق
ارضاصه	٨	٤٨	ارضاصه	١١	١٠	فاته قيل	فاته قيل
ما عدكم ريك	٢	٤٨	ما عدكم ريك	١١٣	١٨	وما يفتن	وما يفتن
اربعين	٨	٨٠	اربعون	١١٧	٩	في الحديث	في الحديث
الزر	٨	٨١	الزر	١١٤	١٤	عليه	عليها
لنجا	١٤	٨٢	لرجا	١١٨	٩	في قلبه	في قلبه
اقتحامها	١	٨٣	اقتحامها	١٢٠	٥	ان يغلب	في ان يغلب
ينتهي الى	١٩	٨٤	ينتهي الى	١٢٢	١	اذ لم يبعوا	اذ لم يبعوا
يحيى	٩	٩١	يحيى	١٢٧	١٨	وعمل	فعل اهل
سلوا	٤	٩٣	سلوا	.	.	الجنة الايمان	الجنة الايمان
يتنج	٥	٩٤	يتنج	.	.	وطاعة وعمل	وطاعة وعمل
ليس جسم	١٨	٩٤	ليس جسم	٩٢٤	٩	وانصرنا	فانصرنا
ويضيف	٣	٩٨	ويضيفه	١٢٩	٩	قوم	قوما
				٩	١٩	اهل	اهل
او عشرة	١٢	٩٩	وعشرة	١٣٣	١٤	فليستوا	تيا سوا
الاثم	٢٠	١٠١	الاسم	٩	٩	يا يائس	يائس
ما اغني	٨	١٠٣	ما اغني	١٣٥	١٢	وعن	فعن
والاسيا	١٠٣	١٠٣	والاسيا	٩	٩	تعطف	تعطف
عقبه	٨	١٠٤	عقبه	١٣٤	٣	لبيته	لبيته
كالبلش	١٤	١٠٨	كالبلش	١٣٨	٩	ويتلكأ	ويتلكأ
متحول	٢٢	٩	متحول	٩	١٠	تلكأ	تلكأ

